

# كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



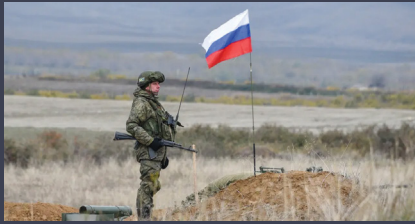
«كل العرب» تكرم  
البطل فتحي نورين  
حال أمتنا الراهن

اوضاع العراق المنهارة  
في مفترق طرق



مطربة الروس: ضربة استباقية  
تركت أوكرانيا وحيدة في البرد

المعادلة الصعبة روسيا أوكرانيا هل وصلت الرسالة؟



قرعت طبول الحرب على الأراضي  
الأوكرانية فما الذي يريده بوتين؟

الوجه الاقتصادي  
للأزمة الروسية الأوكرانية



مهزلة  
الديمقراطية في  
العراق المحتل



نبيل المحيش: ستظل  
الرواية هي الأقدر على  
نقل أفكارنا ومشاعرنا



من نحن بعد ضياع  
هويتنا الثقافية



الهجرة ظاهرة متحولة



الباحثة الفلسطينية مها السقا: التطرير  
الفلسطيني من ضمن الإرث العالمي  
الذي أدرج في منظمة اليونسكو



الهند كقوة كبرى بازغة:  
مقومات فاعلية حاضر المستقبل

## صور من أنشطة "كل العرب" وإتحاد الصحفيين و الكتاب العرب في أوروبا و مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا الشهر الماضي شباط . فبراير 2022



السفيرة هالة ابو حصيرة و الزميل علي المرعبي  
سفارة فلسطين . باريس



السفير رياض ياسين و الزميل علي المرعبي  
السفارة اليمنية . باريس



السفير ناجي ابو عاصي و الزميل علي المرعبي  
سفارة جامعة الدول العربية . باريس



الزميلة ليلى قيري خلال مراسم تكريم اللاعب فتحي نورين



حضور السفير  
عمر مانيس



تكريم الأديبة  
أستيلا قايتانو

مع الزملاء: علي المرعبي و محمد الاسباط و هلال العبيدي و حميدة عنينة

الاستاذ  
محمد خوجة  
والزميل  
علي المرعبي  
المركز الثقافي  
الجزائري  
باريس



السيد جاك لانغ و ريمون ديباردون  
معهد العالم العربي  
باريس



الدكتور  
نور السبكي  
والزميل  
علي المرعبي  
المكتب الثقافي  
المصري  
باريس



الدكتور صادق بلوصيف و الزميل علي المرعبي  
مؤتمر الاسلام بالقرن الحادي والعشرين  
اليونيسكو . باريس

## الحل في أوكرانيا

الآن، وبعد ان اندلعت الحرب في أوكرانيا يتبادر الى الذهن الكثير من الاسئلة والتساؤلات لمحاولة معرفة حقيقة ما جرى ومحاولة معرفة أفق الحل الممكن لهذه الازمة. لأنني أرى ان تجسير هذه الازمة كان مخططاً لها من طرفين: روسيا التي ظنت أنها تستطيع الحسم العسكري بسرعة، وأمريكا التي جعلت من أوكرانيا الكمين المحكم للنيل من روسيا، وإعادة أوروبا الى «بيت الطاعة» الأمريكي دون نقاش او مطالب، وإبقائها حليفاً تابعاً للسياسة الامريكية مباشرة او عبر واجهة حلف الناتو.

تعرف الادارة الامريكية أن تحويل أوكرانيا الى بؤرة تهدد الامن الوطني لروسيا من جهة، أو تحويلها الى قاعدة متقدمة للدنو من الحدود الروسية عبر قواعد للناتو هناك، سيؤدي حكماً الى تصعيد غير مسبوق منذ إنتهاء الحرب الباردة، وبدا واضحاً ان الامور كان مخطط لها بشكل مسبق، وبدءاً من مراكز القرار السري داخل المؤسسات الامريكية، خاصة أن سيل العقوبات على روسيا تؤكد ذلك، وأنها ليست نتيجة لحدث غير متوقع، وإنما كانت الأمور مرتبة مسبقاً، وخاصة مسألة العقوبات المالية وعلى وسائل الإعلام وعلى شخصيات روسية تم اعداد قوائمها مسبقاً.

إن الاحتكام للقانون الدولي أمر مرحب به وضروري جداً، وأن الشرعية الدولية والعدالة يجب أن تطبق على الجميع.

ما يؤسف له أن الاعلام الدولي وخاصة العربي، كان تأثراً ما بين الموقف السياسي والتحليل الموضوعي، ولاحظت ان هناك تخبطاً لدى الكثير من ضيوف الفضائيات يتناول هذا الموضوع، وغالبيتهم كأنهم يكرروا ما قاله الآخرين. وأن يكون لك موقفاً سياسياً فهذه فتنة شخصية ولكل الحرية الكاملة بذلك، أما ان تبتعد عن المهنية والاحتراف وتبدأ بتزييف الأخبار والوقائع بما يخدم موقفك السياسي فهذه مسألة خاطئة.

نتفق ان الشعب الاوكراني سيكون الضحية، ولكن من هو الجلاد؟ أمريكا التي أوصلت إلى هذه الحالة ام دخول الجيش الروسي؟

عليه، فأنتي أجزم - حسب وجهة نظري - أن هناك خيارين لا ثالث لهما:

- الحل السياسي ويكون بعودة أوكرانيا دولة واحدة موحدة حيادية، ليست تحت الهيمنة الروسية ولا عضواً بالناتو.

- الحل العسكري، سيكون مدمراً وسيخرج عن حدود أوكرانيا.

روسيا وحلفائها. خاصة الصين. لن تقبل بالهزيمة العسكرية مهما كانت النتائج، وربما توسع دائرة الحرب لتشمل كل دولة تزود أوكرانيا بالسلح خلال هذه الحرب.

على روسيا والغرب وقف قعقة السلاح وسيف العقوبات، والعودة إلى الحلول السياسية، وهي متاحة فعلياً.

غير ذلك... فإلى المجهول الموحش.



أ. علي المرعبي

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة و الإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي:

عروبة رحيم

المدير الفني :

لؤي المرعبي

الايخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

# كل العرب

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France

Port: 06 25 23 17 75 - 07 53 22 99 53

e-mail: koulalarab.paris@gmail.com

www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080

00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 €

INPI: 4464381 et: 20 4 687 031

ISSN: 2677-349X

## وسائل التهريب الإيراني الى العراق ودول الجوار ملف تهريب السجائر



«كل العرب» تتشر مسارات إيران وشبكات تهريبها المخدرات والسلاح و السجائر الى العراق ودول الجوار، بالتعاون مع شركة اسرائيلية وعصابات من القوقاز.

في هذا العدد

## الإسلام في القرن الحادي والعشرين



## الأزمة الأوكرانية: عودة روسيا القيصرية أم قفزة في الهواء!!!



## الباحثة الفلسطينية مها السقا: التطريز الفلسطيني من ضمن الإرث العالمي الذي أدرج في منظمة اليونسكو

■ مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي

■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة ننع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ ايمان الشافعي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ أمل حسني ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ أمل بلحوت-بلال

■ نسيم أبرحوس ■ علي القحيص ■ خالد الحديدي ■ هلال العبيدي ■ ليلى قيري ■ نسيم قبيها ■ عربية القضاقي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.



الوجه الاقتصادي  
للأزمة الروسية الأوكرانية



الهند كقوة كبرى بازغة:  
مقومات فاعلية حاضر المستقبل

المدرب الجزائري نور الدين ولد  
علي: عرب افريقيا هم الأفضل



6 مطرقة الروس: ضربة استباقية  
تركزت أوكرانيا وحيدة في البرد

8 اوضاع العراق المنهارة  
في مفترق طرق

10 مهزلة الديمقراطية في العراق المحتل

12 حال أمتنا الراهن



تركيا الإمارات والكيان الغاصب  
علاقات المصالح والبرغماتية

16 قرعت طبول الحرب على الأراضي  
الأوكرانية فما الذي يريده بوتين؟

18 لماذا السودان بين المطرقة والسندان؟

المعادلة الصعبة روسيا  
20 أوكرانيا هل وصلت الرسالة؟

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة  
الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار ( اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)



# مطرقة الروس: ضربة استباقية تركت أوكرانيا وحيدة في البرد

ويبدو أن أوروبا والولايات المتحدة التي أشعلت ساحات الاستنزاف لروسيا في أوكرانيا طيلة السنوات الثمان هذه، غير مستعدة للحرب بعد، فقد أعلنت واشنطن أنها لن ترسل قوات عسكرية وهي أكبر جيوش الناتو، وسحبت دبلوماسيتها وقواتها إلى ألبانيا. ولم تغلق واشنطن الباب كله، فمع العقوبات التي أطلقتها مع الاعتراف بأنها ستعكس سلبا على اقتصادها، تركت نافذة للدبلوماسية، يعول وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن عليها مؤكدا أنه «ما يزال بإمكان الرئيس الروسي تجنب خيار الحرب».

ومثلها فعلت بريطانيا التي سحبت دبلوماسيتها وقواتها المحدودة إلى ألبانيا، بينما حُشر الأوروبيون بين فكي كماشة: ضغوط الولايات المتحدة عليهم لمعاينة روسيا اقتصاديا ما ينهك اقتصادهم، وقرب ساحة الحرب المحتملة، من البلدان الأوروبية التي لا تريد أبدا بدء أي حرب. وفي الواقع فإن مأزق الأمن هذا يضع أوروبا بحلفها الأطلسي والولايات المتحدة في مأزق كبير، فلا أميركا ولا أوروبا ستخوض أي حرب في

نقض اتفاقية بودابست 1994، التي تمنعها من حيازة النووي.

ولا لأية مشاركة دولية عسكرية في أوكرانيا، فقد يرى الغرب «ردا روسيا لم يشهده في تاريخهم».

ومع بدء الحرب اقتصاديا مسبقا، بدأ مشهد الأمن الدولي أهم بكثير من مجرد عقوبات اقتصادية، كان الغرب يحاول ترتيب خطواته وفقها ويحسب حساباته مجددا، لكنه الآن أمام تغير في المشهد الجيوستراتيجي ما يعني إعادة تموضع القوى العالمية على رقعة الشطرنج الكبرى. لقد كانت أوروبا مربكة في حسابات الحقل والبيدر، مع احتمال صمودها أمام أزمة الطاقة على المدى الأبعد، بعدما علقت ألمانيا خط «السييل الشمالي-2» وهو خط الغاز الذي يزود أوروبا بنحو 55 مليار متر مكعب من الغاز الروسي سنويا. ويبدو أن ذلك الصمود سيكون مؤثما، خاصة مع اعتراف دولي بأنه لا يمكن تعويض الغاز الروسي.

بضربة واحدة قطع الدب الروسي الطريق على سيناريوهات الحرب المرشحة في الساحة الأوكرانية التي استحالحت إلى ترسانات للجيش الأطلسي، باعترافه باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك. ثم أردف هذه الخطوة بتحريك عسكري جاء على خلفية تصريحات أوكرانيا حول إمكانية إعادة الأسلحة النووية والتي قلبت الوضع برمته رأسا على عقب. لقد كان القرار بتجريد أوكرانيا من قوتها العسكرية والنووية «شر لا بد منه» وفقا للروس، الذين أكدوا أنهم لن ينتظروا ليروا صواريخ الناتو فوق رؤوسهم.

وبدأ التحرك الروسي ضربة استباقية، أربكت الغرب، بناها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ثلاث شروط كان سبق أن حذر منها الناتو والولايات المتحدة:

1. لا لتقدم الناتو إلى حدود روسيا، فأمن روسيا خط أحمر.

2. لا لأوكرانيا نووية، وقد ألمحت كيفيف إلى

أوكرانيا ضد روسيا، وقد أكد الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن في خطاب إعلانه العقوبات على بنوك روسية والجمهوريتين الانفصاليتين، أنه «ليس لدى الولايات المتحدة نية لمحاربة روسيا»، لكن الغرب سيسعى إلى «إيلاء روسيا اقتصاديا». ولابد من النظر إلى عجز القوى الغربية من إرسال جندي واحد إلى أوكرانيا، وعندما تعجز القوة عن الفعل تلجأ للعقوبات الاقتصادية. لكن سلاح الطاقة الذي أطلقه الغرب سقط على رؤوسهم، فلا أوروبا كانت مستعدة لبدائل عن الغاز الروسي، ولا أميركا كانت مستعدة لتكون البديل الفوري.



إلهيب عبد الخالق

الموقف بين روسيا وأوكرانيا، أو بالأحرى بين روسيا ونزعة الناتو للتمدد شرق أوروبا، تصاعد بسبب سعي حلف شمال الأطلسي للتوسع شرقا وضم أوكرانيا إلى الحلف، ما يتناقض مع مبدأ «عدم تجزئة الأمن» الذي اتفقت عليه دول الغرب مع روسيا في التسعينات. وتضع موسكو الكثير من الخطوط الحمراء أمام ضم أوكرانيا إلى الناتو، لكن الحلف ظل مدفوعا برغبة أميركية للتعاظم والدفع إلى حافات الخطر. ويمثل الخلق الاستراتيجي للآزمات أحد الأساليب القليلة للضغط على الدول الضعيفة ضد نظرائها الأكثر قوة، وفقا للمفهوم الأميركي للأمن الدولي، لكن روسيا ليست دولة ضعيفة، والدفع إلى حافات الحرب معها ليس نزهة جنود.

لقد أعادت الخطوات الروسية وما يقابلها من خطوات الغرب، العالم إلى حقبة الحرب الباردة، كما أعادت «الردع» إلى الواجهة. فاقتراب الناتو على بعد أقل من 200 كيلومتر (125 ميلا) من سانت بطرسبرغ، بينما تبعد الحدود الشرقية لأوكرانيا أقل من 750 كيلومترا (465 ميلا) من موسكو، يضع هذه المدن تحت مطرقة صواريخ الناتو.

ويعد الحلف الدرع العسكري للغرب في مواجهة الأخطار القادمة من الخارج، بداية من الاتحاد السوفياتي سابقا ثم وريثه روسيا الاتحادية، وصولا للتهديدات القادمة حاليا من الصين وغيرها، ما يدفعه إلى التوسع شرقا، وهو هاجس الغرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وهكذا ظهرت أوكرانيا، الخط الأحمر الروسي، كنقطة لإعادة تشكيل الناتو لمواجهة التحدي الروسي والصيني.

ويختبر الناتو والولايات المتحدة سيناريوهات متعددة، فالوضع الحالي أوقف ولو لبرهة تقدم الحلف شرقا، ما يضع العالم أمام مرحلة جديدة من تحولات جيواستراتيجية، لرسم الحدود وإعادة تشكيل خارطة المصالح، وإعادة تعريف

أما على الضفة الروسية، فيعتبر الجيش الروسي الثاني بين أقوى جيوش العالم، ذو قوة نووية تمثل نصف ما يملكه العالم من الأسلحة النووية مجتمعة، حيث تملك 6375 رأسا. وتعتبر الصين (320 رأس نووي)، إيران، وتركيا (ثاني أكبر جيوش الناتو)، وكوريا الشمالية (قوة نووية)، حلفاء استراتيجيين للروس، بالإضافة إلى دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي مع روسيا (أرمينيا، بيلاروسيا، كازاخستان، قيرغيزستان، وطاجيكستان) كما يتوقع المراقبون مساعدة كوبا للروس. وهناك أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية اللتان عقدتا اتفاقيات دفاعية ملزمة مع روسيا.

وينظر إلى تصريح أمين عام حزب «الوطن» التركي دوغو برينجك بأن «توسع الناتو شرقا يشكل تهديدا لروسيا وتركيا وإيران والصين»، مضيفا أن «زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للصين فأنقرة، تؤشر خريطة الطريق ليس للمنطقة فحسب، بل للعالم بهدف السلام والتفاهم المتبادل». لقد رسمت روسيا جبهتها ضد التهديد الأطلسي-الأميركي في البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط، وبحر العرب، ومضيق هرمز، بالإضافة إلى المحيط الهندي حيث حليفها الدائم الهند.

وفي الوقت الذي تقاوم فيه منظمة الأمم المتحدة انهدام كيائها، يؤكد الواقع الذي عليه العالم اليوم انهيار نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي أفرز هذه الأمم «غير المتحدة»، والتي تحولت من كيان حام إلى سكرتارية تخدم قوة مستحكمة. ولم يعد النظام العالمي الذي بني على أنقاض هزيمة دول المحور (ألمانيا، اليابان وإيطاليا)، يملك أي شكل لنظام يمكن التعويل عليه في حل القضايا التي تتراكم على طاولات المنظمة الدولية.

لقد اختبرت أوكرانيا كيف تكون بين شقي رحى، وقد تركها حلفاؤها في ساحة الحرب الباردة وحيدة، فلا هي حظيت بحماية أمنها، ولا هي أمنت من الروس الذين استعدتهم. وكانت المطرقة الروسية ضربة استباقية جمدت الزحف الأطلسي ولو إلى حين، وتركت أوكرانيا ترتجف وحيدة في الصقيع، ووسط هذا الرجل والترسانات النووية والفرط صوتية، والأسلحة الحديثة بأنواعها، وحملات التضليل والتلوين، وتعظيم الخطر، يقبع العالم في زوايا الخوف من جنون الرافضين الكبار على شفير حرب، تلوح جمراتها بين أنقاض نظام عالمي بائد.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا

مفهوم الأمن الدولي. ويعول الناتو وواشنطن على توقف التحرك الروسي عند حدود الاعتراف بجمهوريتين انفصاليتين وإرسال «قوات حفظ سلام»، بينما تعتم بدواخلهم مخاوف من ضم الجمهوريتين إلى الأراضي الروسية، وهو التحرك الذي إذا وقع سيكون شرارة المواجهة العسكرية. وأكبر مخاوف الغرب تتمثل في:

1. إذا أخذت روسيا كل أوكرانيا، حيث سيقدّم أعضاء الناتو «الدعم المادي» للمتمردين. ويؤسس ذلك ديناميكية يكون فيها كل هجوم للمتمردين على القوات الروسية مصدر إزعاج بين روسيا والغرب، ولدى موسكو تحت تصرفها العديد من الأدوات المؤثرة للرد، بما في ذلك الهجمات الإلكترونية والنفوذ الاقتصادي.

2. أن تتوقف موسكو عند نهر دنيبر وتأخذ نصف أوكرانيا بما في ذلك كييف. وهذا يترك أوكرانيا الغربية، مع موارد اقتصادية محدودة ودفاعات قليلة، تعتمد إلى حد كبير على الجيران في الغرب للحصول على الدعم الاقتصادي والمساعدات، مع احتمال وجود عدد كبير من اللاجئين. هنا سيكون للغرب أقل قدر من التأثير على ما يحدث داخل أوكرانيا.

3. أما عدم تقديم أي دعم للمتمردين، بغض النظر عن الصورة الإقليمية، فهو يزيد أيضا من الخطر على المدى المتوسط المتمثل في تشجيع موسكو على مواصلة تهديداتها لأوروبا بلا هوادة.

ماهي حدود الجبهتين على ضفتي الحرب المحتملة في أوكرانيا؟

على الضفة الغربية تقف جيوش 30 دولة أطلسية في عموم دول الناتو وفي الشرق الأوسط. وتعتمد الدول الأوروبية على القوة الأمريكية باعتبارها الأكبر. وتمتلك ثلاثا منها رؤوسا نووية، هي الولايات المتحدة 5800 رأسا، بريطانيا 215 رأسا، وفرنسا 290 رأسا.

# اوضاع العراق المنهارة في مفترق طرق

السياسية والاقتصادية والامنية، حتى تقارير عربية ودولية وصفت الانتفاضة بأنها «إحدى أكبر التحركات السياسية الشعبية» المعارضة للوضع السياسي العراقي الموالي لايران. وعدم الاستجابة للمطالب التي رفعتها قوى الانتفاضة التي طرحت دولة المواطنة ومؤسسات مستقرة قادرة على تقديم الخدمات، ونظام سياسي ديمقراطي أكثر تمثيلاً للشعب، وتوزيعاً للثروة، ومستويات معيشية أعلى ودولة توفر الأمن ولا تستخدم القوة، وقضاء يتسم بالشفافية والكفاءة والمصداقية.

والسؤال المهم ما إذا كان الوضع في العراق عاجزاً وغير قادراً على إصلاح نفسه، ماهي سبل المعالجة الشاملة؟ هناك أسباب كثيرة، ولكن أهمها:

اولاً، غياب الإرادة السياسية والشعبية لدفع فاتورة الإصلاح، حيث اعتادت الكتل السياسية الموالية لايران على تشكيل حكومات توافقية من تحالفات مختلفة ومتقاطعة في كثير من الأحيان. تتجنب الصراعات الصفرية التي من شأنها أن تعرض بقاها السياسي للخطر من خلال تنفيذ إصلاحات جذرية حقيقية قد تضر بمصالحها.

وثانياً، لا بد من الاقرار أن النظام الحزبي لا يمكن وصفه بأنه ديمقراطي، وهذا يقتضي البحث والخوض في الاسباب التي تجعل

لعبت احداث سقوط الموصل في 10 حزيران عام 2014، والعديد من المدن والبلدات والقرى العراقية مع ظهور كيان تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) وتوسعها، دوراً في تهديد أمن العراق، الاعوام التي اعقبت هذا الحدث الخطير، كشفت مخططات يقف خلفها زمر تقود السلطة الحاكمة صنعها المحتل، اصدرت اوامر بترك القوة العسكرية التي كانت بحجم أربع فرق عسكرية مدرعة و مجهزة بأسلحة ثقيلة ومتوسطة كانت تحمي محافظة نينوى سلمتها الى الدواعش المهاجمة، كذلك اطراف كردية حاكمة في الاقليم الشمالي اصدرت اوامر بسحب قواتهم ومكاتبتهم الامنية من سنجار وسهل نينوى، سهل للغزاة فرض سيطرتهم وارتكاب ابادة جماعية بحق اقلية عراقية آمنة ومسائلة وتدمير المدن الشمالية الغربية من العراق الراضة للوجود الايراني الصفوي الذي رافق القوات الامريكية الغازية للوصول الى بغداد يوم الغزو.

الايوضاع العراقية المتدهورة اوصلت مستوى الإحباط بين العراقيين إلى نقطة الغليان في اواخر عام 2019 إثر تفاقم الايوضاع في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق وزيادة الفقر والجريمة، مما أدى إلى اندلاع انتفاضة شعبية حاشدة في بغداد والعديد من مدن جنوب العراق اطلق عليها انتفاضة تشرين لعام 2020 يقودها آلاف الشباب، طالبت بمغادرة الايرانيين العراق. الحكومة واجهت الثوار الشباب بالرصاص وقتلت 700 شاب وآلاف الجرحى في محاولة لتدمير الارادة العراقية، وعلى الرغم من مرور أكثر من سنتان على ذلك الحدث الوطني، إلا أن العديد من الأسئلة التي أثارها الانتفاضة لا تزال بدون إجابة، ومعظمها تدور حول اسقاط النظام الطائفي والفشل في حل مشاكل العراق الاقتصادية والسياسية الصعبة والمعقدة بسبب استمرار الازمات السياسية والامنية والاقتصادية واستخدام القوة المفرطة لقمعها الثورة العراقية الراضة لاستمرار التدخل الايراني في الشأن الداخلي العراقي، ادت الى تراجع الثقة في النظام والنخب الحاكمة عند غالبية الشعب العراقي، وبسبب فشل الحكومات وعدم قدرتها على معالجة المشاكل المستعصية في البلاد. مرد كل ذلك الهيمنة الايرانية على الحكومة والمؤسسات

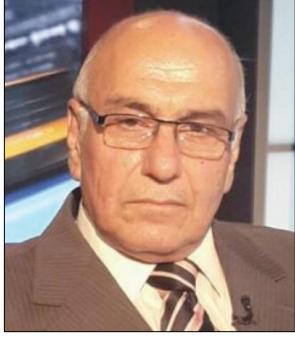


د. خليل مراد

إتسم الوضع السياسي في العراق في السنوات التي اعقبت الغزو واحتلال الامريكي للسافر وحتى اليوم بالتوترات العرقية والطائفية، وتدخلات دول الجوار وخاصة ايران وتركيا، والتهديدات الأمنية التي خلقتها الجماعات الإرهابية والمليشيات لتابعة لايران، وخاصة بعد استلامها الملف الامني من المحتل الامريكي عام 2011 وسيطرتها على المشهد السياسي بإئتلافات ضعيفة ومنقسمة غير قادرة على تنفيذ الإصلاحات الهيكلية للدولة التي تعرضت الى انهيارات وتحكمت فيها الفئوة الحزبية. والافتقار إلى المؤسسات الفعالة وسيطرت البيروقراطية الطائفية التي لم تعترف بعضها بالحكومات المتعددة التي تشكلت بعد كل انتخابات كانت في غالبيتها غير نزيهة وهشة، تتحكم فيها حيتان الفساد السياسي والمالي. لذلك عملت الحكومات منذ عام 2004 على (تحطيم معظم مؤسسات الدولة العراقية التي كانت فاعلة وحيوية قدمت خدمات مستمرة للشعب وانجازات في الميادين العلمية والتربوية والصحية وخدمية وغيرها). بينما حل الوضع المحتل بهياكل مستوردة ومنقولة من دول اجنبية سعت الى ترقيع مؤسسات نص عليها نظام دستوري فيدرالي وضع افكاره وخطوطه العريضة ادوات مسخرة من الاحتلال الامريكي. وظلت الادارة البيروقراطية مليئة بمسؤولين، حتى بدرجات أدنى، كان إختيارهم قد تم بناءً على أساس الولاء الطائفي والمذهبي والتبعية لقوى الاحتلال والتي غالباً ما أدت في تطبيقها إلى تفاقم مشاكل الفساد والمحسوبية والمخدرات والعنف والجريمة المنظمة.







أزيد الملحد

## وحدة السوريين طريق الخلاص

بعد أكثر من عقد على ثورة السوريين ضد نظام الاستبداد في دمشق، لا تزال الأطراف الدولية الفاعلة بالمشهد السوري تُصرّ على استمرار الصراع بهدف انتاج واقع على الأرض يؤدي الى قيام كانتونات عرقية وطائفية متناحرة بما يخدم المشروع الصهيوني وصولاً الى التقسيم.

الروس في سورية تواجدوا لحماية النظام بإتفاق بين اوباما وبوتين حسب إفادة (أندرو إكسوم) نائب وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط خلال رئاسة أوباما الثانية (بين أيار/ مايو 2015 وكانون الثاني/ يناير 2017) امام لجنة فرعية في الكونغرس، والمبعوث الدولي الى سورية (بيدرسون) يؤكد قبل ايام ان هذا الاتفاق ما زال سارياً وأن هناك تضامناً أمريكياً روسياً ببقاء الحال على ما هو عليه في سورية، وهذا يعني بقاء سلطات الأمر الواقع في شمال شرق سورية، وادلب وسيطرة النظام على باقي المناطق، مع فقدانه لممارسة السيادة على هذا القسم، واحتفاظه بممارسة القمع ضد المواطنين عبر اجهزة الأمن.

ان اختلاف المواقف بين روسيا وأمريكا في القضايا الدولية يزول وينقلب الى ود واتفاق في سورية خدمة لمصالح الكيان الصهيوني، وايران التي تسعى لتحقيق مشروعها التوسعي الطائفي في المنطقة يههما استمرار الصراع وبقاء النظام في أضعف حالاته، في حين ان النظام السوري لا يهمله الا استمراره بالسلطة دون الاكتراف بمصالح الوطن والشعب.

هذا واقع الحال، ومن يعتقد من السوريين ان المجتمع الدولي جاد بإنهاء مأساتهم عبر تطبيق القرارات الدولية الخاصة بهذا الشأن فهو وهم جداً، وعليهم ان يدركوا أن لا خلاص للسوريين من هذا الكابوس الا بوحدتهم، مما يحتم عليهم نبذ الخلافات والوحدة، وتشكيل جسم سياسي يتمتع بثقة الشعب، ويستمد منه شرعية التمثيل، ليفرض نفسه على الساحة، ويجبر الأطراف الفاعلة في المسألة السورية على القبول به وسماع رأيه، وبغير ذلك فلا خلاص للسوريين من كابوس تغيثه سورية والشعب السوري منذ خمسين عاماً.

كاتب و صحفي عربي من سورية

هؤلاء عجزوا في تجاوز المرحلة الهرمة والهشة وتحقيق الانتقال الى نظام حكم ديمقراطي شعبي يساوي بين المواطنين بعيداً عن المذهبية والعرقية والطائفية. وان غالبية الأحزاب المشاركة ليست ديمقراطية، تم إنشاء معظمها لتمثيل مصالح عائلة أو زعامة محدودة، كل ذلك حقق حالة من الاستياء والإحباط بين العديد من الفئات المجتمعية وخاصة الشباب، الذين يمثلون حوالي ثلثي السكان. لذلك فإن اصلاح النظام السياسي يجب ان يقوم على مفهوم المواطنة والوطنية التي ترفض الهويات اقليمية أو الدينية أو الطائفية.

ثالثاً، ان ما يجري الآن في الساحة السياسية العراقية من تهميش المواطن وعدم الاستجابة لمطالبه المشروعة، وافراغ العملية الانتخابية من مضمونها الحقيقي عبر وسائل عدة والتي تؤدي الى تغييب الارادة الحقيقية للناخب، لهي الشرارة الاولى في بداية هذا التحول الخطير في تنشأة الاستبداد وجرّ البلد الى نفق مظلم لا بصيص للامل فيه، كما ان النظام غير قادر على إنتاج تمثيل شعبي حقيقي. لذلك تراجعت مشاركة الناخبين في الانتخابات تشرين عام 2021 التي غيرت من موازين القوى وابتعدت القوى الموالية لايران من كرسي الحكم.

رابعاً، غياب الانتقال الى التنمية يشكل تحدي كبير في مواجهة مشكلة الديون واهمال تشغيل الصناعات المتوقفة منذ عام 2003 حيث يبلغ عدد المصانع المتوقفة حوالي 150 الف مصنع، علاوة عن الملف البيئي، هناك أكثر من مليون ونصف متر مكعب من النفايات تقذف في نهر دجلة، والضعف الكبير في البنية التحتية للنظام الصحي والخدمات والطرق كل هذا يشكل تحدي كبير، نظراً لان الاقتصاد العراقي لا يزال الى اليوم هو اقتصاد ريعي يعتمد على عائدات النفط بنسبة 95 في المئة. فني حالة استمرار الوضع الراهن سيذهب البلد الى كوارث كبرى تتمثل في استمرار الازمات وعدم القدرة على مواجهتها.

خامساً، ان عدم التحول من الاقتصاد الريعي الى اقتصاد انتاجي والذي يحتاج الى جهود كبيرة من حكومة تطلق آليات وطنية، يجب عدم البحث عن المصالح والمكاسب الذاتية وتحجيم نسبة الفساد السياسي والمالي ومكافحة سرقة المال العام والذهاب الى تحقيق المطالب المعاشية للمواطن وتخفيض نسبة البطالة التي طالت ما يقرب من 15 مليون شاب علاوة على 10 ملايين شخص تحت خط الفقر، ومسألة بناء المدن المهتمة ومعالجة المدن العشوائية ومخيمات النازحين في شمال العراق ووسطه، حيث يعيش أكثر من 4 ملايين عراقي في ظروف صحية صعبة. كل ذلك يتطلب بناء استراتيجية وطنية جديدة توفر السكن والخدمات وتحقق الكرامة للانسان وتنهض بالبلاد نحو الاستقرار.

فهل يستطيع من يتحكم بالبلاد معالجة هذه الاوضاع وهو لا يزال اسير الهيمنة الاجنبية الايرانية والتدخلات التركية والدولية؟! كلها تساؤلات تتطلب التغيير والبناء للدولة والمجتمع. فهل يستطيع الشعب اجراء التغيير؟

■ كاتب وأكاديمي وسياسي عراقي



# مهزلة الديمقراطية في العراق المحتل



إ.د. عبدالرزاق الدليمي

العام نكايه بالمالكي ومجموعة الاطار التنسيقي، الا ان ذلك لم يعد مفيداً في بلد تعصف به الانقسامات المتعددة العميقة الجذور، ولم تقف محاولات المالكي لاستعادة السلطة داخل العراق، لا سيما وهو يمتلك قدرات مالية هائلة تمكنه من شراء كثير من النفوس الضعيفة وتمويل الانشطة الدعائية المختلفة حيث اسس لنفسه منظومة كاملة من الجحوش الالكترونية ومجموعة من المرتزقة من المحسوبين على الصحفيين، بما في ذلك قيام الاذرع المسلحة بأعمال تهدد الامن والسلم المجتمعي.

المنثات من صفار القوم أخذوا مقاعدهم بشتى الاساليب الملتوية والتزوير في ديمقراطية زائفة داخل العراق المحتل، مما ولد نظاما هجيناً مشوها متقاطعا بين جوهر الديمقراطية والنظام الاستبدادي الذي اسسه الاحتلال في العراق، الذي أطلق عليه أحدث مؤشر للديمقراطية في وحدة المعلومات الاقتصادية «نظام هجين».

على الرغم من كل المحاولات لتزويق إجراء الانتخابات، الا ان احدا لا يمكنه إنكار تأثير

منذ احتلاله عام 2003، اصبح العراق مثقلاً بذات الوجوه المتربصة على الساحة السياسية، الذين يعملون المستحيل وبأي ثمن حتى لو ابادوا غالبية العراقيين المهم حصولهم على المناصب في كل الحكومات المتعاقبة، في المقابل فإن الدول التي احتلت العراق ودمرته، وبشر رئيس وزرائها المجرم الدولي توني بليز بجلب الديمقراطية فقد شهدت خلال الفترة نفسها تعاقب عدة رؤساء وزراء يأتون ويفادرون، مع ترك العديد من قادة المعارضة العمل السياسي.

في غضون ذلك، على الرغم من عدم تمكن المالكي وحلفائه من مجاميع نظام طهران من الحصول على الأغلبية المطلوبة في انتخابات 2021، إلا أنه يرفض التنازل عن الترشيح لرئاسة الوزراء، ما زال يصر على ممارسة دوره كرئيس للوزراء، وكذا الحال لجماعة هادي العامري وقيس الخزعلي والواضح انهم يخشون من بطش مقتدى الصدر بهم وتقديمهم للمحاكمة اذا ما انفرد بالسلطة هو وحلفائه.

ومع تمكن الصدر من استقطاب الرأي

المحسوبية والمنسوية والطائفية والمال السحت الحرام لاجرائها في العراق. خذ على سبيل المثال الاساليب الملتوية الغربية في كيفية تنصيب الرئاسات الثلاث، مما أعاد تأكيد فكرة أن الديمقراطية في العراق مجرد وهم.

يملك رجال الدين قدرًا كبيرًا من السلطة في العراق لاسيما بعد الاحتلال، على الرغم من أن أياً منهم لا يشغل مناصب رسمية عالية، إلا أن نفوذهم أكبر من المناصب التي يشغلها



زيمبابوي الصغيرة كانت الأرض، وحقول الذهب والماس الشاسعة لا تحترم حقوق الإنسان والملكية.

إن ما تقدمه الولايات المتحدة للعالم كقوى ديمقراطية هم في الواقع أحزاب سياسية معارضة شكلتها وتدعمها لإحداث تغيير في النظام بالبلدان التي تعتقد أنها إهانة لوصولها إلى الموارد الطبيعية. ما تبقى من السرد هو حكاية لا لزوم لها، إن ما تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية للعالم كمنظمات إنسانية غير حكومية هو في الواقع، وكلاء تغيير النظام يهدفون سراً إلى دعم أحزاب المعارضة المختارة المتخرطة في أجندة تغيير النظام.

الديمقراطية هي كلمة أساءت الولايات المتحدة استخدامها مراراً وتكراراً، كستار دخان يخفي وراءه قتل الآلاف من الناس في العالم، وخاصة الدول الأصغر التي تتطلع إلى الموارد الطبيعية.

الديمقراطية هي ما أساءت استخدامه لتبرير الحروب، الأمر كله يتعلق بالوصول إلى الموارد الطبيعية، فالأوساخ الأمريكية تراها في جميع أنحاء العالم من أوكرانيا إلى أفغانستان، من أجل زعزعة استقرار البلدان الأخرى.

■ خبير الدعاية الإعلامية  
جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام

في وقت يحتاج العراق إلى إصلاح شامل لنظامه السياسي، كما يجب محاسبة الأفراد الذين عاثوا في العراق وأهله فساداً وهم مصرين على البقاء في مواقع القوة والنفوذ رغم دورهم في تدمير وتقسيم العراق.

ان النظام الذي يكون فيه الرئيس كردياً، ورئيس الوزراء شيعياً ورئيس مجلس النواب سنياً، سيعمق الانقسامات الطائفية وسيضيف إلى قائمة الإخفاقات وجود أكثرية من عديمي الخبرة ليحكموا العراق.

ان الحقيقة التي يجب ان ندرکها جميعا رغم ما يقوله البعض، وبغض النظر عما يريدون منك أن تصدقه، فالولايات المتحدة ليست ديمقراطية؛ إنها في الواقع، دولة متمرة لديها الرغبة في تحطيم كل أمة لا تلتزم بخطها، ومتمرة لديها شهية مزعجة للوصول إلى الموارد الطبيعية بأية طريقة حتى ولو ابادت ودمرت تلك الدول وماضيها القريب والبعيد يثبت انها دولة مارقة لا تقيم وزناً للإنسانية ولا غيرها، فالهم خدمة اهداف المؤسسات الرأسمالية التي تحكم أمريكا.

من العراق إلى زيمبابوي الصغيرة، تحاول الولايات المتحدة أن تقول لمن يهتم أن هناك خرقاً للديمقراطية ومن ثم الحاجة إلى التدخل عسكرياً في حالة العراق ومن خلال العقوبات غير القانونية في حالة زيمبابوي، في العراق كان النفط وامن الكيان الصهيوني وليس وجود الرئيس صدام حسين، وفي

الأشخاص الذين يشغلون مناصب وزارية، مع بروز ظاهرة التزام الغالبية العظمى من نواب البرلمان العراقي بالولاء لأي من الشخصيات، الذين يُنظر إليهم على أنهم قادة روجيون، وسيبقى هذا مفهوم مقلق، كونهم رجال دين، وهذا يجعلهم خارج نطاق المحاسبة والمساءلة أو الاستجواب.

يسود بين العراقيين قناعة راسخة أن قول الشيء الخطأ للشخص الخطأ يمكن أن يضعك في موقف صعب مع الميليشيات المختلفة المسلحة التي تقوم بدوريات في شوارع بغداد وبقية المدن العراقية بزيها العسكري، مما يحد بشدة من إمكانية مساءلة الحكومة، سواء من خلال نشر الخوف في المجتمع لعدم التشكيك في أدوارهم و من خلال تولي دور الدولة، فالنظام السياسي تحت سيطرتهم بشكل واضح أينما تذهب، غالباً ما يتم وسم السيارات بشعارات الحزب السياسي أو الميليشيا التي ينتمون إليها، وبالتالي يتوقعون تمتعهم بامتيازات الطرق المختلفة في شوارع المدن المزدحمة، وهذا ينطبق في كثير من الأحيان في المستشفيات، إذا كان المريض ينحدر من عائلة سياسية نخبوية، فسيضطر الأطباء إلى معالجته أولاً على الرغم من وجود المرضى الذين يحتاجون للعناية السريعة.

الملفت ان من يدعي انه حمى الاعراض والعباد والبلاد متصل عن اهدافه عندما شعر انه فقد المكاسب والمواقع في السلطة حيث صرح البعض انهم لن يقاتلوا داعش في حين ان وجودهم ارتبط بما يسمى خطر داعش.

أدى انتشار الفساد إلى انعدام كبير للثقة في الحكومة العراقية مع تدهور معدلات التأييد باستمرار، والنتيجة هي أن النظام المعتمد للدولة، لا علاقة له بالنظم المعتمدة بالعالم المتقدم، وهو نظام هجين يمارس القدرة على تطبيق ما يراه مناسب وبما يحقق اهدافه ولا يقيم وزناً لسلطة الحكومة.

في مسرحيات الانتخابات الاربع التي نفذت قبل 2021، كانت هناك محاولات لاستمالة الفئات الفقيرة من العراقيين في جميع أنحاء العراق عن طريق شراء اصواتهم بالمال أو الملابس أو بالشعارات الطائفية، حيث اسهم مال الفساد لشراء الأصوات في بيئة غابت فيها حرية الصحافة وغابت عنها شروط تطبيق الديمقراطية المزعومة في العراق.

مع انتهاء مسرحية الانتخابات الاخيرة في العراق وعدم تقديم بدائل واضحة، يبدو أن الوجوه نفسها ستهيمن على المشهد السياسي،

# حال أمتنا الراهن

منهم تضمه أطر وطنية محلية وآخرون يعملون فرديا أو ضمن مجموعات صغيرة وتشكيلات تنظيمية ذات نطاق جغرافي محدود، إمكانياتهم الذاتية المحدودة لا تمكنهم من التأثير الفعال في مجريات الأحداث والمواجهة وإن كانوا يصمدون ويضجون وينجزون في نطاقهم.

وسط هذا الإنقسام والتشتت في صفوف القوة الشعبية العربية؛ ثمة عدوان وجودي مستمر على الأمة يجتاح كثيرا من مواقعها وركانها المتنوعة بدءا من وجودها ذاته وصولا إلى مكتسباتها التاريخية مروراً بكل ما تملك من خصائص ومميزات ومقدرات عينية وبشرية.

فمن عدوان خارجي دولي وإقليمي يشمل كل الأرض العربية مترافقا باحتلال خارجي متعدد الأطراف لأجزاء كبيرة من تلك الأرض. إحتلال بعضه قديم مزمن وبعضه حديث بعدما استشعرت قوى العدوان إمكانيات عملية لنهضة الأمة وتحررها وسيطرتها على مواردها. بعضه مباشر وبعضه غير مباشر يتخذ أقتعة سياسية واقتصادية وإعلامية وثقافية، الامر الذي تحقق لها كثير منه في خمسينات وستينات القرن العشرين واستمر في بعض البلاد إلى أواخر ذلك القرن.

هؤلاء جميعا بما يملكون من سلطان القوة والمال والإعلام والحقد وجموح الرغبة في استلاب الأمة عن أية قدرة لها على البقاء والصمود وبالتالي مصادرة أية إمكانيات لها في النهوض والتحرر والتقدم على رجلين متناسقتين وليس على رجل واحدة عرجاء؛ استطاعوا تخريب الكثير من شخصية الأمة ومقوماتها فاضرين عليها واقعا مأساويا يتجه نحو مزيد من التدهور والإنهيار.

تنوع أنماط العدوان على الأمة من:

- العدوان المباشر العسكري على حياة الإنسان وقتله وتهجير وتدمير المدن والحوضر والقرى، وإقتلعه من أرضه وزرع إنسان بديل عنه ولاؤه للمعتدين انفسهم، وإغتيال العلماء والمتفوقين والإيجابيين الميدانيين.

- حرب ثقافية تجاوزت كل حدود الغزو الثقافي لتصل إلى عمق تغيير الهوية وفرض هويات مغايرة مناقضة لوجوده ومقوماته وخصائصه.

- حرب شعواء على اللغة العربية كأحد روابط

حتى تتحول إلى كم نوعي قادر على الفعل والإنجاز، وهذا يحتاج إلى شروط كثيرة غير متوفرة بل يمكن توفيرها ولازم بالضرورة الملحة توفيرها، يأتي في مقدمة تلك الشروط إتخاذ النخب المتميزة في الأمة مواقعها الصحيحة في أطر مناسبة لممارسة مسؤولياتها.

الإتجاه الثاني: يمثله أقلية من أبنائها ممن بات وعيهم قائما على إنكار وجودها أصلا وإنكار مقوماتها المشتركة التاريخية والحضارية بسبب من تشويه اصاب ثقافتهم أو معرفة ناقصة أو تعليم ميبوب موجه، دفعهم وعيهم هذا إلى صناعة مواقع لهم إلى جانب أصحاب القوة الذين يتناسقون مع النفوذ الأجنبي ممن يملكون كل أسباب القوة المادية والقانونية والتشريعية. أو ان العكس هو ما حصل حيث ان مواقعهم الى جانب تلك القوى المادية هو الذي كان سببا في تمسكهم بوعي زائف يبرر لهم مواقعهم ومصالحهم وإرتباطاتهم الوجودية. وبين هؤلاء وأولئك تشكلت جماعة لا تحمل ودا للامة ولا تعنيها أصلا بل تعمل لمعاكسة توجهاتها وأمانها وفي تخريبها أيضا بما تملك من قوة وأسلحة متنوعة تسمح لها بها مواقعها، وبعضهم يكتفي بالتعبير عن فهمه لذاته من مواقع فردية دون أن تكون سلطة او نفوذ. هؤلاء منظمون غالبا متماسكون يتكاملون في عملهم ضد الأمة بوعي منهم او بغير وعي.

الإتجاه الثالث: يمثله البائسون المحيطون التائهون الحائرون. وهم غالبا من النخب الثقافية الذين تعرضوا لإنتكاسات في مسيرة حياتهم دفعتهم الى مواقع الإحباط واليأس وبالتالي الإنزواء في ذاتياتهم الفردية. كثير من هؤلاء ممن كانوا ينتمون إلى تيارات سياسية وأحزاب أصابها الفشل والتراجع او كانوا مناضلين لم ينجزوا شيئا فترجعوا وانكفؤوا على ذاتهم. هؤلاء باتوا قوة سلبية خرجت من حساب طاقات الأمة وإن لم ينضموا إلى صفوف أعدائها أو الشامتين بها أو المعطلين لمسيرتها.

الإتجاه الرابع: يمثله كثيرون من أبناء الأمة ممن لا ينتمون إلى أي من الاتجاهات الثلاثة الأولى، يحتفظون بوعي لهويتهم وولاء لأمتهم ويعملون باستمرار في مواجهة العدوان عليها وفي الدفاع عن مقوماتها في شتى المجالات كل في موقعه وحسب إمكانياته.

المشكلة أن هؤلاء ليسوا قوة موحدة. كثير



د. عبدالناصر سكري

في كل حديث عن واقع حال أمتنا العربية راهنا تتور في الذهن عشرات الأسئلة والتساؤلات تعبر عن مكنون مخزون من الالم والحسرة والمعاناة كما عن تطلع لمستقبل أفضل قائم على التحرر والوحدة والتقدم.

مستقبل عربي دونه مخاطر كثيرة ومصاعب وتحديات تصنعها قوى خارجية إقليمية ودولية وأخرى محلية من أبناء الأمة انفسهم ممن باتوا لا يرون لها مستقبلا بين الأمم المتقدمة. في مواجهة واقع امنا الراهن ينقسم ابناؤها إلى عدة إتجاهات تبدو متناقضة او متعادية فيما بينها بعضها إنفعالي وبعضها تبعي وكثيرها محبط يائس

الإتجاه الأول: يمثله الغالبية الساحقة من أبناء الامة ممن يعانون من واقعها السيء المستردي ويدفعون ثمن ذلك من حياتهم وتطلعاتهم وأمالهم معاناة يومية وقهرا واستنزافا للطاقات جريا وراء تأمين متطلبات الحياة والمعيشة. هؤلاء يعيشون في ذاتهم معنى الهوية الواحدة والمصير الواحد بوحدة المعاناة ووحدة التطلعات. فهم يحملون بأمة موحدة تقرض إحترامها وتصنع مكانتها وتحل مشاكل مجتمعاتها وتحمي أرضها وهويتها.

المشكلة أن هؤلاء ليسوا قادرين على العمل لتحقيق آمالهم وتطلعاتهم لأسباب كثيرة أهمها وأبرزها إستنزافهم فكريا وحركة في تأمين متطلبات الحياة اليومية لهم ولأسرهم. فهم قوة الإرادة العربية الكامنة التي تحتاج إلى تحريك وتفعيل ثم التوجيه العملائي في الإتجاه الصحيح الذي يخدم توجهات الأمة ويراكم إيجابياتها



## ملأى السنابل تحنني بتواضع

أ.علي الربيدي

تُصادفتنا في حياتنا نماذج من تصرفات الناس تعكس مدى وعيهم وحدود هذا الوعي الاجتماعي وكذلك تعكس تلك التصرفات التربية والنشأة البيئية والأخلاقية لهؤلاء، فكثيرا ما نرى أشخاصا لا يردون على سلام الناس وإذا اردوا فبعتال كبير، وإذا جلسوا في مجلس لا يراعون المتحدث ويقاطعونه بغطرسة وكأنهم وحدهم من يمتلك الحقيقة في هذا الكون، لكنك إذا أصغيت لأحدهم وجدته يلوي لسانه لياً ليخرج الكلمات تباعا وهي في غير محلها خصوصا إذا كان هذا الشخص من أصحاب الخطوة الآتية ومن محدثي النعمة وهم كثر في هذه الأيام، والأنكى من هذا كله أن هؤلاء يدعون أنهم من حملة الشهادات العليا وما أكثرهم في أيامنا الجديدة وعراقنا الجديد! فقبل أيام قليلة حضرت مجلس عزاء لأحد معارفنا وإذا بأحدهم يدخل المجلس كأنه طاووس وما إن اخذ مكانه إلا وبدأ يتحدث مع شخص بجانبه وبصوت مسموع عن إنجازاته، وكيف انه ساعد فلانا وقدم الخدمة لعلان وتطول قائمة إنجازاته الوهمية. وأقول وهمية لأنني اعرفه عن قرب ودراية ولسنوات طويلة واعرف مستوى تفكيره وأسلوب تعامله مع الناس لكنها دورة الزمن الحمقاء التي قد تدفع بالسفل وكل ما هو دون لأن يتصدر المشهد الاجتماعي أو السياسي. هؤلاء المدعون والذين يظهرون للناس مما يدعون بأنه إنجازاً بتكبر وتبجح في سياق محموم نراه هذه الأيام وهو استباق لمرحلة مقبلة قد تكون لها صلة بانتخابات مجلس محافظة أو مجلس نواب أو ما شابه ذلك لكنهم يتناسون أن الناس قد جمعوا أمرهم بنبيذ كل هؤلاء المدعين والمتبجحين والمتكبرين الفارغين في النفوس والعقول، وهنا تذكرت قول الشاعر القبطي الشيخ المكين:

ملأى السنابل تحنني بتواضع

والفارغات رؤوسهن شوامخ

فكم من عالم جليل يفيض العلم من جوانبه ويخجل الخجل من تواضعه نراه منزويا في مجلس يتسيد فيه الجهلة والأميون والمتحذلقون؟

صحفي من العراق

لحمة الناس في الأمة ومعها والتفاعل مع تاريخها وتراثها ومكوناتها الحضارية.

- استخدام العولة وتقنياتها ووسائلها المتقدمة جدا من أجل تشويه الوعي وتزييفه وتسطيح التفكير وإلهاء العقل بالإهتمامات الغريزية والشكلية على حساب أي مضمون أصيل مفيد.

- استخدام بارع لوسائل الإعلام وطرق التربية والتعليم وأنظمتها لتسويق نموذج ثقافي - سلوكي (وحتى شكلي وحياتي) يتماهى مع الثقافة الغربية ليكون معبرا إلى إزاحة ثقافة الأمة وإستبدالها بما يمكن قوى العدوان من التحكم والسيطرة والإستلاب.

- تمكين المجتمع لمصادرة قوته وقدرته على الصمود والبقاء، بإثارة وتشجيع كل أنواع العصبية التقسيمية والإنفصالية كالطائفية والمذهبية والعرقية.

- تفكيك الأسرة تحت راية حقوق المرأة وتحريرها من القيود الإجتماعية ووضعها في حالة صراع مع الرجل ومع المجتمع.

- تفكيك الإنسان ذاته ودفعه نحو الشذوذ والانحراف والإدمان والشعوذة والسلبية واللامبالاة.

- نهب إقتصادي منظم ومتعدد الأشكال والحيلولة دون إستخدام موارد الأمة لصالح أبنائها.

- هدر في الإمكانات العينية والبشرية وصناعة كل أسباب طرد الإنسان من بلاده ليهاجر الى بلاد غيرها وإكسابه ولاء لها بديلا عن الولاء لأمتة بدوافع اليأس والإحباط وردات الفعل. - تشويه التاريخ والتراث وتضخيم سلبياتهما ومعهما الرموز التاريخية والمثل العليا والتميزين والناجحين وصناعة رموز من النفاضة والشلية والشواذ وتسويقهم كنجوم للإهتداء بها مسلكيا.

- إستخدام كل وسائل صناعة الراي العام والتسويق والإعلام ووسائل التسويق والتشويق لتحقيق كل تلك الأهداف الخبيثة.

- زرع الشقاق وإثارة الشكوك بين ابناء الامة الواحدة والشعب الواحد بوسائل متعددة، وتعميق العصبية الإقليمية بالتشريعات والقوانين والمصالح.

وفي غياب اية رؤية عربية مشتركة لمواجهة الأخطار والتحديات؛ تتقدم كل المشاريع المعادية للامة ومستقبلها وتحقق المزيد من التخريب والفتنة والهيمنة ونهب الموارد.

وعلى الرغم من جهود وطنية يبذلها البعض لتطوير وتحديث الوقائع المحلية إلا أن غياب مشروع عربي متكامل للحماية الذاتية سوف يبقي بلادنا مستباحة بغير سياج يحميها او خيمة ترد عنها رياحا هوجاء وعواصف إقتلاعية ووحولا مغرقة، وليس أمام مسؤوليات الدفاع والرد إلا المخلصين الأحرار من القوى الشعبية فما عليها إلا المسارعة في الإنتحام الميداني بأطر تنظيمية حديثة مناسبة.

الامة تحتاج إلى تجديد شبابها ثقافة وفكرا وعملا موحدًا، فليتقدم المخلصون الشرفاء.

■ طبيب و كاتب عربي

# تركيا الإمارات والكيان الغاصب علاقات المصالح والبرغماتية

(تحجيم) إيران ودفع مسار الحل الإقليمي إلى الأمام وفي سياق احتواء القيادة التركية التي استعصى إعادتها إلى حظيرة التبعية الخالصة حتى اللحظة.

ولا يخفى أن تحول موقف الإمارات المتطرف في عداته لتركيا وحزب العدالة والتنمية وكل ما يُنسب إلى التيار الإسلامي لا يخرج عن توجيه الولايات المتحدة ومقتضيات التحولات التي أعقبت انسحاب أميركا من أفغانستان والتحديات المقبلة مع الصين وروسيا، وهو وإن كان هذا التقارب يمثل جزرة لأردوغان الذي لا يمانع من التقاطع مع أميركا وسياساتها وعملائها على قاعدة المصلحة والبرغماتية، إلا أن تقارب الإمارات مع تركيا في هذا الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد التركي ويقترب فيه أردوغان من الموسم الانتخابي العام المقبل وحاجته إلى تحسين المؤشرات الاقتصادية ولجم التذمر الداخلي وكف التدخلات الخارجية، بالإضافة إلى استدارته في العلاقة مع السعودية ومصر وتعزيز أميركا موقفه في شرق المتوسط على حساب اليونان وفرنسا، كل ذلك ينطوي على مطالب أميركية بشأن تفاهات أردوغان مع روسيا التي تتعرض لحملة أطلسية في الساحة الأوكرانية لتوهين علاقتها بألمانيا، وإرباك علاقتها بفرنسا والصين. وينطوي كذلك على مطالب بشأن مواصلة تأثير أردوغان على سياسات أميركا في الملف التركي الداخلي وتضييقه على العملاء، وبشأن الملف السوري والأكراد، والعلاقة مع «إسرائيل» وتوفير غطاء للدول المطبوعة والمتحالفة معها، وهو ما يُفسر تحريك ملف العلاقة بين تركيا والكيان الغاصب مؤخراً.

ولذلك فإن ما يجري من انفتاح لسياسة أردوغان الخارجية في ظل الضغوطات الاقتصادية الأميركية ونشاط المعارضة التركية، نحو اللقاء الذي جمع بين السفير البريطاني ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، ولقاء الأخير بالسفير الأميركي، إنما يندرج تحت استدرج أردوغان وفرض الوصاية على علاقاته الخارجية وإعادة بنائها وصياغتها بما يتفق مع الرؤية الأميركية، وبما



أنسيم قبها

الشراكة القطرية مع الحلف الأطلسي.

فيبعد نزاع طويل بين تركيا والإمارات التي دعمت كل خصوم تركيا لقي الرئيس أردوغان حفاوة بالغة في زيارته للإمارات والتي وصفت بالتاريخية، ويأتي ذلك في إطار جلب تركيا وتسخيرها في تأمين التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط وأمن الخليج، عقب سياسة

لقد أتت زيارة أردوغان إلى الإمارات يومي 14-15 شباط/فبراير الجاري ردًا على زيارة ولي عهد أبوظبي والحاكم (الفعلي) للإمارات محمد بن زايد إلى تركيا في 24 تشرين ثاني/نوفمبر 2021

إلا أنها زيارة مستجيبة للتغيرات التي تسير عليها أميركا في ظل حكم الديمقراطيين فيما له علاقة بإيران ودول الخليج. حيث وقعت تركيا والإمارات في هذه الزيارة 12 اتفاقية ثنائية في مجالات مختلفة وأهمها الصناعة الدفاعية التي تسعى أميركا إلى إدخال شركاء من الخارج مثل أوكرانيا والإمارات لمنع استقلال تركيا بشأنها.

لقد أدرك حكام الإمارات أنه لا بد من اللحاق بركب مصر والسعودية اللتين أبدتا رغبة في التقارب مع تركيا، واستئناف السباق مع قطر في خدمة مصالح السيد الأميركي، وتفعيل حضوره في المنطقة، عقب الدور اللافت الذي لعبته قطر في أفغانستان، وأخيرًا في





## عالم متعدد الاقطاب

### أ. هلال المبيدي

بالرغم مما افرزه الواقع من نظم الحوكمة بشقيها الاشتراكي والرأسمالي بعد الحرب العالمية الثانية وتفعيل منظمات اممية ودولية لحل النزاعات مثل منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي والمحاكم الدولية، الا ان السلام المستدام لم يتحقق على وجه الكرة الأرضية، وشهدنا حروباً ونزاعات مدمرة حيث ما زالت الكثير من الدول تعاني اثارها وتدفع ثمنها حتى يومنا هذا. فالعالم يعاني من ازمت مستدامة وصراعات بعضها مستمر منذ اكثر من نصف قرن. ان النظام الدولي الجديد الذي حاول تركيز هيمنة المنتصرين والاقوياء بعد الحرب العالمية الثانية على العالم لم يعد يصلح اليوم وخصوصاً بعد فشله في ارساء السلم والامن الاهلي. ففي وجود قوى صاعدة تطالب بدورها الطبيعي في المشاركة مع وجود ظلم وحيف ما زال واقعا على بعض الشعوب التي لم تكف عن المطالبة بحقوقها التاريخية في ارضها ومياهها، نجد ان النظام الدولي وقف عاجزاً عن تلبية المطالب المشروعة والانسانية وأصبح نظام يدافع عن المغتصب ولا يرد على المعتدي ويكفي ان نلقي نظرة واحدة متفحصة على الدول التي استخدمت حق النقض الفيتو والقضايا والحجج التي طرحتها في مجلس الامن للسنوات العشرين الاخيرة لفهم واقع الصراع الذي يدور في هذا العالم المتناقض. نحن في اشد ما نكون بحاجة الى ارساء نظام دولي جديد ذو اقطاب متعددة يأخذ بنظر الاعتبار مصالح الدول النامية والدول الصغيرة وان لا تكون هذه الدول والشعوب فيه مجرد شاهد زور على ما يفعله النوويون الكبار. وعلى تلك الدول التي لا تمتلك حق النقض او اي حقوق اخرى تقع مسؤولية توحيد جهودها لمواجهة هذه الازدواجية في المعايير الدولية وعدم انتظار الدور الذي سيأكلون فيه من قبل الكبار كما اكل الثور الابيض من قبلهم.

كاتب ومحلل سياسي

لا يتعارض مع مصلحة أردوغان. وذلك خارج سياق التبعية وفي محاولة لاستعادة تركيا إلى حظيرة الطاعة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة للإطاحة بأردوغان سنة 2016.

وفي هذا السياق يتطلع أردوغان إلى استثمار العلاقة مع الإمارات وزيارة رئيس دولة الاحتلال إسحاق هرتسوغ إلى تركيا في عدد من القضايا ذات العلاقة بالسياسة الداخلية وبالنزاع على نفط شرق البحر المتوسط، وترطيب العلاقة المثقلة بالخلافات مع إدارة بايدن. وكان أردوغان قد أعلن عن هذه الزيارة منذ 27 كانون الثاني/يناير 2022 في تصريحات نقلتها وكالة الأناضول في معرض تعليقه على طبيعة العلاقات بين تركيا وإسرائيل، جاء فيها: «إن مرحلة جديدة في علاقات تركيا وإسرائيل ستبدأ مع زيارة الرئيس الإسرائيلي».

ويبدو أن عملاء أميركا قد استوعبوا هذه التغييرات إن لم يكن قد جاءتهم الأوامر من البيت الأبيض فبدأوا بتحسين علاقاتهم مع قطر، ثم توجهوا نحو تركيا التي ناصبواها العداة ليفتحوا معها هي أيضاً صفحة جديدة لما لها من وزن في ملفات كثيرة في المنطقة، وبخاصة سوريا والعراق وليبيا وشرق أفريقيا.

وما كان لأردوغان أن يعلن عن زيارة هرتسوغ إلا بعد أن أجرى تقاهمات سرية وغير معلنة مع أميركا بخصوص تقاسم نفط شرق المتوسط. فقد أفادت مصادر لصحيفة «جيروزايم بوست» بأن إدارة الرئيس جو بايدن أخطرت إسرائيل وقبرص واليونان خلال الأسابيع الماضية عن سحب دعمها لخط الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا. من جانبه علق أردوغان على هذا الإعلان الأميركي قائلاً: «هذا المشروع لم يكن قابلاً للتنفيذ، لقد أجروا جميع الحسابات المالية له، ورأوا أنه لا يوجد شيء إيجابي في هذا المشروع؛ مضيفاً أن مثل هذه المشاريع لا يمكن أن تتجج بمعزل عن تركيا. كما أكد صراحة على هذا الهدف في تصريح نقلته وكالة الأناضول يوم 27/1/2022 بمناسبة إعلانه عن زيارة هرتسوغ بالقول: «عقدنا اجتماعات في الماضي مع الأطراف الإسرائيلية، وأكدنا على التعاون المشترك لنقل الغاز إلى أوروبا، وتركيا لا تزال مستعدة للعمل المشترك».

بالإضافة إلى التحركات التي قام بها رئيس جمعية الصناعة والأعمال (توسياد) اليهودي الإيطالي سيمون، ولقائه بعدد من زعماء المعارضة، حيث أصدرت جمعياته بياناً تدعو فيه أردوغان صراحة إلى التراجع عن تخفيض قيمة الفائدة؛ وطالبت بإجراء «انتخابات مبكرة».

وأمام هذه التحركات العلنية اضطر أردوغان إلى توجيه رسالة تحذير مباشرة إلى رئيس جمعية توسياد بالكف عن التدخل في كيفية إدارة شؤون البلاد السياسية، وبأن يركز جهده على الصناعة والتجارة، مذكراً إياه بأن تركيا اليوم ليست تلك التي كانت في الماضي؛ وفي هذا إشارة إلى تغلغل الجمعية بمفاصل الدورة المالية.

وبناءً عليه فإن تقارب أردوغان وجماعته مع الإمارات وإسرائيل يراد منه إخماد الجبهات المشتعلة في الخارج من أجل توفير شروط الفوز بانتخابات 2023، عبر اضعاف أدوات الدعم الخارجي والداخلي للمعارضة التركية، وبخاصة وأن أردوغان كثيراً ما صرّح أن تركيا تواجه حرباً اقتصادية بعد فشل محاولة انقلاب 2016.

■ كاتب وروائي فلسطيني

# قرعت طبول الحرب على الأراضي الأوكرانية فما الذي يريده بوتين؟

فإذا نظرنا إلى الأزمة الراهنة من منظور روسي فإن معظم الدول أوروبا الشرقية والوسطى مثل بولندا ورومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا وبلغاريا تحظى اليوم بالعضوية في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو مما يجعل انضمام أوكرانيا لحلف الناتو تهديدا مباشرا لأمن روسيا مما سينتج عنه تنحي الأسطول الروسي من المنطقة على عكس حلف الناتو الذي سيكون متمركزاً على الحدود الغربية الجنوبية وهو ما يبرر إبراز روسيا عن أنيابها العسكرية.

العام الماضي كتب الرئيس بوتين مقالا طويلا يصف فيه الروس والأوكرانيين بأنهم «أمة واحدة»، ووصف انهيار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر 1991 بأنه «تفكك لروسيا التاريخية». لقد ادعى أن أوكرانيا الحديثة تم إنشاؤها بالكامل من قبل روسيا الشيوعية وهي الآن دولة دمية، يسيطر عليها الغرب.

أما فيما يتعلق بأوكرانيا فهي ترنو منذ استقلالها بعد الحرب الباردة إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو لأسباب عدة ربما أولها السعي لضمان مزايا اقتصادية لأوكرانيا وثانيا البحث عن مظلة أمنية تحمي أمنها وسيادتها كدولة مستقلة.

## ردود الفعل الدولية

جاءت أصوات القوى الغربية موحدة، إذ شملت إدانة العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا والتلويح بفرض عقوبات. فجاء قول الرئيس الأمريكي بايدن: «اختار الرئيس بوتين حربا مع سبق الإصرار ستؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح ومعاناة بشرية».

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إن بوتين «مسؤول عن إعادة الحرب إلى أوروبا». ومن شأن العقوبات أن تضعف القاعدة الاقتصادية لروسيا وقدرتها

الجيش الروسي إجتياح الجارة الشرقية فيما قال الجانب الأمريكي إن الولايات المتحدة ستفرض عقوبات جديدة ستكلف اقتصاد روسيا الكثير. كما أكد الرئيس الأمريكي جو بايدن في كلمة له أن بوتين رفض كافة النوايا الحسنة التي قدمتها واشنطن، وهو الذي اختار قرع طبول الحرب.

وأوضح بايدن أن إدارته ستقوم بحظر 4 مصارف روسية جديدة، وستمنع أي استثمارات أميركية في روسيا، كما ستوقف أكثر من نصف صادرات التكنولوجيا لروسيا. وجدد بايدن تأكيده أن أميركا ستدافع عن الحلفاء في الناتو لاسيما في شرق أوروبا

## الموقف الروسي

في الوقت الحالي، ليس من الواضح ما إذا كان الزعيم الروسي يسعى للإطاحة بحكومة أوكرانيا المنتخبة. وقد رفض الكرملين التصريح حول هذا الأمر، على الرغم من اعتقاده أن السيناريو المثالي يستوجب «تحرير أوكرانيا وتطهيرها من النازيين».

كما اظهرت التطورات المتعلقة بأزمة أوكرانيا معارضة روسيا التام على توجه أوكرانيا نحو الناتو والاتحاد الأوروبي. الجغرافيا السياسية والواقع الجيوسياسي الأوكراني، بالنسبة لموسكو، هما الخط الأخير الذي تعتمده في الدفاع عن أمنها الحيوي. وفي هذا الخصوص يريد بوتين أن يعود الناتو إلى حدود ما قبل عام 1997.

فهو يطالب بوقف توسع الناتو باتجاه الشرق، وإنهاء النشاط العسكري للحلف في أوروبا الشرقية. ويعني هذا سحب الوحدات القتالية من بولندا وجمهورية البلقان الثلاث، إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، إضافة إلى عدم نشر صواريخ في دول مثل بولندا ورومانيا.



أ.أمل حسني

دقت ساعة الصفر لاندلاع فتيل الحرب بين روسيا وأوكرانيا في ظل مخاوف كبيرة مما قد تخلفه الحرب من تداعيات كبرى تهدد الاستقرار الاستراتيجي العالمي فما هي ردود أفعال الغرب وما هي التداعيات الاقتصادية المحتملة؟

المواقع التي هاجمتها القوات الروسية تعرضت المطارات والمقار العسكرية أولا للقصف بالقرب من المدن في جميع أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك مطار بوريسبيل الدولي الرئيسي في كييف.

ثم توغلت الدبابات والقوات الروسية في الشمال الشرقي من أوكرانيا، بالقرب من مدينة خاركييف، التي يبلغ عدد سكانها 1.4 مليون نسمة، وفي الشرق بالقرب من لوهانسك، كما من بيلاروسيا المجاورة في الشمال. ونزلت القوات الروسية في مدينتي أوديسا وماريوبول الكبيرين جنوبي أوكرانيا.

هل سنبقى مكتوفي الأيدي؟

«هل سنبقى مكتوفي الأيدي» هكذا كان رد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على غزو الأراضي الأوكرانية مؤكداً أن بلاده ليس أمامها أي سبيل للدفاع عن نفسه سواء شن هجوم على أوكرانيا في وقت يواصل فيه



إمدادات النفط الخام، مما قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، التي هي بالفعل عند أعلى مستوياتها منذ 7 سنوات وتقترب من 100 دولار للبرميل.

وربما تبدأ العقوبات باستهداف صندوق السيادة الروسي الذي تشمل 35% من قيمته بالدولار الأمريكي

أما بالنسبة لسيناريو حظر التكنولوجيا وإيقاف صادرات التكنولوجيا الخاصة بصناعات الطيران والأسلحة الروسية، وربما حظر تصدير أي سلع استهلاكية إلكترونية إلى روسيا مثل الموبايلات والحواسيب والألعاب الإلكترونية. سيكون من أقسى العقوبات على روسيا.

## الاقتصاد العالمي

أن التوترات بين روسيا وأوكرانيا لن تحسّر تأثيرها فقط على مناطق الصراع بل ستمتد آثارها على العالم برمته وقد تتمثل عقوبات حد الصادرات الروسية أسوأ سيناريو عالمي لكونه سيلغي إمدادات القمح لكل من روسيا وأوكرانيا مما بات يهدد سلة الغذاء العالمية. ومن المتوقع أن تكون أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا أكثر المتأثرين بوقف الصادرات الروسية لاعتمادهم الكبير عليها مما سيؤثر سلبا على أمنهم الغذائي ويقفز بعيدا بالأسعار نحو نسق غير مسبوق.

## طبول الحرب

بين طبول الحرب التي قرعت بالأراضي الأوكرانية والتحذير من مغبة الغزو وعواقبه يترقب العالم بمزيد من القلق ما قد تحمله الساعة القادمة من مجريات بخصوص النزاع القائم بين الطرفين . فلا شك أن تداعياته ستكون أكثر خطورة من الحربين العالميتين السابقتين، ليس فقط بسبب تعدد أطرافها وثقل الدول المشاركة فيها بل لأنها ستكون الحرب العالمية الأولى التي تندلع بين دول تملك أغلبها كما هائلا من الأسلحة النووية والبيولوجية والصواريخ عابرة القارات. فإلى أي مدى يمكن لبوتين إعادة عقارب الساعة إلى الوراء؟

■ صحيفة من تونس



على التحديث».

وقال رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، إن بوتين «اختار طريق إراقة الدماء والدمار بهجوم غير مبرر». فيما أعلن إيمانويل ماكرون الخميس أن فرنسا تدين بشدة قرار روسيا شن حرب على أوكرانيا داعيا موسكو إلى «إنهاء عملياتها العسكرية فوراً». كما أدان رئيس الحكومة الإيطالية ماريو دراغي الهجوم الروسي على أوكرانيا.

## العقوبات المرتقبة

تعترم الولايات المتحدة وحلفاؤها فرض عقوبات على روسيا تتجاوز بكثير تلك التي تم تطبيقها في عام 2014 بعد ضم شبه جزيرة القرم، لعل أبرزها استبعاد روسيا من نظام التحويل المالي الذي يعرف باسم سويفت وهو خدمة لإرسال الأموال عبر العالم، ويستخدم من قبل عدة آلاف من المؤسسات المالية في أكثر من 200 دولة. وربما يعد خيار عزل روسيا من «سويفت» تحديا صعبا لكونه سيؤثر حتما على الدول الغربية وخاصة واشنطن وبرلين.

وفي ذلك الخصوص قال رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، لأعضاء البرلمان إن منع روسيا من ذلك سيكون سلاحا قويا من شأن ذلك أن يجعل من الصعب للغاية

على البنوك الروسية القيام بأعمال تجارية في الخارج. ومن المفترض أيضا أن تمنع روسيا من المعاملات المالية التي تنطوي على استخدام الدولارات الأمريكية.

وهذا يعني أن روسيا ستكون مقيدة للغاية فيما يمكن أن تشتريه وتبيعه في جميع أنحاء العالم مما قد يشل حركة الاقتصاد الروسي الذي تتم تسوية معظم مبيعات النفط والغاز بالدولار كما نجد على أجندة العقوبات إدراج البنوك الروسية بالقائمة السوداء، ما يجعل من المستحيل على أي شخص في العالم إجراء معاملات معها.

حظر التكنولوجيا وإمدادات الطاقة

يعتمد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على مبيعات الغاز والنفط للخارج، ويمكن للغرب أن يجعل شراء النفط من شركات الطاقة الروسية العملاقة أمرا غير قانوني. فيما توفر روسيا حوالي ثلث الغاز والنفط الخام الذي يستورده الاتحاد الأوروبي، وهنا قالت إدارة بايدن إنها تعمل حاليا مع موردي الطاقة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا لتعزيز الإمدادات إلى أوروبا، وسيكون الحلفاء الأوروبيون أكثر استعدادا للمشاركة في العقوبات إذا تأمن ذلك لهم. قد يؤدي الغزو الروسي لأوكرانيا إلى مزيد من تعطيل

# لماذا السودان بين المطرقة والسندان؟

الكروم عالي الجودة.

- معدن اليورانيوم، ولعوض المعادن الرملية الهامة موجودة بوفرة، ولكت الشركات التي تعمل بها لا تعلن أي معلومات.

بحسب الكثيرين من الخبراء الاقتصاديين من السودان وكثير من دول العالم المتقدم، ان تلك الثروات الاساسية يمكنها ان تجعل مدخول السودان السنوي يفوق ال 100 مليار دولار، فلماذا بعد كل تلك الثروات الطبيعية التي يتّمتع بها السودان نجده ضمن الدول الاكثر فقراً في العالم بحيث ان متوسط دخل الفرد السنوي لا يتجاوز ال 720 دولار!!

لكن ذلك الموقع الجغرافي والجيوسياسي هو ايضا كان من ضمن الاشكاليات الاساسية للسودان فهو دولة أفريقية مطلة على البحر الاحمر وبذلك تجاور المملكة العربية السعودية ومن ناحية اخرى يحدها من الشرق اثيوبيا وارتريريا ومن الشمال مصر وليبيا ومن الغرب تشاد وافريقيا الوسطى ومن الجنوب يوغندا وكينيا وهو امر جعل لها قبائل حدودية مشتركة مع كل تلك الدول وهو امر سيتفاقم مع مرور السنين لان اغلب تلك القبائل يهملها الولاء القبلي قبل الولاء الوطني وهو امر يصعب من تكوين الدولة القارية. كما ان ذلك الامر جعل السودانين ينقسمون الى هويتين متصارعتين هما الافريقية والعربية، بكل حمولاتهما الثقافية



د.علي عبدالقادر

مكعب، مع إعادة تغذية سنوية تبلغ 1,563 مليار متر مكعب.

- بالنسبة للبترول يملك السودان - القديم والجديد - احتياطي يقدر بـ 17 مليار برميل نفط، ثبت وجود احتياطي يقدر بنحو 3 تريليون قدم مكعب في السودان والسودان الجنوبي من الغاز الطبيعي.

- يبلغ الإنتاج الصافي للذهب حوالي 200 طننا في العام وتقدر قيمتها بما بين 7-8 مليارات دولار.

- يقدر الإحتياطي المحتمل من الفضة بحوالي (1500) طننا

- الكروم ويقدر الاحتياطي بحوالي 2 مليون طن ونسبة تركيز تصل إلى 60-48 في حالة

المرء قد يتساءل هل حقيقة أن النعمة تكون في بعض الاحيان هي نقمة من باب الابتلاء ام أن المنعم عليه هو الذي يحولها الى نقمة، وهو ما صوره الشاعر ابوتمام: «قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت وبيتلى الله بعض القوم بالنعم».

أحببت أن يكون عنوان هذا المقال «السودان بين عقوق أبنائه وطمع أعدائه»، وغيرها من العناوين التي تشير الى وجود إشكالية عميقة تمنع بلد يتّمتع بكل الخيرات التي قل أن وجدت في بلد آخر من حيث الموقع الجغرافي وبالتالي الموقع الجيوسياسي والمناخ وغيرها، ورغم ذلك يظل يعاني الفقر بل العطش والمجاعة.

لعل ذكر بعض الارقام الأساسية قد يعطي القارئ لمحة عن جزء مهم من الثراء الذي حظي به السودانين والذي اصبح نقمة عليهم، لاسباب سأحاول تلخيصها في هذا المقال ولكن بداية، أجدني مضطرا هنا لتذكير القارئ العربي ببعض الارقام عن السودان:

- يقارب عدد سكان السودان الحالي عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة أي في حدود 43 مليون مواطن، ويشكل الشباب تحت سن الثلاثين فيهم حوالي 60 في المائة.

- مساحة السودان بعد الانفصال (1,865.812)، وهي تقارب مساحة كل دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة أي (2,672.700) كيلو متر مربع، وتبلغ المساحة الصالحة لزراعة منها حوالي 16.900.000 هكتار. منها حوالي 1.9 مليون هكتار من الأراضي المروية، خاصة على ضفاف نهر النيل والأنهار الأخرى في شمال البلاد.

- ثروة حيوانية تقدر بعدد 130 مليون رأس من الماشية، صدر منها حوالي 2 مليون رأس في العام 2021م، بالإضافة لثروة سمكية في البحر الاحمر والنيل وروافده وفروعه.

- كمية من المياه تقدر بحوالي (مليون هكتار من المياه السطحية أهمها نهر النيل)، تبلغ حصة السودان من مياه النيل 20,5 مليار متر مكعب، ويبلغ حجم المياه الجوفية المتوفر 900 مليار متر





## «آه آه على هالأيام»!

### أ.هاني الملاذي

عادت بي الذاكرة دون استئذان إلى أيام كنت فيها «عطشان يا صبايا» - فيما بعض نعمات رومانسية وغزلية تخرج من نوافذ سيارة أستعيرها من والدي بين الحين والآخر، أسير بها بحذر خلسة من رقابة الشرطة، فلعلها تطل من نافذتها مصادفة لتلوح باستحياء، أو تسير كعادتها بينما «تفني الطيور» في ذلك الطريق الذي لطالما التقينا فيه معا، تماما حيثما «قتليني وواعديني»!

هل تذكرين «يا أم الخلال الذهب»، كيف «كنا يومي صبايا وشباب نتلاقى ونمشي من غاب لغاب»؟

وكيف كانت «البنت الحلوة أجمل بلوة» تستفز ابتسامتك الساخرة، فيأتي تعليقك بذات الغمزة «أمرك حبيبي واللي تريدو أمرك»!

يا الله، انقطعت صلاتنا بالكامل..

لم يكن في ذلك الزمن الجميل حسابات افتراضية لتبادلها، لم نألف حينها نفاق ال «إنستغرام» وثرثرة ال «واتس أب» وحمى ال «فيس بوك»، وإنما فقط بعض من مشاعر بريئة مجردة!

كيف لي أن أزودك بروابط مسلسلات طفولنا؟ كنت لا تهوين مثلي «غراند إيزر»، و «جزيرة الكنز»، أذكر ذلك تماما، بل من عشاق «السبع المدهش حول العالم في ثمانين يوما»!

نحور ربع قرن مرت، اهترأت عجالات الحياة الجميلة فيها بزحمة امتحانات الثانوية ثم الدراسات الجامعية، وأعقبت سنوات العمل المكثف، لأقضي نصفها لاحقاً خارج «أرضي أرض البطولة» مرغماً، بعد أن «وقف الشعب ورفع الصوت».. وصدق «موطني موطني».. بينما كان «اوتوبيس الثورة جاي»... في سبيل المجد!

بمناسبة الحديث عن «وطني الحب وطني النار»، أين تراك تتموضعين الآن؟ مع الموالين؟.. قطعاً لا، فقلبك لم يكن ليحتمل إيذاء نملة!

في صف الثوار المنتفضين؟.. أشك بذلك، فترددك وخوفك يتملكك منذ صغرك! أنت إذا من الرماديين القابعين في السجن الكبير.. لا.. يصعب ذلك.. فأمانتك وتقاؤك بالحياة المثالية، لا يقبلان القسمة على اثنين، لا يستقيمان مع طوابير الغاز وابتزاز الحواجز!

يا الله.. أين تراك اليوم؟

هل من أحد يعرف عنوانها؟.. «دلونا»!

في الداخل.. في الخارج... أينما كنت «خبي عيونك خبيها».

أنا بدوري مكنت هنا.. «جاي من الأحران».. «لوين بدي روح»؟

رَحَلتْ أَسْتَشق «هواك» وحيدا.. حين لم تقولي يومها «خذي معاك».. إسألني «قاضي الغرام» لو شئت!

لكن لا تقلقي، لا زلت أرى طيفك عبر «عيون البدوي» فربما ألتقيك مجدداً «حين تأتي الشمس».. «على أجنحة الحب»!

ويومئذ... «قومي تا نرقص يا صبية».. «الليلة بدي أتزوج»!

وداعاً، لمن ألهمني كتابة هذه الأسطر، الرائع سامي كلارك.

باسم مرآتي، وكل من تاه مثلي في غياهب ذاك الزمن الجميل.

■ كاتب وإعلامي عربي

والدينية والعرقية أي ما سمي بصراع الهوية، وهي الثنائية المتصارعة التي سنتج عنها أو بجانبها ثنائيات أخرى متصارعة مثل صراع أبناء البحر- سكان ضفاف النيل ويغلب عليهم العنصر الأكثر عروبة-، وأبناء الغرب- من يسكن بعيداً عن النيل ويغلب عليهم العنصر الأقل عروبة- وهو أمر أدى لوجود القبلية والجهوية المنتنة، صراع الهامش والمركز، صراع الاحزاب العقائدية والاحزاب الطائفية، وكذلك صراع العسكر والمدنيين.

منذ إستقلال السودان وتلك الثنائيات تتشابك وتتصارع فيما بينها وقد تزداد أحياناً نيرانها استعارة بسبب عدم استقرار الدول المجاورة للسودان ومن ثم القاء كل تلك الدول بلاجئها بل ومليشياتها في السودان. ثم جاءت أطماع دول مجاورة مثل مصر واثيوبيا اللتان تتمتعان بإنفجار سكاني رهيب أي 100 مليون للاولى و150 مليون للثانية مع صغر مساحتهما وقلة مواردهما الطبيعية، ثم ازداد الطمع الدولي للدول الكبرى مثل امريكا والاتحاد السوفيتي قديما وروسيا حالياً والصين وبعض دول اوربا في خيريات السودان.

إنتهت الدول لهشاشة وطنية السودان منذ طفولته بسبب كل تلك الصراعات الثنائية وكذلك بسبب كل تلك السياسات الاستبدادية التي مورست عليه منذ الاستقلال في حالة نزاع لانهائي وعدم تسامح مع مواطنه الآخر، وأن ذلك الخلاف مع مواطنه الآخر يجعله يتوقع محتمياً بحزب أو قبيلة أو جهوية أو عسكر أو غيرها مع ضعف متزايد في الحس الوطني التوافقي، واستغلت تلك الدول الهشاشة الوطنية لصالحها وجعلت المواطن يعمل بأنانية مفرطة لصالحه الخاص وصالح مجموعته فقط غير عابئ بأن يسبب ذلك في ضرر على الامن المحلي او القومي.

إذن أدى ذلك الى صعوبة التوافق بين السودانيين كمواطنين وتوجههم كشعب وإصرار كل فئة على أنها هي الأكثر تأهيلاً وأحقية في خيريات السودان وفي حكمه وعلى ضرورة إقصاء كل من يعارضها حتى لو أدى الأمر الى إستعمال القوة الباطشة ضده، مما يؤدي لوجود روايب نفسية واحتقان بل ثارات بين من هو في السلطة ومن هو خارجها.

يبقى ان الحل الحقيقي لمشاكل السودان يكون بنشر الوعي وتثبيت الروح الوطنية من خلال التعليم والاعلام والندوات التثقيفية وكذلك نشر روح التسامح والتعايف والتصاليف بين كل أفراد الشعب السوداني.

■ كاتب وأديب سوداني

# المعادلة الصعبة روسيا أوكرانيا هل وصلت الرسالة؟

عليهم من مخاطرها، وفرض عقوبات اقتصادية على روسيا بالرغم من تصريحات القيادة الروسية كونها لا ترغب في الحرب وقد ذهب بعض المحللين إلى الشكوك في نوايا الأمريكيان بجر روسيا إلى الحرب. والتحرش بها من خلال أوكرانيا، وقد زاد الوضع تعقيدا إلهاحية زيلنسكي بتسريع ضم أوكرانيا لحلف الناتو، ومطالبة مجموعة السبع بعقوبات وخيمة على روسيا.

لم تتوقف الأحداث عند هذا الحد بل الأمر أخذ مجرى سريعا و متطورا في اتجاه فرض أمر الواقع فبدأت تتساقط الصواريخ والقذائف حسب آخر التطورات بإقليم دونباس ولم تنفع المفاوضات في إيقاف الحرب.

لم تتراجع القوات الروسية ولم تتسحب، ولم تقصح أطراف الصراع عن نواياها الحقيقية. فلاديمير بوتين شخصية غريبة في سلوكها وتطرح أكثر من سؤال فهو رجل المخابرات الروسية الذي وثقت فيه القيادة الروسية ومنحته حكم البلاد التي كانت في حاجة إلى شخصية قوية تعيد مجد الروس وعظمتها ومكانتها الدولية، وهو ما عمل عليه بوتين في غفلة من الولايات المتحدة وحلفائهما المنشغلين بالتطور السريع للصين، فحارب مافيا الاقتصاد والمال وحرر الداخل لصالح الدولة وأعاد هيبتها. وتوجه للخارج ليذكر العالم أن روسيا أعادت عافيتها وهي اليوم على استعداد تام لخوض أي تجربة عسكرية فالترسانة العسكرية الروسية قوية، والجيش الروسي أعاد ثقته في قدراته ومؤهلاته العسكرية.

لم تنتهي الحرب ولم تنتهي التحرشات الأمريكية والأوروبية، والطموح نحو المجد الروسي مشتعلا لا تطفئه المناوشات الأوكرانية. ■ صحفي من المغرب



أ.محمد زيتوني

الباردة، اليوم نحن أمام معطيات دولية جديدة تمس تموقع الدول على خريطة العالم الجديد والتحول التي تشهدها باحتمالات صعود قوى جديدة وسقوط أخرى. فالصراع بين أوكرانيا وروسيا يخفي صراعا عالميا بين الغرب الداعم لأوكرانيا، وروسيا التي أكدت أكثر من مرة عن خوفها وانشغالها الجدي بأمنها القومي، وإن كان خيار الحرب في أجندة بوتين غير مطروح، وبالرغم من ذلك بالغت الولايات المتحدة الأمريكية في توقعاتها لهجوم وشيك على أوكرانيا محدد زمنيا الشيء الذي أربك دول العالم لتقتهم بالمعلومات الاستخباراتية الأمريكية، فدعت مواطنيها مغادرة الأراضي الأوكرانية خوفا

ربما يصعب التكهن بما ستؤول إليه الأوضاع على الحدود الروسية الأوكرانية. ففي سنتي 2014 و 2015 قامت روسيا بهجوم على أوكرانيا حققت فيه نصرا مكنها من فرض اتفاقات غير عادلة لوقف إطلاق النار. ورغم التطورات التي عرفها الجيش الأوكراني بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ودعم حلفائه الأوروبيين، منذ ذلك الحين إلى الآن لم تتمكن أوكرانيا من استرجاع أراضيها. ورغم ذلك ظلت روسيا ترقب الوضع وتطور علاقاتها بأوكرانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبقية دول حلف الناتو، وهو الأمر الذي كان يزعج القيادة الروسية بل كانت تعتبر ما يجري يمس بأمن روسيا، ففي أكتوبر 2021، أشار بوتين إلى أن أوكرانيا، رغم أنها لم تحصل رسميا على العضوية في حلف الناتو، «فإن تطورها العسكري على الأرض جارٍ بالفعل، ويشكل خطرا على روسيا».

وتذكرنا هذه الأجواء التي تعرفها اليوم المنطقة بالبدايات الأولى التي سبقت الحرب العالمية الثانية، فالوضع تجاوز أقوى لحظات التوتر في العلاقات الدولية ابان الحرب





د. دانيلا القرعان

## السياسة الخارجية الموجهة عبر وسائل الإعلام «الدبلوماسية الإعلامية»

(كمثال) من تغطية الإعلام الغربي للإحتلال الأمريكي للعراق من تحكمه بالتأثير، إذ كان يمنع بث المشاهد التي تظهر المعاناة والمجازر التي سببها الاحتلال، وأدى ذلك لطرح أسئلة مثل: ما علاقة الدولة بالغرب بوسائل إعلامها؟ هل ستصبح وسائل إعلام الغرب أداة في يد الحكومات لتحقيق سياساتها الخارجية؟

أدى إحتكار الشركات العابرة للقارات للإعلام الى إخضاع الشعوب والسيطرة على العالم عبر تصويرها المبالغ به لتأثيرها، وشكل هذا تحولاً زاد من تحيزها نحو السياسة الخارجية لدولها، وصنع تشوهاً لصورة الدبلوماسية الإعلامية وربطها بتتبع شيطنة الأعداء وتبرير الجرائم الى أن تبنت بشكل صريح خطاب السلطة في تحقيق مصالحها القومية.

شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر تغييراً في السياسة الإعلامية وبرزوا لوظائف جديدة لوسائل الإعلام كبناء قوة ناعمة وتلميع الصورة الذهنية وتبرير القرارات والتأثير على الشعوب طبقاً للإستراتيجية التي يضعها الساسة، لم يقتصر التغيير على أمريكا بل شمل دولاً مثل روسيا التي أنشأت شبكة «روسيا اليوم» بحجة كسر إحتكار الغرب لتدفق المعلومات، غير أن الهدف تحقيق أهداف السياسة الخارجية لروسيا رغم الإدعاء بعدم إستخدام الشبكة كأداة في التأثير على شعوب أوروبا الشرقية لصالح أزمتهام مع أوكرانيا، أو في توجيه أحداث القارة الأفريقية أبان مسألة إنفصال شعب جنوب السودان، لذا، واضح أننا نعيش تزايداً ملفتاً لإستخدام الغرب لوسائل إعلامه في التأثير لتحقيق سياساته الخارجية، مما يثبت قوة العلاقة ما بين دول الغرب ووسائل إعلامه.

يمثل الإعلام الغربي بوسائله ومنصاته مصدراً من مصادر الخبر لدى متابعي الأحداث، في حين هناك من الجمهور العربي وللأسف، من يعتبر هذا الإعلام بسبب ضعف أداء إعلامه الرسمي وارتعائه لسلطته السياسية مصدراً موثقاً للخبر.

يرتبط الإعلام الغربي برأس المال أكثر من الدولة، بسبب طبيعة المرفق الذي يستوجب توفير إعمادات مقارنة بالمنتج غير المادي الذي يقدمه، لكن لا يمكن القول بإستقلالية الإعلام الغربي عن إعلامه الرسمي. فالسلطة الحاكمة هناك هي صاحبة القرار السياسي القاضي بمخاطبة العقل العربي بلغته الأم لكسر حاجز اللغة، فبرزت قنوات إخبارية متخصصة تبث برامجها العربية من بريطانيا وروسيا وأمريكا وغيرها، وجندت لهذا جيش من المراسلين والمندوبين المقيمين، ويعتقد البعض أنها محطات عربية دون أن يعرف أنها محطات تعمل لحساب أجنداث خاصة مرتبطة بمصالح الدولة التي تبث منها.

شجعت دول الغرب على الإستثمار في بناء قوة إعلامية سعياً وراء الترويج لسياساتها الخارجية، وسمحت لذلك للعديد من وسائلها الإعلامية للتأثير على شعوب الدول الأخرى، وأسهمت هذه الوسائل في إثبات حضورها على المستوى الدولي، لذا، لاحظنا كيف يركز الغرب على شعوب الدول النامية ويستخدم شبكات الإعلام لتحقيق أهدافه، رغم كل ما تدعيه هذه الشبكات من التزام بالحيادية والموضوعية، حيث تحليل مضامين تقاريرها الإخبارية يثبت أنها مرتبطة بالسياسات الخارجية لدولها.

يعد علم «الدبلوماسية الإعلامية» إمتداداً لعلم السياسة ذاته، ويقوم على مناهج ونظريات مستحدثة تتناسب مع الواقع، وظهرت مفاهيم حديثة كمفهوم «السياسة الخارجية الموجهة إعلامياً» الذي تقوده وسائل الإعلام الغربية، وتزايد الإهتمام بذلك عقب انهيار الاتحاد السوفياتي والإستفراد الأمريكي بالهيمنة على العالم، ويتضح

■ أكاديمية وباحثة أردنية



أسامة الأشقر

تفصل بأي شكل من الأشكال مع ما يدور من محادثات نووية بين القوى العظمى وإيران في العاصمة النمساوية فيينا.

على وقع كل هذه التحولات تأتي الخطوة الروسية ليس كخطوة في الفضاء غير محسوبة الأبعاد والانعكاسات السياسية والأمنية والاقتصادية، ففي خطابه الذي اعترف فيه الرئيس الروسي بدونيتسك ولوغانسك قد حدد بوتين المنطلقات الاستراتيجية التي دفعت روسيا لهذه الخطوة فإبعاد حلف الناتو عن الحدود الروسية ليس الهدف الأوحدهم لهذا تحرك، فبوتين يدرك حجم التحولات التي كان شريكا في صنعها من خلال تحالفه الاستراتيجي مع الصين وهو يدرك الحاجة للملئ الفراغ الذي تتركه السياسة الخارجية الأمريكية، كما أنه يراهن كثيرا على التباينات المتراكمة بين القوى الغربية، فحاجة هذه الدول للغاز الروسي تجعل من الصعوبة بمكان أن تقلب الطاولة وتتخذ خطوات راديكالية تجاه روسيا. بناء على هذه التقديرات انطلق بوتين في مسيرة استعادة القوة العالمية للاتحاد الروسي وإن كان ذلك بمستويات أقل بكثير من العهد السوفيتي الذي لم يعد بالإمكان إعادته بصيغته القديمة، غير أنه من الممكن جدا التقدم بخطوات صغيرة ومتواصلة ومنتالية ومحسوبة الأبعاد كخطوة الاعتراف بالجمهوريتين كمرحلة أولى على طريق توسيع نطاق التدخل الروسي بحسب

■ أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

## الأزمة الأوكرانية:

## عودة روسيا القيصرية أم قفزة في الهواء!!!

اقتصادية وتفاهات سياسية قد وضعت الأرضية المناسبة للتوجه الروسي وطبيعة التحول الحاصل في خطاب روسيا والصين يجعل من الضروري النظر في الخطوة الروسية في إطار أوسع من مجرد الدفاع عن المجال الحيوي الروسي. والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون يدركون هذا الأمر جيدا، وهم يعلمون أن العالم بدأ يتغير وأن هذه الخطوات التي تقوم بها روسيا والصين تأتي في إطار نظرة جديدة مختلفة للعالم، فالمكاسب التي حصلت عليها روسيا بعد تدخلها في سوريا الذي حقق لها قوة على الأرض السورية وما تلى ذلك من تثبيت نظام بشار الأسد الذي تبعه مباشرة الانسحاب الأمريكي الفوضوي من أفغانستان وما تلاه من دخول سريع لروسيا والصين لهذا الحيز الجغرافي الهام، هذه الأحداث لا

كان واضحا منذ اليوم الأول للأزمة الأوكرانية بأن روسيا بوتين قد حددت ما تريد وهي تعلم بالضبط الاتجاه الذي تسير فيه وإلى أين ستصل ولهذا فهي لم تقم بخطوة دراماتيكية تستفز المجتمع الدولي وتقلب الطاولة كإجتياح كامل لأوكرانيا أو الدخول في حرب باهظة الثمن إلا بعد أن توضح لها أن كل المساعي لن تحسم مصير الصراع مع أوروبا إلا من خلال هذا العمل العسكري، لهذا جاء الفعل الروسي على شكل عمل سياسي عسكري منسق ومتوافق إلى حد ما مع الخطوط العامة الدولية، وبما لا يجعل من العالم يقف كتلة واحدة ضد الخطوة الروسية فالأهداف الروسية لا تقف عند حدود أوكرانيا أو حتى الحزام السوفيتي القديم فقد سبق هذه تحضير روسي على أعلى المستويات، فالقمة الروسية الصينية وما نتج عنها من اتفاقات



Jon Berkele



أبهاء خليل

## شكل الحكومة القادمة وسياسة (الكوكوصة)

يتم اختيار رئيس الحكومة المقبلة والتي تعتبر حسب توقعات جميع المهتمين بالسياسة انها ستتحول الى حكومة ككوكوصة يتم اتخاذ القرارات المصيرية التي تخص العراق والشعب العراقي بواسطتها. لا تتفاجأ عزيزي القارئ مما تقرأ لأن هذا الوضع حالياً هو واقع حال للأسف، فمقتدى الصدر يستخدم اسلوب ما قل ودل من خلال الرسائل التي يوجهها وايضا يريد ان يعلم المتلقي ان الامر الصادر فيها غير قابل للنقاش، على الرغم من انه اطلق ككوكوصات تتعارض مع ككوكوصات سابقة.

فمثلا ككوكوصة حكومة الاغلبية الوطنية التي طالب بها وما زال منذ فوزه في الانتخابات تتعارض مع التحالفات التي ابرمها وتتعارض مع دعواته لكنتل سياسية تشكل جزءاً من الاطار التسيقي الذي يسيطر عليه غريمه نوري المالكي.

حتى ككوكوصة (لا شرقية ولا غربية) ايضا تضاربت مع لقاءه بقائد فيلق القدس الايراني الذي عمل على تقريب وجهات النظر وحل الخلاف بينه وبين قوى الاطار وهذا بحد ذاته يعتبر تدخلا شرقيا في الشأن الداخلي لدولة من المفترض انها مستقلة.

في النهاية، اذا نجح الصدر في تشكيل حكومته المزعومة فعلى الشعب العراقي انتظار موعد الككوكوصة وتلقي الأوامر، وهنا ادعوا قادة الجيش العراقي الى تقبل الامر بروح رياضية وتنفيذ الواجبات التي ستطلب منهم مستقبلا بالككوكوصة.

ويا حوم اتبع لو كصينا.

قبل الخوض في تفاصيل التحالفات التي ستحدد الكتلة التي تستطيع تشكيل الحكومة العراقية القادمة اليكم تعريفا مبسطا لمفردة (الككوكوصة) التي قد لا يعلم قد معناها القارئ العربي. الككوكوصة هي قطعة صغيرة من ورق الكتابة تكتب عليها ملاحظات مختصرة، ولغويا هي تعتبر مصغر ما لا يعقل اي بأنها جزء صغير من ورقة كتابة.

ظهر هذا المصطلح السياسي الجديد في العراق بعد اعتماد السيد مقتدى الصدر تصوير (□ص□وصة) صغيرة مكتوب عليها بعض الرسائل السياسية للرد على خصومة السياسيين او لإيصال رسالة لأتباعه ونشرها في تغريده على حسابه الشخصي في موقع تويتر.

فمنذ اعلانه فوز الكتلة الصدرية بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات الاخيرة التي جرت في تشرين 2021، بدأ الصدر ينشر تعرييدات تحتوي على توجهاته فيما يخص الاصلاحات التي طالما يطالب بها متناسيا ان جزء كبيرا من المتهمين بالفساد محسوبيين على التيار الصدري من وزراء او مدراء عامين وغيرهم.

هذه الرسائل بدأ تأخذ شكلاً آخر منذ ان طفت الخلافات بين الصدر والمالكي على السطح واصبح جلياً للمتابعين للمشاهد السياسي العراقي ان حسم الامور قد لا يحتاج سوى الى □ص□وصة، فموضوع سعر صرف الدولار اصبح لا يحتاج سوى □ص□وصة ومحاربة الميليشيات اصبح هو الآخر لا يحتاج الى اكثر من ذلك بل وحتى الاتفاق بين الكتل التي سيتحالف معها الصدر لن يحتاج سوى الى □ص□وصة.

اعلم انني استخدمت هذا المصطلح الغريب على السياسة كثيرا في مقالتي هذه لكن هذا هو الواقع للأسف، لم يعد من الممكن بعد اليوم ان يتم تنفيذ اي عمل دون وجودها وعلى الجميع طرح الامر المراد تنفيذه او العمل به على المعنيين وانتظار ال□ص□وصة المباركة. كل هذا يحدث وما زال موضوع تشكيل الحكومة القادمة معلقا بين الكتل السياسية وتحالفاتها ولم يشكل الصدر حتى الآن حكومته ولم

■ صحفي وكاتب عراقي

# الوحدة 190 في الحرس الإيراني بقيادة العميد علي فدوي وسائل التهريب الإيراني الى العراق ودول الجوار ملف تهريب السجائر



أ.علي فاضل

والقسم الأكبر من يتوجه الى مستودعات صغيرة منتشرة على طول الحدود العراقية الإيرانية استعداداً لتهريبها الى داخل العراق حيث تقسم المواد المهربة الى قسمين، القسم الأول يتجه الى مدينة دزفول المتاخمة للحدود العراقية والقريبة من محافظة ميسان، والقسم الثاني الى مدينة كرمنشاہ القريبة من محافظات ديالى وكركوك العراقيتين.

نبدأ اولاً في طريق كرمنشاہ حيث يتم نقل السجائر والتبغ عبر شاحنات الى معابر المنذرية ومنذلي الحدوديين أو يمرون عبر مسارات بدون حاجز أو عبر أنفاق يستخدمها المهربين، حيث يقومون بإخفاء البضائع بأطنان من المواد الغذائية ومواد البناء حيث يتم وضع المواد المهربة في مستودعات تابع للمليشيا الحشد الشعبي 5 منها على الأقل يشرف عليها عناصر من مليشيا عصائب أهل الحق التابعة لقيس الخزعلي، كذلك يتم استخدام معسكر اشرف وهو قاعدة امريكية سابقة تم الانسحاب منها واستولت عليها المليشيات الإيرانية وتم تطويره وانشاء مستودعات تحت الارض من قبل الإيرانيين في عمليات تخزين السجائر المهربة.

الشاحنات المستخدمة في التهريب تابعة لشركات نقل بضائع إيرانية وعربية ومن

«كل العرب» تنشر مسارات إيران وشبكات تهريبها المخدرات والسلاح و السجائر الى العراق ودول الجوار، بالتعاون مع شركة اسرائيلية وعصابات من القوقاز.

وتمنحهم نسبة على هذه العمليات لتمويل الأنشطة التي تريد طهران منهم تنفيذها، وهذا يعني ان ايران لا تدفع لتلك المليشيات من خزنتها وهذا ما يفسر عدم انقطاع التمويل عن المليشيات رغم سنوات العقوبات المفروضة على النظام الإيراني.

تكلنا عن الطريق الإيراني الذي يمثل 60-70% من مجموع ما يتم تهريبه من تبغ وسجائر الى داخل العراق ومنه الى سوريا أيضاً، هذا الطريق هو الأسهل والأقصر من باقي الطرق المستخدمة في التهريب حيث يبدأ من يريفان عاصمة أرمينيا والمناطق المحيطة بها، تنقل خلالها التبغ والسجائر بشاحنات الى منفذ ميغري جنوب أرمينيا التابع لولاية سيونيك الأرمينية حيث يعبر الحدود الى إيران بأشراف عناصر من الفرقة 190 في الحرس الثوري الإيراني، يذهب قسم من التبغ والسجائر المهربة الى السوق الإيرانية من خلال بيعه الى تجار الجملة الإيرانيين

كنا قد نشرنا في العدد 42 السابق موضوع تهريب التبغ والسكائر من أرمينيا وجورجيا عبر سماسرة التهريب التابعين للوحدة 190 في الحرس الثوري الإيراني بقيادة العميد علي فدوي وشرحنا بصورة مبسطة طريقة مرور التبغ والسجائر التي يتم تهريبها من هذه الدول الى العراق عن طريق عملاء الحرس الثوري المرتبطين بالمليشيات العراقية الموالية لإيران وتحدثنا عن ضلوع شخصيات سياسية وحزبية عراقية متورطة في هذا الملف.

في هذا العدد سننشر لك عزيزي القارئ تفاصيل اوسع عن تلك الطرق ودور المليشيات وقادتها والمتعاونين معها في عمليات التهريب والتي تعتبر مصدر تمويل لتلك المليشيات.

في البداية يجب ان تعلم جزئية صغيرة تتمثل في ان الحرس الثوري وإيران المتهمه بتمويل تلك المليشيات لا تمنح الاموال بصورة مباشرة لقادة المليشيات وانما تشاركها في عمليات التهريب والتجارة الغير شرعية







الفقر نلاحظ ان اغلب هذه المنتجات عليها اقبال كبير في السوق لرخص ثمنها كما ذكر التقرير.

ويشير التقرير الى طريق آخر يمر عبر تركيا ويمثل 10% من اجمالي السجائر والتبوغ المهربة الداخلة الى العراق وتسيطر عليه مليشيات كردية تابعة للأحزاب وشخصيات سياسية كردية رفيعة منها مسرور بارزاني من الحزب الديمقراطي الكردستاني وبافل الطالباري من الاتحاد الوطني الكردستاني.

تبدأ عملية التهريب من العاصمة الارمينية حيث يتم نقل السجائر والتبوغ الى الحدود التركية ويتم ادخالها الى تركيا عن طريق الانفاق التي حفرها الجيش الروسي لإيصال الاسلحة الى حزب العمال الكردستاني حيث ان الحدود التركية الارمينية مغلقة منذ عام 1993 ويتم دفع عمولات لحرس الحدود من قبل المهربين من اجل السماح لهم باستخدام هذه الانفاق، يتم نقل المواد المهربة الى معبر ابراهيم الخليل الحدودي بين تركيا والعراق الى مدينة زاخو العراقية بمساعدة ضباط مرتشين من العاملين في المعبر دون دفع الرسوم الجمركية وبحمائية الاسايش وبمجرد

مركبات البضائع الثقيلة التابعة للشركة إلى أرمينيا لالتقاط شحنات السجائر المهربة.

رغم تواجد المعابر الحدودية التي تسيطر عليها القوات الامنية العراقية لكن هنالك الكثير من المنتسبين المتعاونين مع شبكات التهريب اما طمعا في الاموال او خوفا من تهديد الميليشيات التي تسيطر على تلك المعابر. كذلك يتم استخدام النساء وارباب السوابق في هذا العمل كواجهة دون ظهور الداعم الحقيقي او احد قادة الميليشيات امامهم او اثناء عملية النقل بحيث اذا تم القبض على شحنة مهربة من قبل قوات الامن العراقية يكون هؤلاء هم المتهمين الاساسيين ولا دليل يدين تلك الميليشيات او قادتها.

وفيما يخص السجائر والتبوغ المهربة عن طريق منفذ الشلامجة فالأمر لا يختلف كثيرا سوى ان المسيطر على المستودعات هناك هم قوات بدر التابعة لهادي العامري حيث تعبر المواد المهربة الى مدينة الشيب التي تحتوي على بيوت سرية يديرها عناصر من قوات بدر وما ينطبق على ديالى ينطبق على محافظة ميسان من حيث السيطرة والعمالة المتمرسه التي تستخدم كواجهة لعمليات التهريب تلك.

ويذكر التقرير الى وجود مصانع سرية تحت الارض تابعة للمليشيات تقوم بتعبئة علب السكائر وتصنيعها من التبغ المهرب في البصرة وديالى وأن جميع ما يتم تهريبه وتصنيعه يذهب الى السوق العراقية من خلال بيعه الى تجار الجملة بعد استخراج وثائق استيراد مزورة ويتم بيعه في الاسواق بأثمان رخيصة نسبيا لكونها منتجات ذات جودة منخفضة اصلا ولا تخضع للرسوم الجمركية لذلك ومع تردي الوضع الاقتصادي وانتشار

الشركات العربية:

شركة الزبيدي وهي شركة متخصصة في نقل البضائع من إيران إلى العراق، وتغطي معظم المدن الإيرانية وتقل البضائع الى جميع المحافظات العراقية ويشرف عليها المدعو اياذ لطيف.

مجموعة الرافدين وتسمى ايضا نصر الرافدين هي شركة نشطة في نقل البضائع من عدة مدن إيرانية بشكل رئيسي إلى العراق وسوريا والأردن ولبنان، ويديرها شخص يدعى علي العبيدي.

طيف الحجاز وهي شركة لها أنشطة مكثفة مع المملكة العربية السعودية منذ إعادة فتح «معبّر عرعر» في عام 2019 ويشرف عليها شخص يدعى احمد نجم.

الجزائري وهي شركة نقل بري تعمل في إيران والعراق وشرق سوريا مروراً بالأردن، ويديرها شخص يدعى وسام سعد.

اما الشركات الايرانية التي تقوم بنقل تلك البضائع المهربة فهي:

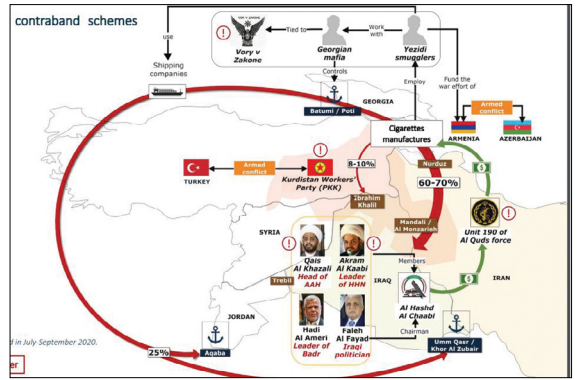
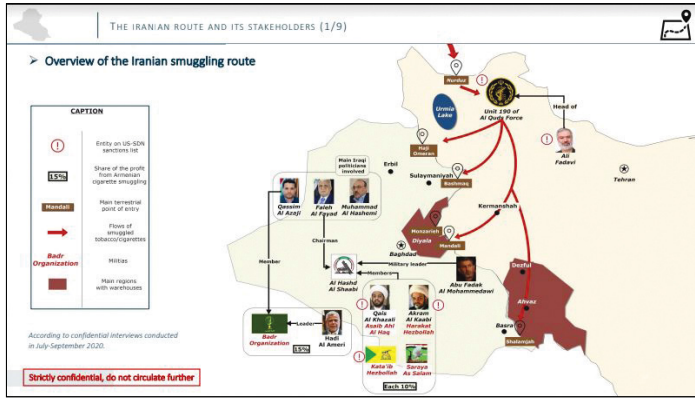
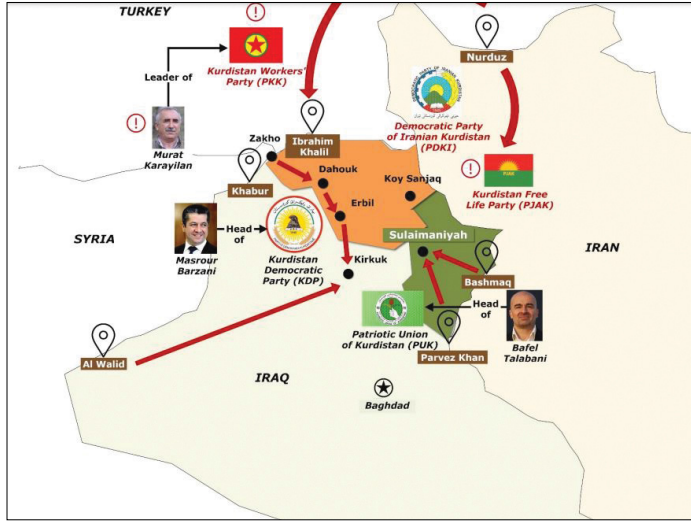
شركة الكوثر وهي مؤسسة للإنشاءات ونقل في أرمينيا وإيران والعراق وسوريا وموضوعه على قائمة العقوبات الامريكية منذ شهر آذار من عام 2020.

شركة نجمة التجارية وهي شركة تأسست في ايران وتشط بين العراق وإيران ولديها شاحنات مبردة وتعمل في نقل البضائع المهربة على معابر الشلامجة و ومنذلي ويديرها شخص يدعى عبد الله الخالدي.

Aban Tir Trans Ltd ATT وهي شركة تقدم خدمات لوجستية وشحن البضائع تأسست عام 2002. حسب المصدر، غالبا ما تسافر



” وجود مصانع سرية تحت الارض تابعة للمليشيات تقوم بتعبئة علب السكائر وتصنيعها



المتمردين الأكراد والإيرانيون تستمد جزءاً من تمويلها من تهريب السجائر من أرمينيا كما ورد التقرير. وحسب تصريح لأحد السياسيين العراقيين فإن السليمانية مركز حقيقي لغسيل الأموال المهربة على نطاق واسع رغم وجود مكاتب صرافة في السوق متخصصة في تجارة العملات.

في العدد القادم سننشر الجزء الأخير من تفاصيل هذا الملف الخطير وأهم البنوك التي تشارك في عمليات التهريب الضخمة التي تديرها الميليشيات وكبار الشخصيات المنتفذة في الدولة كذلك سننشر ما تطرق اليه التقرير حول الطريق الأهم هو طريق الموانئ التي تستخدمها إيران والمليشيات في عمليات التهريب وشركات النقل المتعاونة معهم والفصائل الولائية التي تستفيد من هذا التهريب في تمويل نفسها وعناصرها وايضا اهم الشخصيات وقادة الميليشيات المشتركين في اكبر عمليات التهريب التي تجري في العراق.

■ صحفي استقصائي عراقي

ويتم تهريبه عن طريق معبر طربيبيل الحدودي مع الأردن، والثاني يتجه الى مستودعات في مدينة عكاشات غربي الانبار وقرية من منفذ الرطبة وهو منفذ بديل بعد اغلاق منفذ اليعربية اثناء الحرب على داعش، يوزع قسم منها في الانبار والباقي يتم تهريبها عبر المنفذ الى سوريا ويعمل على نقلها الى سوريا والأردن مهربين لبنانيون وسوريون.

اما ما يخص محافظة السليمانية والتي يسيطر عليها بافل طالباني وحزبه فتدخل السجائر والتبغ المهربة الى السليمانية قادمة من ايران عبر المراكز الحدودية لبشماق وبرويز خان على الحدود الإيرانية العراقية ويتم نقله إلى السليمانية بحماية افراد تابعين لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

ويحسب التقرير فإن لكل مجموعة كردية زعيم، عادة ما يكون مسؤول منطقة عسكرية، يتولى تنسيق عمليات التهريب، يدير شبكات سرية ويشرف على المبيعات والإيصالات، ويضمن دفع المال في خزائن الميليشيات

دخلها تبدأ مرحلة جديدة يتم فيها تقسيمها الى قسمين. وتسلك الشحنات المهربة طريقان الاول الى اربيل ودهوك وكركوك وتكون بحماية عناصر تابعة لحزب بارزاني ليتم توزيعها على شركات الاستيراد والتصدير الكردية التي تقوم بدورها بنقل الشحنات الى المحافظات الخاضعة لسيطرة الحزب مستفيدة بذلك من حماية عناصر الحزب الذي ينتمي اليه مسرور بارزاني ويمثل 40% من مجموع ما يتم تهريبه عبر تركيا.

اما الطريق الآخر والذي تسلكه 60% من ما يتم تهريبه عبر تركيا فيتجه من كركوك الى تكريت و سامراء ومنها الى غرب العراق نحو الانبار حيث يتم اخفائه بين البضائع العادية او يتم نقله بواسطة اوراق مزورة تعبر كل نقاط التفتيش دون عناء، بعد وصول الشحنات الى الانبار يتم تهريب السجائر والتبغ عبر طريقين، الاول يتجه نحو الحدود الاردنية

## ينتقص من تاريخ العرب وقبائلهم

# «محارب الصحراء»: قاطع طريق.. أم شريف عربي!



### كتب المحرر السياسي

بين أمس واليوم، يقف المرء مدهوشاً وأسفاً من حجم التهافت على تحريف وتزييف التاريخ العربي. ونحن اليوم أمام نزوع لتصوير فيلم يستعرض واقعة «ذي قار» الشهيرة التي هزم فيها العرب الفرس، وسط تحريف للوقائع بأقلام غربية.

والكلام هنا عن شركتي الإنتاج العالميتين «جي بي بيكتشرز» وإيه جي سي أستوديوسك» اللتان تصوران الآن فيلماً عن «ذي قار العراق» مع شركة سعودية مولت الفيلم بنحو 140 مليون دولار تحت اسم «محارب الصحراء»، في مدينتي نيوم وتبوك شمال السعودية، بمشاركة ممثلين عالميين وعربي واحد، في مقدمتهم أنتوني ماضي الذي لعب بطولة فيلم «كابتن أميركا» الشهير، والفتان السوري غسان مسعود، الذي سيلعب دور المثنى بن حارثة الشيباني.

كل شيء يمكن أن يكون عادياً عندما تبني شركة عربية لتصوير واقعة تاريخية، لكن القصة مأخوذة عن معركة ذي قار وبتحريف كبير، من إخراج روبرت ويات الذي كتب النص مع إريكا بيني. ويعرض النص المكتوب، كما نشر عنه أن «الأحداث تدور في القرن السابع الميلادي، حين كانت شبه الجزيرة العربية تضم قبائل بينها صراعات دائمة، فيما كان الشاه الساساني كسرى الثاني متسلطاً. وفي سياق الأحداث يطلب كسرى أن تكون هند بنت النعمان التي تؤدي دورها (عائشة هارت) إحدى محظياته، ولكنها ترفض ما يتسبب بمعركة كبرى، حيث يقرر الملك النعمان بن المنذر (غسان مسعود) الفرار مع ابنته هند إلى الصحراء بعيداً عن بطش كسرى وقاته التي يقودها جلابزين، والوثوق بقاطع طريق شاب (أنتوني ماضي)، وتحاول هند استنهاض القبائل العربية بالوقوف معاً في وجه جيش كسرى الذي يفوقهم في العدد والعدة.

ولم يقف الأمر عند ذلك، بل إن الإعلان عن الفيلم يذكر أن «واقعة ذي قار وقعت شمال السعودية» متجنباً ذكر العراق، ما يطرح أسئلة كثيرة عن: هل إن النص الغربي المحرف للواقعة

برفضه تسليم كسرى ودائع النعمان ومن ضمنها ابنته هند، ما أغضب كسرى فجهز جيشاً ضخماً يقودهم (الهامرز) و (جلابزين). وقاتلت مع كسرى قبائل عربية هي تغلب والنمر وقضاة وإياد، وولى قيادتها (إياس بن قبيصة الطائي)، وبعث كسرى معهم كتيبته (الشهباء) و (الدوسر).

ومعروف كيف استجار بنو شيبان بقبائل (بكر بن وائل) في بطحاء ذي قار بالعراق، فوافتهم طوائف منهم واستشاروا بأمرهم (حنظلة بن سيّار العجلي) برزوا للفرس في بطحاء (ذي قار) وهو ماء لـ (بكر بن وائل) قريب من (الكوفة)، حيث هزموا الفرس ومن تبعهم.

ذلك تاريخ محفور في دماغنا وضميرنا، ولا يمكن لأي عربي أن يوصم قبائل عربية قاتلت الفرس كشييان وبكر بن وائل، بأنهم «قطاع طرق». ولا أدري هل عدت العرب كاتب نص سينمائي ليلجأ الممولون إلى غربيين، وهل عدت العرب ممثلين عرباً أصلاء ليقوموا بأدوار قادة العرب؟

يوم ذي قار هو يوم هزمت به العرب العجم، وذكر الأصفهاني في كتابه الأغاني أنه حدث في زمن النبي محمد (صلعم)، لكن الفيلم الذي يتم تصويره، كله لا يحتفي بهذه المعركة التاريخية العظيمة، بل ينتقص من ملوك العرب وتاريخهم ويظهرهم قطاع طرق.

غفل عنه ممولو الفيلم السعوديون، أم أنه بالاتفاق معهم!

ولا بد هنا من الوقوف على موقع التحريف التاريخي، فإن كسرى أولاً طلب الزواج من «هند» ابنة النعمان بن المنذر ملك الحيرة لا أن تكون «محظيته»، وهي شاعرة كانت مشهورة بحسنها الفريد، من أبيها، وأنف النعمان أن يزوجه من أعجمي ولو كان ملكاً، وهذه عادة العرب قديماً ولا زالت موجودة في كثير من القبائل العربية حتى الآن، ما أغضب (كسرى أبرويز) على النعمان وقد أوجع صدره عليه زيد بن عدي العبادي.

موقع التزييف الثاني أن النص الغربي يقول إن «النعمان هام بابنته في الصحراء هرباً من كسرى وأن هنداً وثقت بقاطع طريق لينقذها من بطش كسرى»، بينما يؤكد التاريخ أن النعمان لجأ إلى هانئ بن مسعود الشيباني فاستودعه أهله وماله وسلاحه، ثم استسلم لكسرى بكل شجاعة، فسجنه كسرى في موقع الزندان (جنوب المدادية بمحافظة ديالى العراقية) وبقي في سجنه ثم قتله أو أنه مات في سجنه.

فكيف يقبل عربي أن توصم قبيلة شييان الذين حموا هنداً، بأنها من «قطاع الطرق» وهم من أشرف العرب، بل كيف يوصم ملك عربي كالنعمان سلم نفسه لعدوه بشجاعة كبيرة ورضي الموت دون عرضه وأهله، بالجبن.

والتاريخ يذكر للشيباني موقفه المشرف،



# الوجه الاقتصادي للأزمة الروسية الأوكرانية

التي ورثتها بعد تفكك الاتحاد، حيث اعتبرت روسيا أن مثل هذه المحاولات لبناء التحالفات العسكرية التي تسعى أمريكا لها مع الدول التي تشترك بحدود برية وبحرية مع روسيا يمثل خطرا على أمنها القومي معتبرة ذلك خطا احمر، فما هو هذا الخط الأحمر الذي تتمسك به روسيا وباختصار هو تلك العوامل التي تهدد أمنها القومي ولهذا وضعت الشروط التالية كضمانات لأمنها القومي والمتمثلة بـ:

. الرفض القاطع لتوسع حلف الناتو شرقا ليصل لحدودها.

. إيقاف فورا وانهاء كل أشكال الدعم العسكري والسياسي الذي تقدمه الولايات المتحدة الى أوكرانيا.

. رفضت رفضا باتا قيام قواعد عسكرية أمريكية في دول الاتحاد السوفياتي سابقا او بالقرب من الحدود الروسية.

. كل ما هو مرفوض القيام به من أمريكا على حدود روسيا هو مرفوض كذلك للدول الغربية الأوروبية.

وأمريكا بأن يسعى الكل لتقاسم الأثر إلا ان العنصر الاقتصادي كان هو الأكثر أهمية في السباق الأوروبي الأمريكي نحو الدول التي أعلنت استقلالها ولم يعد هنالك ما يسمى بالمعسكر الاشتراكي، بل دول تبحث عن هوية اقتصادية تجيز لها التحول الى اقتصاد السوق الرأسمالي، ورغم ذلك بقيت من بين هذه الدول روسيا هي الأقوى ومحفوظة الى حد ما بترسانة الاسلحة التي كان يمتلكها الاتحاد السوفياتي اضافة الى محافظتها على مقعد الاتحاد في مجلس الأمن الدولي، حيث كانت روسيا هي الحلقة الأقوى والأكبر بين دول الاتحاد السوفياتي تأتي بعدها أوكرانيا بما تمثله من أهمية استراتيجية واقتصادية وهذا ما يفسر سعي الغرب وأمريكا للحصول على نفوذ أكبر في أوكرانيا لخلق منطقة عازلة بين الغرب وروسيا من خلال ابعادها عن روسيا والسعي لضمها الى حلف الناتو وهذا بالنتيجة سيكون عزل لروسيا نفسها ومحاصرتها كقوة متساعدة وظفت كل قدرات الاتحاد السوفياتي لبناء قدراتها العسكرية والمحافظة على مكانتها



أ.د. غسان الطالب

في عام 1991 سقط الاتحاد السوفياتي وترك علاقات شائكة بين الدول التي كان يتشكل منها الاتحاد منها ما هو سياسي ومنها ما هو اقتصادي، ناهيك عن المشاكل المتعلقة بالجغرافيا وتداخل الحدود بين هذه الدول او العلاقات الثقافية بحكم رابط الاتحاد الذي يجمع بين اعضائه، وبالطبع كان انهيار الاتحاد السوفياتي فرصة للمعسكر الغربي



تمتلك أوكرانيا ثروات إقتصادية هائلة، حيث تبلغ مساحتها حوالي الـ 600 ألف كلم مربع، وعدد سكانها ما يزيد على 42 مليون نسمة، ولديها ارض زراعية خصبة جدا حيث يقدر ان 55% من مجمل مساحتها هي اراضي زراعية خصبة جدا، إضافة إلا انها تعتبر الشريان الحيوي الذي يغذي أوروبا بالغاز الروسي من خلال انابيب الغاز المتجهة الى أوروبا من اراضيها، يعتمد اقتصاد أوكرانيا بشكل كبير على قطاع إنتاج وتصدير المواد الخام والآليات، والمركبات الفضائية، والمواد الغذائية، وتحتل مكانة مهمة في قطاع الإنتاج الزراعي والغذائي و تصدير الحبوب وخاصة القمح، ثم اللحوم والزيت ومشتقات الألبان، إضافة إلى تقدمها في إنتاج وتصدير الحديد والصلب والفحم الحجري، وتعتبر أوروبا من أهم الاسواق لصادرات أوكرانيا حيث تصدر للأسواق الأوروبية بحدود الـ 40% من حجم صادراتها، في الوقت الذي تعتمد فيه معظم واردات البلاد من إمدادات الطاقة وخاصة النفط والغاز الطبيعي، إلى حد كبير على روسيا كمورد للطاقة، في حين أن 25% من الغاز الطبيعي في أوكرانيا هو من مصادر داخلية، ونحو 35% منه يأتي من روسيا، و 40% مصدره من آسيا الوسطى، مع العلم أن الغاز الروسي يمثل عنصرا مهما جدا في الاقتصاد الأوكراني وذلك لاعتماد العديد من الصناعات الأوكرانية على الغاز القادم من روسيا خصوصا في صناعتي السمد واستخراج المعادن. وهي كذلك ممرا لـ 85% من الغاز الروسي إلى غرب أوروبا عبر أوكرانيا، مما يعني ان هناك تشابك اقتصادي كبير بين روسيا واوكرانيا، والسؤال الذي يطرح نفسه هل بإمكان اوكرانيا ان تستغني عن روسيا اقتصاديا وهل التحرك الغربي وامريكا والحشد السياسي لمساندة اوكرانيا قادر ان يجعل هذا البلد مستقل اقتصاديا ويستغني فعليا عن روسيا وان يقدم لها المساعدات الاقتصادية في الوقت الذي تعاني فيه العديد من الدول الأوروبية من ازمات اقتصادية ليست بالسهلة، هذا إذا علمنا ان الاطراف الرئيسية في الأزمة روسيا واوكرانيا لكل منهما موقعه المهم في الاقتصاد العالمي، فروسيا تعتبر اكبر منتج للقمح في العالم وتصنف اوكرانيا الرابع عالميا، كما وتعتبر اوكرانيا في صدارة المنتجين لانواع اخرى من الحبوب والشعير ويعتبرها الأوروبيون بمثابة «سلة الخبز الأوروبي»، بالمقابل فإن معدل التبادل التجاري بين الاتحاد الأوروبي وروسيا يزيد على الـ 500 مليار دولار سنويا، وبالتالي خضوع أوروبا للمشروع

بأزمة عام 1973، علما بأن أوروبا تستورد ما يقدر بـ 30% من استهلاكها النفطي من روسيا إضافة الى نحو 35% من استهلاكها من الغاز، وفي حال نجح الامريكان في الضغط على ألمانيا لايقاف بناء المشروع المشترك مع روسيا «نورد ستريم 2»، لنقل الغاز كبديل لشبكة نقل الغاز عبر الأراضي الأوكرانية فستحل بأوكرانيا كارثة اقتصادية حيث تقدر وارداتها من الخط الروسي المار عبر اراضيها بحدود الـ 3 مليار دولار سنويا مما يمثل خسارة كبيرة جدا لأوكرانيا، لهذا السبب كان هذا الناقل «نورد ستريم 2» من العقوبات الاقتصادية التي هددت امريكا بفرضها على روسيا، وسيتأثر كذلك قطاع المواد الأولية المستخدمة في قطاع الصناعة بكل تفاصيله، إضافة الى التأثير الهائل على الأسواق المالية الدولية والقطاع المصرفي فيما اذا طردت روسيا من شبكة مراسلة نظام سويفت المستخدمة في ما يقارب الـ 11 ألف بنك حول العالم لخدمة تحويل الأموال بسرعة وبكل أمان كذلك حركة التجارة الدولية، لهذا فإن استمرار التوتر سيؤدي إلى تراجع معدلات النمو الاقتصادي في دول الاتحاد الأوروبي بشكل عام وسيطال كذلك الاقتصاد الأمريكي.

لا نعرف مدى تأثير هذه الأزمة على الاقتصاد العربي عدا الارتفاع المتوقع على اسعار النفط والغاز لكن بكل تأكيد فالكثير من الاقطار العربية تمتد على اوكرانيا وروسيا في استيراد القمح والحبوب، والمستفيد الأكبر من هذه الازمة هو الكيان الصهيوني حيث يستعد لاستقبال 75 الف يهودي من شرق اوكرانيا الى فلسطين المحتلة.

■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي

الأمريكي بفرض عقوبات على روسيا سيلحق الضرر كذلك بالاقتصاد الأوروبي ربما بشكل اكبر من التأثير على الاقتصاد الروسي.

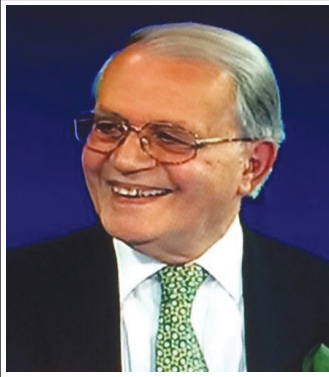
الصين بدورها دخلت على خط الأزمة مؤيدة لمطالب روسيا بوقف توسع حلف الناتو وتمدده نحو البلدان التي ما زالت روسيا تعتبرها فضاءها الأمني والاستراتيجي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، موقف الصين هذا يعتبر بمثابة حلف استراتيجي مع روسيا في مواجهة التهديدات الامريكية والغربية لروسيا في الوقت الذي تعتبر فيه الصين ان وقف تمدد حلف الناتو المطلب الروسي هو كذلك مطلب لها خاصة بعد اتفاق امريكا وبريطانيا واستراليا في تحالف «او كوس» وهي اتفاقية أمنية بين الدول الثلاثة، حيث تعتبره الصين بأنه موجه ضدها ويستهدفها في عدائها المعلن مع واشنطن، والذي يستهدف اولاً كبح جماح الصين في تطورها الاقتصادي والعلمي وسعيها لأن تكون القوة الاقتصادية والعسكرية الأولى في العالم، والهدف الثاني منع الصين من غزو تايوان وضمها لأراضيها على اعتبار انها جزء من السيادة الصينية، لهذا فإن الصين تراقب كيف سيكون الموقف الدولي والتحالفات الجديدة في حال اجتاحت روسيا اوكرانيا، ولا يغيب عن البال في خضم هذه الأزمة أهمية طريق الحرير الذي تقيمه الصين فهو حاضر في هذه الأزمة حيث يتمسك الغرب بأوكرانيا على اعتبار انها اقوى عامل للسيطرة على هذا الطريق الذي يمثل عامل قلق لأوروبا وأثاره الاقتصادية عليها.

اما على صعيد الاقتصاد العالمي فمما لا شك فيه سترك هذه الأزمة مزيج من الآثار على الاقتصاد العالمي حيث سنشهد ارتفاعا حاداً في أسعار النفط والغاز، على مستوى العالم عامة وأوروبا بالتحديد وستكون شبيهة



القسم الثاني والأخير

# الهند كقوة كبرى بازغة: مقومات فاعلية حاضر المستقبل



أ.د. مازن الرمضاني

## تنوع مصادر الإنتاج

لقد سبق القول أن الإتساع المكاني للهند ساعد على أن تتميز بالثراء في الموارد الأولية الطبيعية والمعادن... إلخ. ووفقاً لمنظمة التجارة العالمية يتم تصنيف الهند كرايع دولة عالمياً في انتاج المعادن، والرابعة أيضاً في إنتاج الفحم الحجري والخامسة في إنتاج الحديد، والسادسة في إنتاج البوكسيت، الذي يدخل في صناعة المعادن... إلخ. كما إنها تصنف أيضاً ضمن قائمة عشر اقتصادات كبرى في العالم، ويُرد ذلك إلى تنوع مصادر الإنتاج فيها. فبالإضافة إلى أن مجمل إنتاجها الزراعي يحتل المرتبة الثانية في العالم، برزت الهند كإحدى الدول الصناعية الكبرى. ومما ساعد على ذلك توافر الأيدي العاملة ذات المهارة العالية والكلفة المنخفضة نسبياً وذات التخصصات المختلفة في معظم مفاصل القطاع الصناعي. وقد بلغ نسبة هولا في عام 2019 نحو 25.58% من مجمل عدد السكان. لذا يمثل القطاع الصناعي المركز الثاني بعد قطاع الخدمات في دعم عملية التنمية

## التجارة الخارجية

تعد الهند إحدى الدول المؤثرة في حجم التجارة العالمية، هذا جراء مخرجات تضاعف حجم تجارتها نحو تسعة أضعاف خلال العقدين الماضيين. إذ ارتفع من 86.5 مليار دولار عام 1999 إلى 844.11 مليار دولار في عام 2019. إن هذا النمو الكبير إنما يعكس مدى الإنفتاح الاقتصادي والتجاري الهندي على العالم. كما إن هذا النمو يشير أيضاً إلى المشاركة المهمة للتجارة الخارجية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي للهند. فبعد أن كانت نسبة هذه المشاركة تتراوح بين 18-16% في بداية التسعينيات من القرن الماضي، أضحت تساهم بنحو 40.2% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2019، هذا بالمقارنة مع 35% بالنسبة للناتج المحلي الاجمالي الصيني و 26.39% للناتج الأمريكي ذاته. إن ما تقدم وسواه من الإنجازات أسهم في إرتفاع حجم الاحتياطات الهندية من العملات الأجنبية من 266 مليار دولار في عام 2014 إلى 430 مليار دولار في عام 2017.

الاقتصادية في الهند. إذ يساهم بنحو 31-26% من حجم الناتج المحلي الإجمالي. وأما عن قطاع الخدمات، الذي يشكل نحو 23% من حجم القوة العاملة الهندية، فإنه يُعد القطاع الأسرع من حيث النمو، والمساهم الأكبر في الناتج المحلي الإجمالي الهندي وبنسبة تعادل 60% في عام 2020.



ولتطوير قدراتها العسكرية، تلجأ الهند إلى إستيراد السلاح من الدول المصدرة له، وخصوصاً من روسيا الاتحادية وفرنسا. كما أن للهند علاقات استيراد للسلاح من إسرائيل. بيد أنها تلجأ أيضاً إلى التصنيع العسكري بجهد ذاتي أو بمساعدة خارجية. وتعد إسرائيل من بين الدول التي تقدم هذه المساعدة.

وكما أن الهند تولي تطوير قدراتها العسكرية التقليدية أهمية عالية، كذلك هو الحال مع قدراتها النووية. ويعود تاريخ بداية حيازة الهند للسلاح النووي إلى عام 1974، الذي شهد أول تفجير لسلاحها النووي. وقد تبعه قيامها بخمس تجارب نووية معلنة عام 1998 لتدخل بها إلى النادي النووي العالمي عضواً يتوافر على ترسانة نووية تضم نحو 60-70 رأساً نووياً جاهزاً للاستخدام. ويُعد الصراع الكامن بين الهند وكل من الصين وباكستان ونزوعها إلى بناء علاقتها مع هاتين الدولتين على أساس توازن الرعب، أبرز

وبحرية وجوية، فضلاً عن قوات حرس السواحل، علماً أن الخدمة العسكرية هي طوعية لكل من بلغ الثامنة عشر من العمر ومن الجنسين. وحسب مؤشرات مجمل القوة لعام 2020، يأتي الجيش الهندي في المرتبة الرابعة بعد الجيوش الأمريكية والروسية والصينية. وبينما تأتي القوة البحرية في المرتبة السادسة عالمياً، تأتي القوة الجوية في المرتبة الثامنة بعد طائرات يبلغ نحو 2123 طائرة عسكرية، فضلاً عن الصواريخ قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، ناهيك عن الصواريخ عابر للقارات والقادرة على حمل رؤوس نووية، وكذلك الصواريخ مضادة للأقمار الصناعية.

وي تدعم هذه القدرة العسكرية الفاعلة إنفاق عسكري ينمو بإضطراد. إذ بلغ في عام 2018 نحو 66.5 مليار دولار، الأمر الذي جعل الهند في المرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة الأمريكية بإنفاق عسكري يبلغ نحو 64.9 مليار، والصين بنحو 250 مليار دولار. والمملكة العربية السعودية بنحو 67.6 مليار دولار.



إن تنوع مصادر الإنتاج في الهند جعل منها دولة ذات اقتصاد مركب يجمع بين الحداثة الصناعية وبين القطاع الزراعي التقليدي، الأمر الذي جعلها أقل اعتماداً على الخارج وأكثر اعتماداً على الذات لإشباع حاجات أمنها القومي.

### حجم الإستثمار الخارجي

يتوزع الإستثمار المالي في الهند إلى نوعين: داخلي وخارجي. فأما عن الأول، الذي بدأ بالتدفق منذ بداية التسعينيات جراء عمليات الإصلاح الإقتصادي في وقته. وجراء ذلك بلغ الوارد منه خلال 2014-2019 نحو 319 مليار دولار. وأما عن الثاني، أي الإستثمار الخارجي، فمعظمه يكاد ينحصر في مناطق توليها الهند أهمية عالية كالخليج العربي والقارة الأفريقية. فأما عن الخليج العربي، فمرد أهميته تكمن في قدراته على إشباع الحاجة الهندية لمصادر الطاقة. فالهند تعد ثالث دولة مستوردة للنفط، ورابع دولة مستوردة للغاز الطبيعي. ولهذا تعتبر دول الخليج العربي أكبر شريك تجاري للهند ويتبادل وصل إلى نحو 120 مليار دولار. وأما عن أفريقيا، فالإستثمار الهندي فيها ينبع من الرؤية الهندية لها كمستودع مهم للموارد الطبيعية ذات الأهمية للصناعة الهندية. ويتميز الإستثمار الهندي في أفريقيا بخاصية التركيز على تطوير البنى التحتية للدول الأفريقية. وقد وصل التبادل التجاري بين الطرفين في عام 2018 إلى نحو 62.66 مليار دولار.

### المدخلات العسكرية للأغلبية الهندية

لقد أدركت الهند أن بناء قوة عسكرية تقليدية ونووية في أن يُعد شرطاً ليس فقط لضمان أمنها القومي من تحدياته، وإنما أيضاً كمرتكز أساس في بناء فاعليتها الخارجية. وقد دعم هذا الإدراك الحروب التي دخلت طرفاً فيها مع الصين عام، 1962، وكذلك مع باكستان في عامي 1965 و 1971.

فأما عن القوة العسكرية التقليدية، فلقد أتاحت القدرات البشرية والاقتصادية والتكنولوجية الهندية بناء قوة عسكرية متميزة، كما ونوعاً. فالجيش الهندي يبلغ تعدادُه نحو 3.468.000 مليون عسكري، منهم 1.325.000 في الخدمة الفعلية، والباقي في الإحتياط. وبهذا الكم من الجند أضحت الهند تحتل المرتبة الثانية بعد الصين، التي يبلغ عدد جيشها نحو 2.284.000 مليون عسكري.

ويتشكل الجيش الهندي من قوات برية

وأما على الصعيد التكنولوجي، فالهند تتميز بتقدمها الواضح فيه. ويرد ذلك إلى توافر الكفاءات المؤهلة من علماء ومهندسين وفنيين وسواهم، فضلا عن مؤسسات علمية داعمة كمعهد الهند للعلوم ووكالة الفضاء الهندية. إن إهتمام الحكومات الهندية بتطوير هذا الصعيد أدى إلى أن تصبح الدولة الأولى المتميزة عالميا في الرياضيات والخوارزميات وكذلك في الأساس النظري للعلوم التكنولوجية بشقيها الخشن والناعم.

## المدخلات السياسية للفاعلية الهندية

تُكمن هذه المدخلات في أداء نظام سياسي يسعى إلى بناء وتطوير مدخلات القدرة وتحويل مخرجاتها إلى أفعال هادفة تخدم عملية الإرتقاء الداخلي والخارجي للهند.

والهند دولة فيدرالية تتكون من 28 ولاية و7 أقاليم ونظام سياسي برلماني ديمقراطي علماني. فدستورها، الذي دخل حيز التنفيذ عام 1950، والذي يُعد الوثيقة الأطول من نوعها في العالم، سيما أنه يتكون من 22 جزء و91 لائحة و395 مادة، لم ينص على التنبؤ الرسمي لديانة محددة، هذا على الرغم من الهيمنة العديدة للهندوس والسيخ.

وتوصف الهند بالدولة الديمقراطية الأكبر في العالم من حيث الحجم. وقد كان للقيادة الهندية الدور المهم في إرساء النظام الديمقراطي وإستمراره، فضلا عن توفير بيئة داعمة للإرتقاء قائمة على مبادئ الحكم المدني، والمساواة القانونية، والتداول السلمي للسلطة، والحريات السياسية، والتعددية الحزبية، الأمر الذي لم يحل دون الانقلابات العسكرية، والتوترات الاجتماعية الداخلية العنيفة، وتغلغل الفساد في مفاصل الدولة فحسب، وإنما أدى إلى تحويل الهند إلى أمة تنعم بالاستقرار وتجعل من العلم أحد الأركان الأساسية لمنظومة قيمها، فضلا عن توظيفه سبيلا للإرتقاء الحضاري. وتقيد التجربة الهندية أن الإنجازات الكبرى المتحققة مردها طبيعة نظامها السياسي.

وعلى الرغم من إنتقال الهند، عبر الزمان، من دولة متأخرة إلى قوة كبرى باذعة، إلا أن هذه النقلة لم تكن بدون ثمة تحديات داخلية وخارجية مهمة، وهو الموضوع الذي سنتناوله في مقالنا للشهر القادم

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن



## للفاعلية الهندية

لقد دخلت الهند الثورات الصناعية الثالثة والرابعة جراء مخرجات نظام تعليمي متقدم أفضى إلى اعداد هائلة من الملاكات البشرية المؤهلة والمتدربة تكنولوجيا، الأمر الذي جعلها تتوافر على قاعدة واسعة من العلماء والمهندسين وسواهم. وقد دعمت هذه المخرجات اعداد كثيرة من الشركات الهندية ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات. وقد أدت حصيلة ما تقدم إلى أن تصبح صناعة البرمجيات من بين أهم سمات الاقتصاد الهندي عموما وقطاع الخدمات خصوصا، وكذلك من بين أهم الصادرات الهندية وبقيمة بلغت نحو 5 مليار دولار في عام 2008. أما قيمة صادرات الهند من قطاع تكنولوجيا المعلومات فقد بلغت في عام 2019 نحو 70 مليار دولار، لذا يسهم قطاع الخدمات الذي يجمع بين تقانة المعلومات والبرمجيات بنحو 53.7% من مجمل الناتج المحلي الإجمالي.



## مدخلات حيازتها للسلاح النووي.

وقد دعم حيازة الهند للسلاح النووي مكانتها الإستراتيجية الإقليمية والعالمية على السواء بمدخل مهم مضاف. ويتجسد ذلك مثلا في نوعية الرؤية الأمريكية للهند ليس فقط كقوة إستقرار إقليمي، وإنما أيضا كقوة داعمة للسياسة الأمريكية حيال الصين. ومن هنا ينبع الدعم العسكري الأمريكي للهند، فضلا عن العلاقة الأمنية الوطيدة بين الدولتين. بيد أن العلاقة المتطورة مع الولايات المتحدة الأمريكية لا تعني أن الهند لا تولي تطوير علاقتها مع الصين أهمية عالية. فالحرص الهندي على بناء علاقات صداقة متوازنة مع الدول الأخرى سياسية هندية ممتدة عبر الزمان.

وتقيد آراء أن الهند ستمكّن من زيادة قدرتها النووية خلال العقد القادم من هذا القرن إلى أكثر من 400 رأس نووي. ومما يساعدها على ذلك دخول مفاعل أكثر تطورا لإنتاج البلوتونيوم، هذا فضلا عن تطويرها لبرامج تخصيب اليورانيوم.

وفي ضوء ما تقدم، تفيد المقارنة بين مجمل القدرات العسكرية الهندية ومجمل القدرات العسكرية الصينية والباكستانية أن ثمة فارق كبير بين القدرات الهندية والباكستانية لصالح الهند، مقابل تفوق واضح للقدرات الصينية على تلك الهندية.

## المدخلات التكنولوجية





أ.غادة طليقة

من نحن..

## بعد ضياع هويتنا الثقافية؟!

لقد ذكرت في مقالتي ضياع الهوية بشكل عام، وركزت على هويتنا الثقافية العربية بشكل خاص، وأعني بها الهوية التي تحمل كل معاني السمو والرّفعة والولاء والإخلاص والرّقي، واحترام الآخرين، وتماسكنا وألفاتنا على اختلاف مذاهبنا وأطيافنا، هويتنا اللغوية التي تتمثل بلغتنا العربية التي بدأت تفقد الكثير من معانيها الجميلة، تحت تأثير الهجمة الشرسة للمفردات الغربية التي بدأت تحل محل العديد من المعاني في حواراتنا اليومية.

ماذا ننتظر بعد، فقد دقت أجراس الإنذار معلنة ضياعنا منذ أمد بعيد، يوم فقدنا لغة الحوار، وشكل الاحترام للآخرين، ولمعتقداتهم، وميولهم، وأديانهم، وأطيافهم، فسادت لغة الحقد والعنصرية.. يوم فقدنا الوعي لحياتنا ووجودنا، وفقدنا بوصلتنا للهدف الحقيقي الذي نسعى إلى تحقيقه خلال مسيرتنا الحياتية لإثبات وجودنا.

يوم أن استطبنا طعم العبودية والذل والخنوع، فكانت هذه هي النتيجة، شكل اليوم الذي نعيشه، هذا اليوم الذي يخلو من وجودنا على أراضي أوطاننا، برغم وجود هياكلنا التي لا ظل لها، وأختم مقالتي بقول أستذكره هنا للفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي:

«إن المصدر الأساسي لكل أصولية اليوم هو قمع واضطهاد هوية متحداها، ثقافتها أو دينها».

في هذا الموروث صحيحة أو باطلة، عدا عن المحظورات العديدة والتي تصل حتى حدود الفكر وحرية؛ قد جعل من مجتمعا أرضاً خصبة لتعزيز كل هذا التشتت والضياع. ومن العوامل الأخرى والمهمة التآثر بالهويات الأخرى بشكل سلبي، ومحاولة إحلالها بالقوة محل هوية أصيلة، والتي أدت إلى ظهور نزاعات وأحقاد أخرى، أساسها التحقير.

مما لا شك فيه بأن التطور التكنولوجي كان له تأثيره العظيم في التأثير على كافة الهويات الثقافية في شتى أرجاء العالم، والذي جعل كل هوية عرضة لإحداث مقارنة مع الأخرى، بكافة سلبياتها وإيجابياتها، فاختلط الغث بالسمين، والحابل بالنابل، حتى طالت اللغات فتفككت معانيها، وضاعت مفرداتها لتستبدل بمفردات غريبة، وأخرى كريهة لا تحمل إلا معنى الشر في أعماقها.

لا شك بأن الهدف الاستعماري ركز على تشتيت وتضييع الهوية في بلادنا العربية، مستخدماً العديد من الأساليب والطرق التي من شأنها إنجاح مساعيه، فقد ركز على الأجيال الجديدة، مستغلاً انشغال الكبار في كافة الأمور الحياتية الأخرى، إضافة لمحاولة تقوير المنطقة لإنجاح تجهيلها، وما نحن نرى بأمر أعيننا وصوله بنجاح لكافة مآربه، فالأجيال الجديدة تعاني من اضطراب في تحديد هويتها، ولا مبالاة فيما ستؤول إليه الحياة مستقبلاً، فلا هدف يُسيّر، ولا رسالة يطمح إلى إيصالها، جيل أناني هدفه امتلاك كل شيء بأسهل الطرق، حتى لو كان على حساب الآخرين.

الهوية الثقافية هي مجموعة من الخصائص التي تجمعا، وتميزنا عن الآخرين، حيث تتشكل هذه الهوية من البقعة الجغرافية التي ننتمي لها، ولكل أرض هوية، ولكل هوية بصمة، وهذه البصمة هي نحن بكافة خصائصنا وانتمائنا، وسلوكياتنا التي تعكس عراقتنا ومجدنا وشكل الحضارة التي ننتمي لها، هويتنا هي بصمتنا الإنسانية الخاصة التي نشترك فيها جميعاً، لنصنع مجدنا الخاص، أو على الأقل نحافظ على المورث الثقافي الذي يجب التثبيت به؛ لأنه يعكس صورتنا الحقيقية، صورة الأرض والتاريخ والانتماء.

لكن..

بدأت هويتنا بالتلاشي شيئاً فشيئاً، حتى تحولنا لهياكل لا نشبه حتى أنفسنا، تحولنا لأدوات لتصفية الحسابات، وآلات تعمل ليل نهار تستجدي اكتساب يوم آخر في حياة مبنية على اللاشئ، مفتقدة للرسالة من هذه الحياة، تحولنا رويداً رويداً إلى مجرد كائنات ناطقة لا حول لها ولا قوة!

بدأ هذا الشتات في أصل الهوية عند محاولتنا لتقليد الغير، عدا عن تأثير النزاعات والحروب والتوترات التي كانت وما زالت تجتاح منطقتنا دون توقف، وقد أدى هذا الأمر إلى إحداث صراع داخلي - نفسي - وخارجي - مجتمعي - حول هذه الهوية.

لا ولن ننكر بأن هناك العديد من الموروثات والتقاليد الباطلة والمزيفة، قد أدت إلى إحداث هذا الشرخ العظيم والعميق في ما إذا كان ما تبقى من صور نقية وصحيحة

■ عضو اتحاد كتاب الاردن

# الأصول النظرية للتجزئة العربية

من نتائج تجزئته يعانيها العرب، وسوف يعانونها مستقبلاً في حال غياب المدركات الضرورية للوحدة كرد عملي وحيد لبناء المستقبل، والضرورية للعرب.

أولاً: الأصول الفكرية للسياسات الغربية تجاه العرب

إن التجزئة كانت دوماً هدفاً أساسياً تمحورت حوله كتابات المفكرين الغربيين عند تناولهم الشرق بشكل عام، والوطن العربي، بهويته العربية والإسلامية بشكل خاص، لأهداف ومبررات عديدة كانت بداياتها أهمية الموقع على الطرق الاستراتيجية نحو المستعمرات، ومن ثم تصاغ الأهداف نفسها في العصر الحديث لاعتبارات أملت طبيعة التطور الذي وصلت إليه حضارة (( الشمال الغربي )) ومستلزماتها الضرورية، وفي المقدمة منها الطاقة.

حتى الموضوعية التي اتسمت بها دراسات الغربيين عن العالم الإسلامي في القرن الثامن عشر كانت قد ارتبطت، ولاسيما في المراحل المتأخرة منه، بمتطلبات التوسع الأوروبي، فقد انتهت في الواقع إلى تكوين عقل جبار، مثل عقل فولني (Volney) الذي يشكّل كتابه رحلة في سوريا ومصر عام 1787 عملاً فكرياً قائماً على التحليل الدقيق للجوانب السياسية والاجتماعية، ولكنه يصب في عصب التوسع الأوروبي يقدر ما كان مشحوناً بالروح العدائية تجاه الإسلام والمؤسسات السياسية الإسلامية التي كانت قائمة في زمانه، ويقدر ما انتهى إلى اعتبار الوطن العربي مكاناً يحتمل أن تتحقق فيه الطموحات الغربية الاستعمارية. ومع مجيء حكومة الإدارة، تتجدد آمال فرنسا في مد نفوذها إلى مناطق أخرى في العالم، بما فيها الوطن العربي، وكان بطل هذه الآمال نابليون الذي قام بالحملة الفرنسية على مصر عام

إلى (( إقطاعية سياسية )) في بعض أشكالها، ثم إلى إقطاعية عشائرية في حالات أخرى، وإقطاعيات أسرية، أبوية في حالات غالبية.

ثمة سؤال يكاد يكون لازماً، وي طرح نفسه بقوة: لماذا تنسم السياسات الغربية عموماً، بالعدوانية عندما يتعلق الأمر بالعرب؟ تلك العدوانية المعبر عنها بأشكال وصيغ متعددة، متغيرة في الوقت نفسه بحسب ظرفية الزمان والمكان، إلا إنها ذات جوهر واحد يتجدد باستمرار، ويحافظ على مكانته مؤكداً حقيقة تنسم بالقوة، ألا وهي استمرارية الصراع وديمومته.

ولكي نستقرئ الجديد في السياسات الغربية تجاه المنطقة العربية، استقرأ موضوعياً، لابد لنا من عودة إلى الأصول الفكرية وراء تلك السياسات، لأن الجديد يولد في شق مهم منه، من رحم القديم، وفي شق آخر، من المستجدات التي طرحها الأحداث، بمعنى أن هناك ثوابت وهناك متغيرات، فالثابت هنا هو الأصول الفكرية (المنطلقات)، والمتغير هو ما يفرزه المستجد ليطوح ثانية ليصب في خدمة الثابت. ولعل من أبرز الثوابت في الاستراتيجيات الغربية في ما يتعلق بتعاملها مع المنطقة العربية، هو الإصرار على ديمومة الفعل السياسي المنظم باتجاه تجزئة الوطن العربي إلى وحدات سياسية وكيانات لا تمتلك بمفردها عناصر القوة الكافية للدولة، مفعلة في الوقت نفسه (وفق أسس محسوبة) حواجز متعددة عملت على تكريسها وصولاً بها إلى الدولة القطرية، التي اتضحت معالمها عقب الحرب العالمية الأولى بالخطوط الحمراء التي عرفها. ولكي نفهم سياسات الغرب في عالمنا المعاصر، لا بد لنا من عودة إلى الأصول الفكرية له، التي عبرت عنها التنظيرات الغربية التي استند إليها مجمل الحركات الاستعمارية وما أفرزته



د. قيس محمد نوري

## مدخل

**لا شك في أن التجزئة للتكوين المجتمعي الواحد، سواء كانت بفعل عوامل ومؤثرات خارجية، أو بسبب عوامل داخلية بنيوية، هي فعل شاذ سوف يفضي إلى قرينه الأكيد، التخلف، لأن التجزئة هنا إنما تعني الانتقاص من التكامل والتوحد، بمدياته المتعددة، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية.**

إن الجزء أو مجموعة الأجزاء المتباعدة، حدّ الاحتراب، بتأثير الفعل الخارجي، وبتأثيرات العطب البنيوي النظمي العربي، لا تستطيع غير تكريس التخلف بأشكاله المتعددة. وإذا كانت العوامل، والمؤثرات الخارجية، لعبت دورها الكبير في تجزئة الأمة وتخلّفها، عبر مراحل وصور متعددة، فإن العوامل الداخلية في البنية العربية، لعبت هي الأخرى دورها في الإبقاء على هذا الوضع الشاذ لحال الأمة، من خلال إفرازات التنظيم وقيمها ذات الجوهر القطري، الذي استمد مشروعيته التجزئته من الأسس الاستعمارية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، بحيث تحولت خطوط سايكس بيكو إلى مقدرات يرتقي الإبقاء عليها حدّ الاحتراب. وبذلك فإن (( التعددية النظمية )) في الجسد العربي تستند إلى تفعيل خارجي اتسم بالعداء التاريخي للأمة، وهي بذلك، النظم، لا تستند إلى مشروعية قومية، بل إلى نظرة قاصرة وعاجزة، يغلب عليها طابع (( الأنا ))، ثم تطورت في بنائها حتى وصلت





أ. خالد الحديدي

## الحدائثة بين الحقيقة والزيف

إليها بعد اجتياز مرحلة النهضة، ولذلك فلا غرابة أن تظل كل ثمار الحدائثة، وكل تمظهراتها العلمية والفكرية والأدبية موسومة بسمات الحضارة الغربية.

وقد استخدم الدكتور عبد العزيز حمودة المرابا في كتابه (المرابا المحدبة) لوصف الحدائثيون عندما قال: هناك أربعة أشكال وأوضاع معروفة للمرابا.

المرآة العادية حينما تكون مفردة تعكس كل ما يوجد أمامها في صدق وأمانة ودون تزييف أو تشويه أو مبالغة. أما المرآتان المتوازيتان فتقدمان صورة لا نهائية لكل ما يقع بينهما في مائة خداعة وهمية. والمرآة المقعرة تقوم بتصغير الأشياء بشكل مخل يشوه حقيقتها. لكن المرابا المحدبة تقوم بتكبير كل ما يوجد أمامها وتزييفه حسب زاوية انعكاسه فوق سطح المرآة.

قد تقوم المرآة بتضخيم الرأس أو الساق أو منطقة الوسط والقلب. ولكنها وبصرف النظر عن زاوية الانعكاس تبالغ في حقيقة الشيء وتزييف حجمه الطبيعي. وقد وجدت نفسي غير قادر على الهروب من صورة المرابا المحدبة وقد وقف أمامها الحدائثيون جميعا ودون استثناء الأصليون منهم والناقلون لفترة كانت كافية لإقناعهم بأن صورهم في المرابا المحدبة هي حقائقهم.

وانا لا أدعوكم للوقوف أمام المرابا المقعرة لتشويه صوركم أو تصغيركم ولكن أدعوكم للوقوف أمام المرابا العادية التي تعكس حجمكم دون تزييف أو مبالغة.

■ كاتب مصري

إن الانخراط الإيجابي في زمن العولمة يقتضي من بين ما يقتضيه، الانتباه إلى الحمولات الفكرية والمرجعيات الحضارية التي تميز مختلف المفاهيم المتداولة، ذلك أن سعي «الغرب» ليمس سيطرته على كل شعوب العالم لا يقتصر على الجانب المادي العسكري فقط بل يطال كل الجوانب بما فيها جانب الأفكار والقيم، وجانب المصطلحات والمفاهيم، وهذا ما لا يتم الانتباه إليه في الغالب، ويكفي أن نستحضر مفاهيم مثل: «الحرب العالمية الأولى»، و«الحرب العالمية الثانية»، و«عصر الأنوار»، و«عصر الظلمات» أو «القرون الوسطى» وغيرها من المصطلحات لتؤكد لنا أمر هذا التلبس المفاهيمي الممارس من طرف الغرب بشكل فيه الكثير من المكر والخداع والمراوغة، فكل هذه المفاهيم خاصة بالمنظومة الغربية (الأوروبية) تاريخا، وفكرا، وحضارة، ومع ذلك يتم تعميمها على كل الشعوب، وعلى كل الأمم، مما يؤكد أن ما يسمى بـ«العولمة» لا يخرج في نهاية المطاف عن مقولة «المركزية» الأوروبية التي دافع عنها كثير من المستشرقين والمفكرين الغربيين.

الأمر نفسه يقال بالنسبة لمصطلح «الحدائثة» الذي أسال الكثير من المداد، فقد انطلت الحيلة على كثير من الباحثين والمفكرين من بني جلدتنا، فراحوا يوظفون هذا المفهوم في دراساتهم وأبحاثهم - غير منتبهين إلى خلفيته التاريخية والحضارية - منادين «بضرورة الحدائثة» والتحديث كطريق وحيد للخروج من المأزق التاريخي، وتحقيق الوثوب الحضاري. متغافلين عن حقيقة أساسية وهي: أن الحدائثة الغربية كانت وليدة تطور تاريخي - اجتماعي، لا يمكننا تجاوزه، ذلك أن الحدائثة في الغرب لم تأت من فراغ بل إنها تشكلت نتيجة لصيرورة تاريخية - اجتماعية، وصل

1798. وينبغي أن نتذكر أن فولني هو الذي كان من الناحية المبدئية قد حضر للجملته المذكورة، وقد اعتمد نابليون اعتمادا كبيرا في حملته هذه على دراساته. ولا شك في أن ذلك كان يكشف عن المضمون التوسعي لهذه الدراسات.

أما شاتوبريان فيقول: ((لم تدر الحروب الصليبية حول انقاذ كنسية القيامة وحسب بل دارت حول معرفة من الذي سينتصر على هذه الأرض)). إن الانتصار هنا يعني الاستحواذ على خيرات هذه الأمة التي تقيض أرضها لبنا وعسلا، وهو بهذا لا يخرج عن الأساس الذي وضعه البابا أوربان الثاني عام 1095 في خطبته لحث الصليبيين على التوجه إلى بيت المقدس عندما قال: (ليست هذه الحرب لاكتساب مدينة واحدة فقط، بيت المقدس، بل هي لكسب أقاليم آسيا كلها مع غناها وخزائنها التي لا تحصى، فاتخذوا وجهة القبر المقدس، وخلصوا الأراضي المقدمة من أيدي المختلسين وأنتم املكوها لذواتكم، فهذه الأرض كما قالت التوراة تقيض لبنا وعسلا).

وشاتوبريان لم يتردد في القول بأن الفتح الغربي للشرق ليس فتحا، بل حرية، والشرق في نظر لامارتين يولد من جديد، وتملك أوروبا الحق في حكمه: (هذا النمط من الحكم محمدا بهذه الطريقة، ومؤسسا بوصفه حقا أوروبا، سيتكون بشكل رئيسي من حق احتلال أرض أو أخرى، وكذلك الشواطئ، من أجل تأسيس إما مدن حرة هناك، أو مستعمرات أوروبية ومرافئ تجارية).

إن طبيعة وجوهر السياسات الغربية في الشرق والوطن العربي تحديدا، تنطلق من نظرة الغرب إلى الثقافة العربية والإسلامية باعتبارها ثقافة عدوة، وهذا العدو لا بد من محاربه واحتلال أرضه وتجزئتها كلما استطاع الغرب سبيلا إلى ذلك. هذا كله ينطلق من نظرة استعلائية وإحساس عنصرى بالتفوق جوهره ودوافعه ((المركزية الأوروبية)) وضمن هذا الإطار فقط نستطيع أن نفهم احتلال فرنسا الجزائر (١٨٣٠) وانكلترا عدن (١٨٥٥) والتخطيط لاحتلال مناطق أخرى من الوطن العربي، ولا سيما بعد الجهود الاستكشافية التي قام بها المختصون بهذه المناطق، وبشكل خاص جهود عالم الأنثروبولوجيا بوركاردت (Burkhardt) الذي طاف الجزيرة العربية وزار منابع النيل.

ملاحظة: للإطلاع على الدراسة الكاملة العودة الى الموقع الالكتروني للمجلة

■ مفكر وأكاديمي من العراق

الاساسي وهي الحق التاريخي، ومن ضمن هذا المفهوم تقوم مجلة كل العرب ووكالة انباء كل العرب، بمتابعة النهج الوطني والعربي للدفاع عن هذه القضايا العادلة والمشروعة والتي يأتي في طليعتها قضية الشعب الفلسطيني وقضية الشعب الاحوازي

نشكر جميع من حضروا اليوم الى هذه الاحتفالية وتغلبوا مشقة وعناء السفر للوصول الى هنا، ونحني السيد لخضر مبارك على جهوده معنا التي نقدرها عاليا، وتوجه بالتحية للبطل فتحي نورين ومدربه عمار بن يخلف ولجميع الحضور هنا.

وتابعت: «في هذه المناسبة اود ان انقل لكم تحيات زميلنا رئيس التحرير الاستاذ علي المرعبي وزميلاتي وزملائي اسرة التحرير وكتاب مجلة كل العرب على حضوركم، وهم يوجهون التحية للبطل الجزائري فتحي نورين، ونتعهد



## «كل العرب» تكرم البطل فتحي نورين

لكم ان موقفنا الوطني والعربي والاخلاقي سيستمر بذات الوتيرة منذ صدورها.

نحن في كل العرب مؤسسة اعلامية عربية مستقلة ليس لنا اي علاقة بأي نظام أو حكومة أو حزب أو أي جهة أخرى، ونعتبر ان استقلالية

بالخط الوطني والتزام ايضا بالموقف الأخلاقي». وأضاف: «اننا في مؤسسة كل العرب الملتزمين بالدفاع عن كل القضايا العربية العادلة والمشروعة، ونقف مع مطالب شعبنا في اي دولة عربية لأننا نعتبر ان حقوق الشعب هي الحق

### الجزائر. خاص كل العرب

اقامت «كل العرب» بعد ظهر يوم الخميس 17 شباط. فبراير 2022 احتفالية كبرى في الجزائر لتكريم لاعب الجيدو فتحي نورين الذي انسحب من أولمبياد طوكيو لرفضه منازلته اللاعب الصهيوني تضامنا مع الشعب الفلسطيني، ومدربه عمار بن يخلف، بحضور شعبي كبير.

وقد حضر الاحتفالية مستشار سفارة فلسطين السيد اشرف البسيوني ممثلا عن فلسطين، وعميد جامعة باتنة وعميد جامعة بركة واساتذة جامعيين وأطباء ورؤساء البلدية واعضاء المجلس البلدي وشخصيات رياضية، اضافة الى نخب من الاساتذة الجامعيين والناشطين بالمجتمع المدني.

وقد بدأت الاحتفالية بكلمة ترحيب باسم كل العرب ألقته الزميلة ليلي قيري قالت بها:

«السيدات والسادة الحضور

نرحب بكم اليوم في هذه الاحتفالية التي تقيمها مؤسسة كل العرب لتكريم لاعب الجيدو الجزائري البطل فتحي نورين ومدربه الجزائري الرائع عمار بن يخلف، هذا التكريم يأتي ضمن مباركة الموقف الوطني والاخلاقي الذي قام به اللاعب فتحي نورين برفضه اللعب مع اللاعب الصهيوني في دورة اولمبياد طوكيو الأخيرة. هذا الموقف سجله بكل فخر واعتزاز كونه التزما





د. زهرة بوسكين

## خارج زاوية الفبار

يحمل الإنسان في أعماقه العديد من النزعات التي تتفاوت درجاتها وتتداخل فيها عوامل سيكولوجية واجتماعية كثيرة تحت مظلة الإنسانية كنزعة شاملة للحالات الشعورية والتجارب فتشكل زخما متشابكا.. نسيج عنكبوت تتعلق به الأفكار مع القضايا وتفاعلاتها.

لذلك يكون الانسان خاضعا لثنائيات الحياة التي تتجاذبه وبين مدها وجزرها يصنع المشهد وعمل من أبرز النزعات التي تسكن الانسان نزعة الخير والشر، الصراع الأزلي الذي بنيت عليه نظريات ودراسات، انعكست على المخرجات الانسانية، وعلى كل ما ينتجه الفرد، ففي طفولتنا كنا نطالع قصصا جميلة تروي دائما الصراع بين الخير والشر ونعيش تفاصيل العقدة بأذهاننا وأعماقتنا لنفرح في النهاية عندما ينتصر الخير على الشر، ونجد ذلك في أشهر رسوم متحركة ثوم وجيري، وحلقاته التي تصور بدهاء ودقة الصراع الدائم بين الخير والشر لينتصر في النهاية الخير ويكون هو الحل للعقدة التي جعلت قلوبنا تخفق من شدة الحصر والقلق، وفي الانتاج السينمائي.. على اختلاف مشاريعه ولغاته يصور الصراعات الكثيرة التي نعيشها مع الابطال وترسخ في أذهاننا وتسعدنا أو تحزننا، فمن منا لم تذرف دموعا وهي تتابع فلما او مسلسلنا تنتظر بقية حلقاته بشغف طفولي.. وفي النهايات السعيدة يتلج الصدر وتسعد النفس المجبولة على الخير.

نزعة الخير والشر ثنائية ترسخ بتفاصيلها وأشكالها في أعماق الإنسان، وكلما عاندته الظروف أو قست عليه يعيد إلى طرف دون آخر لتأتي موجة العقل وتهذب شعوره، او يبزغ شعاع أمل فيكون وجبهته المقوية وقد شبهوا هذه الثنائية الأزلية بالذئب والحمل الوديع بداخلنا، فعندما يغذي الإنسان الذئب ويجعله يكبر وينتفش ويظهر في سلوكيات مؤذية تسقطه في دركات متدنية من الإنسانية، بينما يحدث عكس المشهد اذا غذى واهتم بالحمل الوديع الذي بداخله ليكبر في سلوك ايجابي يميزه الإرتقاء في درجات مرتفعة من الإنسانية السمعاء، وكثيرا ما نتيه بين الطرفين، بين المد والجزر الذي يتجاذبنا، بين الحمل والذئب بداخلنا في دوامة واقع يحمل كل المتناقضات التي توجب علينا ان نترك الذئب جائعا ونسج العنكبوت خارج زاوية الفبار

■ إعلامية من الجزائر



الإعلام مسألة هامة كي تتمكن من إتخاذ الموقف الشفاف من كل القضايا».

وختمت: «نتهز هذه المناسبة الكريمة التي تحتفل بها الجزائر بمناسبة يوم الشهيد الجزائري ونتوجه بالدعاء والرحمة لشهداء الشعب الجزائري الذين قاتلوا بكبرياء ورجولة وبطولة في كافة الميادين لنيل الاستقلال، كما نترحم على شهداء الشعب الفلسطيني، ونؤيد نضاله بالدفاع عن قضيته وعن حقه المشروع والعدل بالإستقلال والسيادة الوطنية. دمتم بكل خير وأهلا وسهلا بكم».

ثم بدأت مراسم التكريم حيث قدم للاعب البطل فتححي نورين درع تكريمي وكأس وشهادة تقدير وميدالية، وقدم لمدربه عمار بن يخلف شهادة شكر وميدالية، ثم شهادة شكر وميدالية لممثل فلسطين، وشهادة تقدير للسيد لخضر مباركي، وتم توزيع العديد من الشهادات التقدير لكل من ساهم في هذه الاحتفالية.

بعدها قرأت برقية الزميل علي المرعبي التي جاء بها:

« بسم الله الرحمن الرحيم

أتوجه بكل الشكر والتقدير للبطل الجزائري فتححي نورين على موقفه الوطني والعربي والاخلاقي المشرف بإنسحابه من ألعاب أولمبياد طوكيو، ورفضه منازلة اللاعب الصهيوني. كما اتوجه بالشكر ايضا لمدربه البطل عمار بن يخلف على ذات الموقف.

ايضا اتوجه بالشكر والتقدير الى جميع الحضور والتمس العذر لعدم تمكني من الحضور الى الجزائر الغالية وأكون بينكم لأسباب شخصية وعائلية قاهرة.

بارك الله بجهود زميلنا ليلي قيري التي كانت خير من قام بإنجاح هذه الاحتفالية، والتقدير للسيد لخضر مباركي على جهوده الطبية، والشكر موصول لكل من ساهم وحضر هذه الاحتفالية. والله ولي التوفيق».

وأختتمت الاحتفالية بالنشيد الوطني الجزائري والفلسطيني.

عندما بدأت البحث في موضوع اقتصاديات الإبل كنت أبحث عن كبار السن الذين يعملون في صناعة الإبل أو كبار السن الذين يتذكرون بعض التفاصيل المتعلقة بهذه الصناعة، في مقابلة أجريتها مع أحد كبار عائلة أبو ربيعة من الناصرة. أخبرني أن هناك عدة جمالين لا تزال على قيد الحياة يمكنك مقابلتهم.

وقبل بضعة أسابيع أتيت لي الفرصة لمقابلة أحد كبار السن الذي يعيش في الناصرة اليوم ولكنه في الأصل من قرية كبيرة تسمى صفورية والتي دمرت في الخمسينيات وبنيت على أرضه عدة مستوطنات مثل هوشعيا، وتسيبوري، سوليم، حناتون، وشمشيت.



د. اباد سليمان

## اقتصاد الإبل في منطقة الهلال الخصيب (من عام 1516 إلى منتصف القرن العشرين)

للحوم والألبان وشحن البضائع، في هذا العمل نناقش الجمل ذي السنام الواحد، الجمل العربي، كانت مساهمة الجمل في حياة البدو كبيرة جدا وذات قيمة عالية جدا، وفيما يلي بعض السمات الخاصة التي تميز الجمل مقارنة بحيوانات أخرى تسمح له بالتكيف مع ظروف الصحراء القاسية وتحمل مسافات طويلة بدون ماء وغذاء لفترات طويلة وبعبدة.

### 1.1 السلوك

رد فعل البعير لا يمكن التنبؤ به، ويشتهر بالعناد وسرعة الانفعال في أحسن الأحوال، ويميل إلى الركل والبصق في حالة الغضب، وعموماً يكون الجمل لطيفاً وصبوراً وذكياً. التنهدات والصراخ التي يصدرها الجمل أثناء قيامه بعد تحميل البضائع عليه، وهو ما يشبه إلى حد بعيد الشخير والتنفس الشديد بسبب ثقل البضاعة، ولكن هذا ليس علامة على عدم رغبته في ذلك.

### 1.2 درجة حرارة الجسم

الجمل لا يتنفس بسرعة، ويتعرق قليلاً جداً، يبدأ الإنسان في التعرق عندما ترتفع درجة الحرارة في الخارج عن درجة حرارة الجسم الطبيعية التي تبلغ 37 درجة، ولكن الجمل لديه منظم خاص لحرارة الجسم Thermostat، يمكنه رفع درجة حرارة جسمه إلى 6 درجات قبل أن يبدأ التعرق يحافظ على سوائل الجسم لتجنب فقدان السوائل، لا يستطيع أي حيوان من الثدييات القيام بذلك، لأن درجة حرارة جسم الإبل أقل من درجة حرارة الهواء، ويمكن لمجموعة من الإبل المسترخية تجنب الحرارة الزائدة عند الضغط

لكل منهما 2-3 جمال كانوا يجلبون الخضار والفواكه وجميع أنواع البضائع من صفورية إلى الناصرة وبالعكس، يقطع الجمل يوميا مسافة تصل إلى أعلى 10 كيلومترات، لكن المثير للاهتمام هو أنه كان هناك تاجران كبيران في صفورية لم يستخدموا خدمات الإبل، صالح أبو دابوس والذي عمل كسائق شاحنة وسبق له العمل مع البريطانيين في خطوط انابيب النفط غرب العراق وكانت شاحنته الوحيدة في ذلك الوقت 1937-1938 وكان يأتي بالتمور من العراق ونقلهم بالشاحنات الى منطقتنا.

التاجر الآخر كان يدعى صالح كريم، وهو تاجر أغنام، وقد حرص على إحضار هذه السلعة من العراق إلى المنطقة قبل فترة وجيزة من عيد الأضحى لأن السكان كانوا حريصين للغاية على مراقبة عملية ذبح الأغنام في عيد الأضحى.

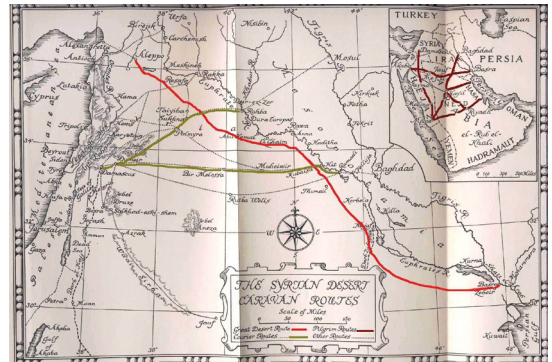
أحاول في هذا البحث دراسة جميع العوامل المرتبطة بفوائد اقتصاد الإبل وأسباب صعود وهبوط هذه الصناعة، وتأثيرات هذا التدهور على المشهد العام لمنطقة الهلال الخصيب.

### الفصل الأول: الجمل - سفينة الصحراء

بعد تبديد الطرق وظهور الشاحنات والطائرات وسفن الشحن الضخمة، أصبح الجمل حيواناً أليفاً وفي حالات أخرى أصبح حيواناً للسباق في العديد من دول الخليج، ولم يعد الجمل مصدرًا

أخبرني عن فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، عندما بدأت الإقتصاد المرتبط بالإبل في التدهور، وذكر أسماء بعض الجمالين الذين كانوا يكسبون قوتهم من تلك التجارة في ذلك الوقت وعملوا بشكل خاص على نقل الخضار والأقمشة والتوابل وغيرها من البلاد. من قرية صفورية إلى سوق الناصرة، وآخرون يتاجرون بالملايس عند إحضارهم للبضائع من سوريا، فمثلاً كان أحمد عبد القادر عفيفي جمالاً كبيراً نسبياً في ذلك الوقت، وكان لديه ما لا يقل عن 10 جمال، سافر مرتين في نفس العام إلى دمشق لإحضار البضائع، يتذكر شيخنا أن عفيفي قد تعرض للسرقة من قبل البدو في أوائل الثلاثينيات (ربما عام 1933). وأخذوا منه قسراً جميع البضائع وضربوه وسرقوا كل الجمال وألقوه بين الحياة والموت ولولا رحمة الله لتوفي في هذه الحادثة المؤسفة.

ويقول صاحبنا إنه كان هناك أيضاً جمالان





بعد 13 شهراً من الحمل، تلد أنثى الجمل عادةً جملًا واحدًا ولكن في بعض الأحيان اثنين، يمكن للابن المشي بعد بضع ساعات، ويبقى الجمل الصغير مع أمه حتى يبلغ سن الرشد وهو 5 سنوات، ويبلغ متوسط العمر المتوقع للإبل 40 سنة ولكن الجمل الذي يعمل بالنقل يكون متوسط العمر المتوقع 25 سنة.

### 1.13 اللحوم

أفضل لحوم الإبل هي الصغيرة، لحم الإبل يحظى بشعبية كبيرة لدى البدو، لحم الإبل قليل الدسم ولكن يصعب مضغه.

### 1.14 الحليب

حليب النوق أكثر صحة ومغذية أكثر من حليب البقر، حليب الإبل قليل الدسم وقليل السكر، ويحتوي على نسبة أعلى من البوتاسيوم والحديد وفيتامين سي من حليب البقر، ويفضل شرب الحليب طازجًا وساخنًا.

### 1.15 الوزن

يوزن الجمل الصغير السليم حوالي 700 كجم.

### 1.16 الحمولة

يمكن للجمل أن يحمل 450 كيلوجرامًا في المرة الواحدة، ولكن الحمولة الأمثل هي 150 كيلوجرامًا، وعادة ما يعمل الجمل في نقل الحمولات لمدة ستة أشهر إلى ثمانية أشهر، ويستريح باقي العام.

**ملاحظة: للإطلاع على كامل الدراسة العودة الى الموقع الالكتروني للمجلة.**

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

الجودة، وصنع الفرشاة للرسامين، كما يستخدم الشعر لخياطة الخيام والبسط للبدو.

### 1.8 القدم

الجمل ذو قدم عريضة ومسطحة مع وسادة من الجلد الصلب، مع إصبعين في كل قدم، حيث يرفع القدم فوق الحشوة أسفل القدم وينتشر ويمنع القدم من الغرق في الرمال. وعندما يمشي يحرك ساقه على نفس الجانب معاً، ثم الزوجين من الجانب الآخر والتي تشبه إلى حد بعيد حركة السفينة في البحر.

### 1.9 الحدية أو السنام

لا يخزن الجمل الماء في السنام، فهذه تستخدم لتخزين الدهون، فعندما يتعذر العثور على الطعام يبدأ الجسم في استخلاص الطاقة من الدهون، إذا استهلك الجمل الكثير من الدهون من السنام تصبح كتلة صغيرة على الظهر، لكن الطعام والراحة سيعيدان الحدية إلى حجمها الطبيعي.

### 1.10 الطعام والشراب

يمكن للإبل أن يعيش ما بين 7-5 أيام بدون طعام وشراب، وخلال هذه الفترة يفقد الجمل ربع وزنه، لكن هذا لا يؤثر على وظيفته، وفي منطقة لا يوجد فيها طعام يكون الجمل مستعدًا لتناول الشجيرات الشائكة، أو أي طعام تجده مثل العظام والبذور والأوراق المجففة وحتى خيمة مالكه. إذا كان الماء متاحًا للجمل، فيمكنه ابتلاع / شرب ما لا يقل عن 30 جالونًا (114 لترًا) من الماء في أقل من 10 دقائق.

### 1.11 السرعة

سرعة المشي السهل 5 كم / ساعة، وسرعة المشي العادية 40 كم / ساعة.

1.12 متوسط عمر الإبل

على بعضها البعض.

### 1.3 عيون

يعمل الرأس كواقٍ من الشمس، وهناك سلسلة عريضة من العظام فوق كل عين تعمل كدرع للعين من الشمس. العيون واسعة كعيون الأنتى أو الأرناب، والعينان محمية بصف مزدوج من الرموش المعقدة التي تحمي من الرمال والأوساخ، ويوجد درع سميك للظهر يحمي من أشعة الشمس في الصحراء.

### 1.4 الأذن

أذان الجمل صغيرة نسبيًا بالنسبة لحجم الرأس، لكن سمعها حاد مثل كلب الصيد، وعلى الرغم من ذلك يتجاهل الجمل تعليمات صاحبه، إلا أن الأذنين مليئة بالفراء الذي يمنع دخول الرمال والغبار في قناة الأذن.

### 1.5 الأنف

للجمل سيطرة كاملة على أنفه من ظروف الصحراء القاسية، فعند هبوب عاصفة رملية تغلق فتحات الأنف وتفتح عند عدم وجود عواصف.

### 1.6 الفم

يملك الجمل فمًا واسعًا يحتوي على 34 سنًا حادًا، وللجمل القدرة على أكل الشجيرات القاسية والخشنة وحتى الشائكة دون التسبب في ضرر للفم، وتعمل الأسنان كسلاح للعض ضد الحيوانات المفترسة إذا لزم الأمر، بيتل الجمل الأكل بدون مضغ، وعند الحاجة يرفع الطعام غير المهضوم ويبدأ في مضغه.

### 1.7 الشعر / الصوف

يبدأ تساقط شعر الإبل في الربيع، ويزداد الطلب على شعر الإبل لخياطة المعاطف عالية

# الهجرة: ظاهرة متحوّلة

كجهازيته لتلك الأفراح وزغاريد النجاح التي عاش على وقعها منذ أولى سنوات تعليمه، فكبرت الأجيال وهي تدرس لغيرها، في كنف المقارنة الهدامة، لتظهر أمام العائلة والمجتمع في أحسن صورة قبل سعيها إلى النجاح والدراسة لأنفسها.

تسلسل فكري منطقي، جعلنا اليوم في اصطدام واضح مع واقع يحتم علينا التغيير، أمام موروث فكري تربوي من الصعب أن نقطع معه بين عشية وضحاها. فهل هناك مقاربة بين الهجرة ومفهوم الهوية المهددة؟

الكثير من الشباب نراه اليوم يبحث عن نفسه وذاته، تأه، باحث عن الطريق الأنسب الذي يغير فيه المكان لتغيير أحواله وبعضهم يهرب من نفسه بالإدمان والخروج عن الطريق الأمان.

اليوم نلاحظ عائلات مستقرة، مستقلة، بشهادة ملكية منازلها، بملكاتها الخاصة، بمؤسساتها المهنية والزوجية، نراها اليوم واحدة تلو الأخرى تجمع حقائبها وترتك كل شيء جانبا وترحل لبلاد المهجر. يهجر الوطن، باحثون، فنانون، كتاب، أدباء وأطباء. الطلبة النجباء، خريجي أكبر الجامعات المحلية بمستوى تعليمي تشرف البلاد باستقطابه لو إعتمدت حسن التوظيف المأمول.

أصبحت الهجرة اليوم ظاهرة تغزو وسائل التواصل الاجتماعي، يتلقى فيها المعنى بالأمر، أحر التهاني وأطيب الأمانى إذا ما تحققت وسط الهتاف والتصفيق وأحيانا فرحة العائلة ودعمها أيضا.

هنا ناقوس الخطر، عمليات الهجرة الغير شرعية أصبحنا للأسف نراها في متابعة مباشرة على تطبيقات في الهواتف الذكية التي بحوزة الشباب والأطفال، وهي اليوم في متناولهم وفي متناول الجميع، مما يستوجب إتخاذ إجراءات الرقابة العائلية والرقمية اللازمة لتوخي الحذر.

هل قصرت أوطاننا في منحنا بطاقة وفاء؟

هل الهجرة بأنواعها كما نراها اليوم، تعتبر مؤشرا ثابتا يجعلنا امام ضرورة مراجعة هويتنا من جديد؟

أم أنها فقط أصبحت ظاهرة متحوّلة ومسارا إجباريا لنمط حياة حديث؟

■ كاتبة إعلامية

الوطن.

إختلفت اليوم أسباب ومقومات الهجرة، فأصبحت تشمل أيضا هجرة المستقرين، هجرة الطبقة الشغيلة المرسمة، هجرة أصحاب رؤوس الأموال الكبرى، هجرة الذين حققوا المرافق اللازمة للحياة، من شغل ومسكن وأسرة بتمامها وكما لها وطموحهم اليوم صار أبعد، فكرة الهجرة في عقولهم فكرة إستشرافية، تخول لهم ضمان مستقبل تعليمي أنسب ونظام صحي يؤمن العيش لهم ولأبنائهم ويوفر لهم محيطا بعيدا عن ضغوطات تفرضا طبيعة حياة كل فرد بدرجة تأثير مختلفة حسب وضعيته الإجتماعية والبلاد التي يعيش فيها. البحث عن تجديد وتغيير حياتي أيضا، بعد حقبة تاريخية وظروف سياسية واجتماعية صعبة تزامنت وتواترت مع مخلفات الجائحة وما لها من تأثير نفسي واجتماعي. جائحة، عززت التباعد والعزلة فتراجعت اللحمة العائلية مما جعل كل شخص في دائرته المهنية والأسرية الصغيرة الضيقة يخطط لمستقبل مغاير.

من جهة أخرى، ساهم الموروث التربوي، في غرس فكرة الهجرة بصفة غير مقصودة في الأذهان. فكان يعتمد في نظامه التربوي على التحفيز والتشجيع، فسعت الأجيال جاهدة إلى أفضل النتائج عبر التعليم العام والخاص ليتمتعوا في نهاية المطاف بدراسات عليا في الخارج وفي أفضل الجامعات السامية وهذا من حقوق الأولياء والأبناء، حقهم الشرعي وحقهم في الحلم.

لكن ومن زاوية أخرى، لم يكن هذا الشباب مهيا لثقافة الفشل كما ينبغي، لم يكن مدركا تمام الإدراك أن الفشل مرحلة واردة، نمر بها للنهوض من جديد، لم يكن هذا الجيل جاهزا



أ. أمل بالحوث - بلبل

الهجرة، ظاهرة لا يغيب الحديث عنها في موجز الانباء وحصاد الاخبار، من هجرة أدمغة، لهجرة كوادر، لهجرة غير شرعية أو شرعية، لهجرة شباب عاطل عن العمل، لهجرة أصحاب الشهادات العليا، وصولا لنوعية جديدة من الهجرة؛ هجرة المؤثرين والمتأثرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

اليأس يملأ قلوب الشباب الذي يطمح لمغادرة البلاد في وقت قياسي وفكرة الهجرة تكتسح العقول يوم بعد يوم. ففي عند البعض هدف وعند البعض الآخر أصبحت هاجس .

الملاحظ اليوم، ان الهجرة، لا تقتصر على العاطلين على العمل أو الذين ظروفهم مزرية فحسب، فالهجرة في الآونة الأخيرة أصبحت الحل الأنسب لمواجهة فكر مرفوض في عديد البلدان، حياة يضيق فيها النفس ونمط عيش ثقيل متعب، تقابله عقلية شبابية رائجة تسعى للتغيير والبحث عن مكان ومتسع لفكر، متسع للحلم، شباب لم يجد مكانه الفعلي ربما على أرض





## مذكرات شيخ جامع

صور اجتماعية عن الدوام والحياة اليعاقبة  
خلال الاحتلال الأمريكي للبحرين العراق  
(٢٠٠٣-٢٠٠٤)

عمر علي حيدر



# الجامع المانع في مذكرات شيخ جامع للكاتب العراقي عمر علي حيدر



أ.ساجدة الموسوي

ينام، فهناك من يأتيه دائماً في أوقات العورة الثلاث بلا فرق بين صيف أو شتاء أو حرب أو سلم، ربما ليستفتيه أمراً أو يحل عنده ضيفاً وقد يأتيه أحدهم بعد الثانية والنصف صباحاً كالورطة، ويترق باباً كالشرطة، وعندما يخرج على الطارق فزعاً وهو يقول: منو؟ يأتيه الجواب سريعاً: شيخنا عندك تابوت؟»

الفصل الثاني: الشيخ الصحافي: وفي هذا الفصل يتحدث الكاتب عمر علي حيدر وبشكل جميل وطريف عن طفولته ومشاكساته لأبيه الكاتب والإعلامي المعروف المرحوم علي حيدر، ويبدأ هذا الفصل بقوله: «لست طارئاً على مهنة الصحافة، وأنا من أسرة صحافية معروفة فوالدي هو الكاتب الصحافي المعروف علي حيدر صالح (1950-2001) كان صحافياً وأديباً بارعاً وقلماً بارزاً ومراسلاً حربيًا مرموقاً وثق لمرحلة مهمة من مراحل تاريخ العراق في الثمانينات، وقد صال وجال في الكثير من المجالات والصحف العراقية...»

ثم أشار إلى أخيه مشرق علي حيدر مواليد 1971، الذي نشأ صحافياً بشكل مبكر من حياته وسبق عمر في مجال الصحافة بأعوام.

ويقول «وعبت على الدنيا ونشأت بين أكداس الكتب والجرائد والمجلات» ثم يستطرد في ذكرياته وكيف أصبح شيخاً لجامع ولم يغادر العمل الصحفي لأن الصحافة تجري في دمه.

**ملاحظة: للإطلاع على كامل المقال العودة الى الموقع الالكتروني للمجلة.**

■ شاعرة وكاتبة عربية

من المصادر.

يقول الكاتب عمرعلي حيدر في مقدمة المذكرات:

□ هذه الصور التي بين يديك . عزيزي القارئ . ستنبُض بالحياة اليوم، مع أنها التقطت في أعوام الموت، أخرجتها لك من صناديق الذاكرة قبل أن يحولها الزمان إلى رُكام، وقبل أن تندثر إلى الأبد شخصٍ بعض من كان جزءاً من ذلك الحدث راغبين أم مرغمين» وقال يصفها:

□ هي صور اجتماعية أروها للتاريخ عن مدة حرجة عشناها من تاريخ العراق، ومضى عليها اليوم قريبا من سبعة عشر عاما، وهي تروى عن ذلك الزمان (2003 . 2004) وقبله وبعده بقليل □.

وقبل الغوص في حيثيات ما ورد في الكتاب أود الإشارة إلى الأسلوب الواقعي والسرد المتع في العرض وخصوصاً في الفصول الأولى التي استخدم فيها السجع الجميل والموحي بخبرته الخطابية كشيخ حقيقي لجامع، ومقدمة الكتاب التي عنوانها (الخطبة الأولى).

لقد فصل الكاتب مذكراته إلى سبعة فصول غطت كل ما أراد قوله كذكريات لمرحلة عصيبة بل كارثية من تاريخ العراق الحديث فيها الخاص والعام وإشارات لوثائق وشهادات ومصادر سواء أكانت دقيقة فيما طرحته تلك المصادر أو متحازة.

الفصل الأول: الحياة في الجوامع: في هذا الفصل تناول الكاتب كل ما يتعلق بوظيفة شيخ الجامع، واجباته، شخصيته وثقافته وسلوكه الاجتماعي أزاء ما يتعرض له من مواقف والمآخذ التي تحسب عليه، حتى أن هذا الفصل يصلح أن يكون كراساً تعليمياً لكل من يمتحن هذه المهنة بما يرضي الله والمجتمع.

ومن طرف ما ذكره «شيخ الجامع لا يجوز له أن



في صيف 2021م. صدرت الطبعة الأولى من كتاب (مذكرات شيخ جامع) للصحفي العراقي عمر علي حيدر بالتعاون بين دار دجلة الأكاديمية ودار المرهج بواقع 650 صفحة من القطع الكبير عدا الملاحق ومنها المصادر التي لفتت نظري حيث بلغت 317 كتاباً ودراسة واحدة وعشرون مجلة وصحيفة وهناك ملحق للصور، فهل هي مذكرات بمعنى تسجيل السيرة الذاتية للكاتب على مر السنين مع سرد ما مرّ به من أحداث وقصص ومواقف أم هي وقائع وحكايات وضع لها الكاتب إطاراً وعنواناً فتنازياً ليستهي القارئ كما كنت أظن في البداية؟ فالصحفي عمر حين عرفته في معرض الشارقة للكتاب أول مرة قبل حوالي ثلاث سنوات لا يرتدي الملابس التقليدية لشيخ الجامع، بل كما يبدو شاباً يرتدي الملابس المعاصرة بشكل أنيق ولا لحية له ولا حتى شارب.

ولم يدم حيرتي كثيراً حين علمت أن علي حيدر صحافي وكاتب تخرج من كلية الشريعة وتوظف في وزارة الأوقاف ليكون شيخاً لأحد الجوامع في حي العامل ببغداد وارتدى الزي التقليدي لشيخ الجامع ووضع العمامة على رأسه، في ذات الوقت استمر في عمله الصحفي يكتب في جريدة الزوراء وبعد الاحتلال استمر بوظيفته كشيخ جامع وصحفي يكتب في عدة صحف محلية.

وهذه المذكرات هي سيرته الحقيقية التي لم يراودها ولم يصف لها من خيال الرواة شيئاً، بدأها من الطفولة حتى 2004، ذلك العام الذي قرر فيه مغادرة العراق بعد تعرضه لضغوطات شتى بسبب مواقفه في حماية الناس والوقوف ضد المحتلين.

ولكن سيرته الحياتية لم تأخذ ذلك الحيز الكبير الذي أخذته أيام الاحتلال الأمريكي خلال عامي 2003 . 2004، حيث وثق كل مشاهداته وتفصيل عمله كشيخ جامع وكعراقي يرى بقلبه قبل عينه أحداثاً يشيب لها الطفل الرضيع.

وهو لم يكتف بسرد تلك اليوميات المنجعة الموجعة بل دعمها بما ورد من كتب ومصادر سواء كانت موضوعية ومحايدة أم ناقمة وشامته، ومنها ما كتبه عراقيون أو عرب أو أجانب، والملفت أن تلك المصادر من الكتب التي صدرت بعد احتلال العراق أغلبها يزيد على الثلاثمئة صفحة من خلال ما ورد في الهوامش، ولعلها أول مذكرات تدعم بهذا العدد

# الكلمات المهاجرة

وتاريخنا الذي نجهله ربما. غايتها في كل هذا أن تخرس دعاة العذرية الوطنية الفرنسية. تبهنا ايضا انه لا يمكننا أن نعيش بدون هذه الكلمات المهاجرة وأن التفكير في حذفها لن يمكننا من انشاء جملة مفيدة واحدة نخاطب بها بعضنا البعض.

كلمات حاضرة في الحديث عن الهجرة ومشاكلها واشكالاتها لتأخذ نصيبها في الدفاع عن المهاجرين لانها هاجرت قلوبهم ومعهم، وستهاجر بلا شك بعدهم لتستوطن اللغة الفرنسية. هذه اللغة المزيج من لغات اخرى ليست لغة صافية كحال غيرها من اللغات الحية. لغة تزيدها الكلمات المهاجرة حلاوة وقوة ونفعا تكلمنا وكتابة. «كلمات مهاجرة» ليست وليدة الصدفة بل نتاج تلاقح حضاري. يبين الكاتبان أن الحضارة العربية والإسلامية التي كانت على أبواب فرسوفيا وفي شبه الجزيرة الايبيرية وعلى ضفاف البحر الأبيض المتوسط وجزره جعلت من العربية لغة نافذة ومؤثرة في بعض اللغات الأوروبية و في الفرنسية خاصة موضوع هذا الكتاب. العربية التي استقبلت المعارف الاغريقية واليونانية ايضا ومررتها إلى الجامعات الأوروبية في بداياتها لسنوات طويلة حيث كان يدرس

الطب وغيره من العلوم بالعربية. أثرت المكتبات الاوربية بصنوف من الآثار المعرفية. جامعة قرطبة التي كانت تستقبل الدارسين الاوريبيين من مسيحيين ويهود وعرب. العرب الموسومين بحبهم للعد والحساب والطب والفلك والفلسفة والبناء والحرف والطبخ. لان لغتهم حية ومنفتحة. لغة حوار وحضارة وتسامح. لغة عبور ايضا لكلمات اخرى اخذتها من كل اللغات التي تفاعلت معها حضاريا وتاريخيا لارتباطها بالانتشار الإسلامي. لغة عابرة للزمان والمكان. لغة مسافرة بلا كلل ولا ملل. كلماتها المسافرة والمهاجرة الموجودة في الفرنسية وفي لغات اخرى لا تقدر بثمن. كلماتها لا تحتاج لاذن لتسجل وجودها وحضورها الباذخ في لغة اخرى.

كتاب مشوق وسلي مصحوب بصور ملونة ومعبرة ومكلمة لمتنه. أدعوكم بشدة للبحث عنه وقرأته خاصة لمن استطاع إليه سبيلا.

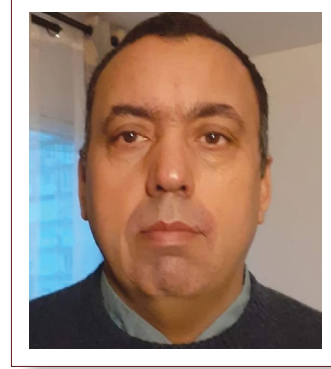
■ كاتب من تونس

الفرنسية، الرواية الحقيقية» لجون بريفو. وكتاب «لغات من هنا وهناك» للكاتبة هوريات ولتر.

«كلمات مهاجرة» تتحدث إلى القلوب وإلى الناخبين وإلى جيوب الناس وإلى حافظات نفودهم وإلى ما يأكلون في مطابخهم واليهيم في كل شيء تقريبا.

العربية لها نصيب غير هين باعتبارها سنام الألسن وتاج اللغات. تقرد بديع فيها للجذر والاشتقاق جعلها تترك اثرها الطيب في الفرنسية وفي اللغات التي أثرت في الفرنسية أيضا، لان الكثير من الكلمات العربية مرت من الإسبانية والبرتغالية والايطالية وغيرها لتحط رحالها في اللغة الفرنسية.

هذا الكتاب حصيلة تعاون بين إيريك أورسينا عضو الاكاديمية الفرنسية المتحصل على جائزة الغونكور لسنة 1988 والاكاديمي برنار سيركيتليني المتخصص في اللسانيات. كتاب يبين ان اللغة الفرنسية ماهي إلا مزيج من كلمات مهاجرة. كلمات لا تعترف الحدود لتنتقل بحرية. كلمات تقرر ان تدخل في إضراب من أجل التظاهر وأخذ الكلمة لتحكي لنا تاريخها



أ. علاء الدين سميدي

كلمات مهاجرة إلى اللغة الفرنسية من لغات اخرى اهمها اللغة العربية. كلمات نازحة من اللغات الجهوية الفرنسية إلى الفرنسية، ايضا يذكرها الكاتبان بإستفاضة وبأسلوب هزلي في هذا الكتاب الشيق والممتع حقا كتاب مهم خاصة في هذه الأيام، أيام حمى الانتخابات الرئاسية الفرنسية. يبدأ الكتاب بإهداء أو بتصدير إلى ماركو بولو التاجر الايطالي الرحالة والمغامر الذي كتب كتابه «كتاب العجائب» باللغة الفرنسية لوصف رحلته الاستكشافية إلى الصين سنة 1295 الصين زمن حكم كوبلاي.

هذا الكتاب الصادر حديثا مهم الان لان الحدث الانتخابي الفرنسي عاد بقوة ويعنف للحديث عن الهوية الفرنسية، آراء ومواقف صادمة وعنيفة ومتعارضة. الكلمات هنا لها حضور بليغ باعتبار ان اللغة الفرنسية مكون اساسي للهوية الفرنسية. ما يهمنا هنا هو التذكير أن هذا الكتاب يسلط الضوء خاصة على أهمية اللغة العربية في اثراء وتطعيم اللغة الفرنسية بالكثير من الكلمات في شتى الميادين. كلماتها تسوق ربما نظيراتها من لغات اخرى جهوية وخارجية دون نسيان طبعا انها اللغة الثانية في فرنسا باعتبار النقل الديمغرافي والحضاري المرتبط بها وبمكونات المجتمع الفرنسي المتعدد لغويا وثقافيا.

هذا الكتاب ينضاف الى كتب اخرى عديدة ردت الاعتبار إلى الكلمات المهاجرة التي تحتويها اللغة الفرنسية. لعل اهمها كتابي «أسلافنا العرب، تاريخ اللغة





د. علي القحيس

## معاني سامية وقيم عربية عالية

دهاء وذكاء متقد وفطنة وحكمة وقول ورزانة وحشمة، يزلزل الأرض ويهرب من أمامه الخصم، أو ينوخ لمطالبه ولأرضائه ومجارات لأفتاع الخصم وتنفيذ مطالبه وحلحلة المشكلة وإنهائها بالصلح والرضى، لنيل وسحب مطلبه بقوة الحجة وبراعة الحديث وزبدة المعاني وخصال المرحلة، التي تتسم بملامح وشخصية هذا الرجل الشهم المحترم اللبيب المحب للنفس، الذي يبدو أنه صادقا بما يقول ويفعل ويوعد ويتحدث، لأنه من سلالة عائلة محترمة، ويتكئ على أرض تاريخي واجتماعي غني ومعروف، يجعله أن يتلبس الحالة بالكامل ويتمص أثره الذي يتجلى بحديث هذا الرجل الطيب الذي أعجبت به واحببته بدون لا التقى به ابدا، لأنه يحمل رسالة سامية ومعاني عظيمة في النفوس والضمائر والوجدان.

لله درك أيها الرجل المهاب المهدب، لأنك احببت فينا قيماً عالية ومثلاً راقية وراسخة ومتوارثه، واثبتت أنه لازال هناك رجال افاضل يقدون المعروف وينهون عن المنكر من خلال العادات والتقاليد، ويتسامون فوق الجراح، لترسيخ وإثبات هذه المعالم والمفاهيم والملاحم الفاضلة، التي كادت أن تندثر وتموت مع أهلها؟!

أكثر الله من أمثالك أيها الرجل النبيل، الذين لا زالوا يحملون هذه الصفات الحميدة والمعاني العظيمة والقيم العالية الخالدة.

والخصال المعنوية الثابتة.

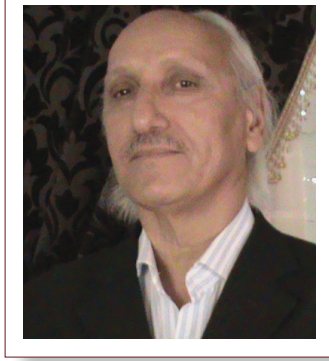
العراق يمر بظروف صعبة جدا للغاية، حتى أهين شعبه وأهله للأسف بشكل مقرف ومقزز ومحزن، وربما متعمد ومدروس بعناية، لتخفيف أنفته والإيغال بأنكساره ومهائنه وتقزيمه، ليكون كل واحد (أمة) لا يحل ولا يربط، بل يصبح دمي وهندام وشكل وديكورا ليس إلا؟!

ما قادنا لهذا الموضوع اني شاهدت عدة مقاطع فيديو مصوره للشيخ الفاضل (حامد عبدالله الماجد السعدون) وعائلة السعدون امراء قبيلة المنتفق العربية الأصيلة بالعراق، وعائلة السعدون معروفين بالقيادة والحكمة والكرم وإدارة دفة الحكم والسياسة، ومنهم ذائع الصيت العالي عبدالمحسن السعدون، والمعروف بمواقف الوطنية والقومية، حتى حين اتهم بالخيانة اقدم على الإنتحار وقتل نفسه لأنه لم يتحمل هذه الصفة السيئة والسببة والإتهام الذي لا يليق به وبتاريخه وسمعة أهله الكرام.

لفت انتباهي حديث الشيخ (حامد الماجد السعدون)، وهو يتحدث في مجالس عشائر جنوب العراق، في أكثر من حل مشكلة خلاف عالق، وقد استمعت إلى درر عظيمة وحكم وموعظة مؤثرة وسلاسة في الحديث الخاصم، الذي يفحم المقابل من مما يمتلكه هذا الرجل الاربعيني، (متوسط العمر)، من

القيم العربية العليا السامية التي كانت موجودة قبل الإسلام، وأتى ديننا الحنيف ليشذبها ويعزز مكانتها ويرسخ معانيها الشرعية الثابتة، مرت هذه القيم بعدة تحولات وانتكاسات وانكسارات وتلكوات، حسب المكان والبيئة والظروف الاقتصادية والتجاور والمعتقدات والتدخلات والتأثير السلبي للمجتمع، من خلال التقلبات السياسية خاصة العربية في الدول المتضررة من ما يسمى (بالربيع العربي)، وحين ترتفع المعنويات ويزداد الشموخ بريقا وعنفوانا وكبرياء، اذا كان قائد البلد مثلا يتحلى بهذه الصفات الحميدة العليا المرموقة، فيتأثر به القوم والتابعين له من شعبه، وإذا كان القائد ضعيفا ومهادنا ولا يعرف خصال الرجولة والمعاني الطيبة النبيلة، أيضا ينعكس هذا على الشعب أو المجتمع وكذلك شيوخ القبائل يتأثرون، فمنهم من يهاجر أو يبتعد أو ينزح حفاظا على كرامته من الخذلان، ومنهم من يعتزل القيادة ويتوقع على نفسه مضطرا، ومنهم من يهادن ويتماشى مع الوضع السائد ويكون بوقا للسلطة ويتحدث بها ويكون جزء من منظومة الدولة بكل تفاصيلها السلبية المتردية، لأنه لا يملك مهارات وأسلوب وأساليب مفردات وجمل ومعاني وقدرة أجداده وآبائه على إدارة الحوار، وتكون له كاريزما مؤثرة ومحبوبة يقدرها أهل المعروف ومن يثمنون المعاني العالية

■ كاتب سعودي



بوجمعة الدنداني

## لا تهرم الأفكار

ما ضرك إن تناثر بعمر  
وبر  
بيوت من رمل  
أفكار الدجالين

صاعدا نحو منابت الحرية  
تعترضك فلسطين  
وأملك  
وكسرة خبز  
وطين  
وجماهير كادحة تصرخ حرية  
وقلب شفه الحنين لأوطان سلبية  
وورد ملون وأهازيج  
وعشبة الخلود  
كما العروبة  
وريح تصرفه كيف ما شئت  
ويعترضك  
يمينا  
نهب  
وسلب  
وهفوف  
وخزي وعار  
وقتل ونار  
فاختر  
وأنت الحر  
ليس لك أن تختار

لا تهرم الأفكار  
إن أحسست بردا أو تلجأ يلفها  
حرّك يديك  
وانغمس أكثر في طينك  
وعرينك  
تدفأ  
وتحسّس زغب الطير  
تفوح منك الأنهار  
ودع كل السواقي ونبت الحقول وطير  
البوادي  
أناشيد الرعاة والفلاحين  
وصبر العراة  
ولوعة الأمهات  
وحلم الفلاسفة  
تختلط بمائك وتشتبك بمجنيك

صاعدا نحو منابع الماء  
لا تلتفت  
هل رأيت طيرا يطير إلى الخلف؟  
وهل شفت نبعا يخرج من كفي؟  
وهل عاينت دلوا ينزل إلى أعلى؟  
وهل؟  
امض  
ولا تلتفت  
واحملني على كتفي  
ولا تتركني للصدف  
ولا تلتفت



فاطمة معروفى

## رفقا.... حمولة الأقدار

أتيت من ضفاف الأنين  
وصرخة البوح المتدفق  
بين سلطة الحرف والرقم الحي  
الحاكم الأمر الناهي  
سلطة بها يفتح عقب الخلود  
ويكشف بها حجاب النورانية  
بعيدا عن أغوار الذات الزائلة  
والنفس وما قيدت..  
بل أقتيدت مسيرة غير مخيرة  
إلى مملكة التهديدات..  
وأنية الوجد والوجدانية الكونية  
بها سطرت طبيعة الخلق والخلائق  
من رياح اللواقح أتينا وإليها نعود  
حيث المدار ودورة التكوين  
ودائرة الخلق والسر المكنون  
في عوالم الخفاء والتجلي  
والعودة من جديد بميثاق وعهد  
أتينا تحملنا الأقدار والمشية  
والإختيار الصحيح العيش بين ديار الاخيار  
لا نرمي بأنفسنا إلى التهلكة والدمار  
بل يجب علينا التغلب  
على سلطة الشر بكل إصرار  
هذه مبادئ الحياة عالم كله أسرار  
سلام إلى كل منبر يحمل السلم والسلام  
والرضى والنور لكل الخلق والخلائق



د. نداء عادل



## ربُّ المزامير

ولون المشرحة  
ممسك أنت برمح الضلع  
والشهيق راعف  
وقبعات للجنود زانية.

من قال إننا لسنا على الأوتار  
قد تدمى قلوبنا  
من قال إن الحب أعمى  
والذئاب مبصرة  
من يُسلم الحورية الخمرية القسما  
للذئاب  
ومن يذبحني عند الحروف  
كيما أتقس؟

ملحد أنت وذاك الرب  
قد أوحى إلي بالترجمات للزجة  
طريقنا يمتد من بغداد  
حتى سلم الغربة  
ثم تختفي النجوم  
تنسل خطانا هاربة  
ينقطع الإرسال صوب قبرك  
المطمعون أبي  
وترقد الخطيئة.

إنني أراك يا صياد عشتار  
يا أعمى الطريق والخطى  
وتلك أشلاء حروفي  
فوق ثعرك  
راقب الباب فإن الريح  
قد تقتحم الطائرة الممزقة  
تسم آخر التشيع  
فأنت لن تعود

لن  
تعود.

ولتعبدوا زناته في كل يوم  
ولتمسحوا أحذية العهر  
وتبكوا عليّ.

حين اختفى الرئيس من مقعده  
تصدعت كل الجبال  
غارت الأنهار  
وأزهقت أجنة الأرحام  
إن الرئيس رب كل الكائنات  
سيد الغلمان  
قارئ الغيب  
على مصطبة الرمل  
وجحر الانتقام.

للمهر أسيا  
وللوعي ثقافة  
ولللخيام الحمر من ذاك ومن ذا  
فاحترس في أي لغم ستعود.

يا سيد الأشجار  
إنني قاحلة منذ الظلال  
والكروم لم تكن سوى حصي  
قد ذقت وهن الملح  
وطعنة المفاجأة  
وغربة التصفح الكبير  
بين لمحة العين ولفح الشمس وسيقان الطريق  
إنني أبصره صليبي المنصوب  
فوق التلة الجرداء.

يداك خطت اسمي المنسي فيه  
بكل جراءة الذبح

تغلغلت بيني وبين أضلعي  
شمسك يا رب المزامير  
التي هوت من السماء  
فاستمالتني إلى بحيرة البجع  
تناسلت مثل النجوم  
واشرايت كاللظى  
فأمطرتني سُدماً من الوجع.

مارست فوق الرايية  
غواية الحلم  
وموت القافية  
ومطلع الجحيم من براثك  
وصولة الشبق.

لي من الحلم ثمان  
ثم عشر من كروم غافية  
ثم من أوهام حناء لي عشر  
وما تبقى من شذاي  
سوف يصلبني بعشر على بوابة الفجر  
مسيحاً ناسياً صلاته الأولى  
وسطراً من غزل.

النخل فراتي  
ومات مسلوباً على ساقية العطش  
يرقب موته رب القرى الأخرس  
يعكس في دماه المشنقة.

يا أيها الثوار  
قد ذبلت راياتكم  
فاتخذوا رباً لكم

من هنا وهناك



أ. سناء جاء بالله

### الترفع... مرادفا للتعايش..!

يشير الترفع في اللغة إلى الارتقاء والرّفة والنّزه، فكلمًا ترفع الإنسان فوق صفات الأمور، ارتفع مقامه وابتعد عن كل ما يشوّه صفاته وخصاله الإنسانية، ويقاس الترفع بالأخلاق الحميدة والفكر النير والسلوك الإيجابي.

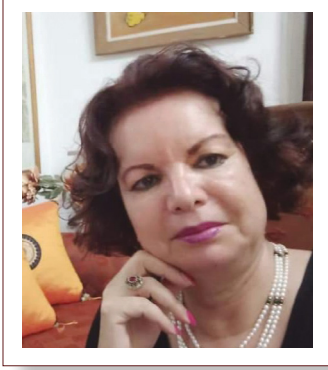
يعدّ الترفع قدرة عقلية ونفسية وأخلاقية نابعة من داخل الإنسان، وتعتمد هذه القدرة بالدرجة الأساس على خبرات التّشئة الاجتماعية التي مرّ بها، ونحتت على بنيته النفسية جميع الخصائص التي تميّز سلوك الترفع الإيجابي.

وفي كثير من الأحيان يعتبر الترفع مقصدا ورمزا سلوكيًا مطلوبًا لتجاوز المشكلات وسببًا للنأي بالنفس عن المصلحة الخاصة وتركيز الاهتمام على المصلحة العامة في كلّ أداء مهني، اجتماعي أو سياسي للابتعاد عن اللغو واللغط.

قد يكون الترفع أيضًا شكلًا من أشكال التسامح والتعايش التي تلو بصاحبها، وتتيح للفرد الاستمرار في عدم الانزلاق وتجنب الرد بالمثل على الإساءات ليكون أكثر تسامحًا وتعايشًا مع الاختلاف وتحويله إلى قوة دفع لتعزيز التماسك المجتمعي وتحقيق السلام بين أفراد.

الترفع الإيجابي، أن نجعل بصيرتنا متّدة لفهم مجريات الأمور وتحسين أنفسنا من كل الانفعالات الغير المجدية والإيحاء لكل من حولنا، أن مرادف الترفع هو السمو بالنفس وطريقة للتعايش في جو من الألفة والمحبة بدلا من العداوة، لأنه في نهاية الأمر ليست كل المواقف تستحق الوقوف عليها ولا كل ما يقال يستحق الرد....

■ نائبة رئيس الجمعية التونسية لتضامن الشعوب



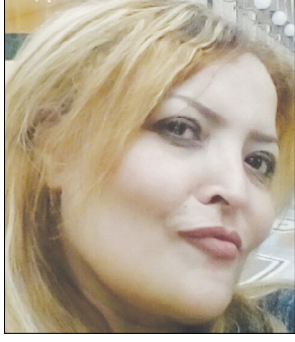
حياة الرايس

## ضاحكا يمسك الحياة بين يديه

يدغدغ أنوثتها المنسية  
المعطوبة المبعثرة بين أرجل البشر  
يستقر في الغابات ليبيت بين سيقان الشجر  
شجر السرو والصنوبر يقبض على كتل  
الرياح ويلعب المطر  
يضحك تحت نقرات الطلّ وتتمايل أغصانه  
على إيقاع رفيف الورق  
ورق يترنم بلحن حبّ قديم بين الأرض والمطر  
يقيم المطر في غابات السفح مدة قد تطول  
أو تقصر  
ويحدث ان تكون ليلة عابرة.  
فتفضح الشمس سرّ المطر والشجر والأرض  
معا.  
وتبسّط من جديد شالها الحريري الذهبي  
حتى يبرق لدفته الصخر..  
تتهاوى شعاعات الشمس وقطرات المطر عشقا  
وشوقا  
على سرير النهر المختال تيهها  
وسط غابات البستيل  
هادئا وقويا نهر، إيزار، الزبرجدي  
يفيض سخيا على ضفتيه، ليسقى شجيرات  
السرو الحاملة  
تتسلق الصخور وتتوسد درجات المرمز  
الزهري  
نهر، إيزار، يفتح أحضانه للريح والشمس  
والمطر.  
ضاحكا، يمسك الحياة بين يديه.

■ شاعرة تونسية تقيم بفرنسا

تغازلك قمم الثلج البرّاقة، حيثما وليت  
وجحك  
تناديك جنائنها السماوية المعلقة  
تلعب معك لعبة الإغراء الموغلة في القدم  
شامخة تلاعبك، تخاتلك، تداعبك،  
غنجا  
تسدل ستائر الدانتلا على وجهها مرّة  
وتزيحها عندما تتفشع السحب  
تبسط كفّ جيروت جمالها، كالقدر  
لكن حانية على المدينة حارسة لأهلها  
مدينة تسورها جبال الألب  
وتختال فيها الأنهار  
جبال، تبارك مواكب الفيوم، فتكلّها  
بتيجان الثلج  
ثلج يلتمع، يلتهب، يتقلّب، يصرخ، نشوة  
تحت أشعة الشمس  
شمس تغزل من شفيف الضباب وشاحا  
لفجر الجبل  
جبل تزغرد الرياح في فجواته  
فيتشتت الموكب وتفتاظ السحب..  
سحب غاضبة تنفّس شعرها في كلّ  
اتجاه، فتثير رغبة المطر.  
مطر مشاكس، يكسر كبرياء القمم  
ويربّت على خدود الصخر  
يتقر لحنًا شجيًا على سطح الرخام  
الوردي  
حتى تحرك أوتاره شفاف قلب الجبل  
ثمّ يسيل شوقا، هاويا، نحو الأرض،



من هنا وهناك

## الإسلام والإنسانية

أ. هويدا عبد الوهاب

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الإنسانية وروعيتها وكيف أنها تقدم للإنسان حقوقه من كافة الأجناس والفئات، وكيف أنها منبع الرحمة والأمان وملجأ الضعفاء والفقراء، وهي التي توحد العالم بكل أجناسه ويجتمع فيها كل البشر تحت راية واحدة هي الخير. ولكن أليس ملامح وقواعد الانسانية هي ملامح الأديان السماوية التي تدعو إلى الخير والأخلاق والتسامح، وأتحدث هنا بشكل خاص عن الإسلام لكوني مسلمة أعتز بديني الصحيح الذي تربيته عليه وفهمت تعاليمه السمحة، من أسرتي ومراحل دراستي الأولى منذ نعومة أظفاري، وهو حال كل المسلمين على مر أجيال طويلة مضت. وبالمناسبة لم يكن هناك تطرف ديني ولم تخرج علينا معلمة الدين وتفرض علينا الحجاب أو تخيفنا من عذاب القبر أو النار التي تنتظرنا لو ارتكبنا أقل الهفوات من الذنوب، على العكس كان التركيز على رحمة الله وعفوه وعجائب خلقه في كل شيء وكيف نكرم آبائنا وأمهاتنا ونحترم الكبير والضعيف، وكيف نلتزم بالأخلاق وقواعد الدين من أجل حبنا لله الذي بالأساس هو جميل ويجب الجمال. وتربينا على حب الحياة في نفس الوقت وان نعمل لدياننا وأخرتنا وهي المعادلة التي خلقنا الله من أجلها وكان هناك تركيز على حب الآخر وتقبل جميع المعتقدات الأخرى لأنها أيضا من خلق الله وحكمته في الخلق.

بالفعل تعلمت في مراحل عمري الأولى أن الإسلام هو ترجمة حرفية للإنسانية بكل معانيها الشاملة وعندما كان يخرج علينا شيوخ الفتنة والتطرف بفتاوى غريبة وإدعاءات تتعارض مع المنطق ومع سماحة الإسلام الصحيح الذي تعلمنا أصوله، كنت أرفضها رفضا مطلقا وكنت دائما أرفض كل ما هو متطرف ويشوه ديني. وهو الأمر الذي حدث بالفعل وأصبح القلب ينزف دماء لما نراه من تشويه الدين والإرهاب الذي أصبح مرادفا لكلمة مسلم.

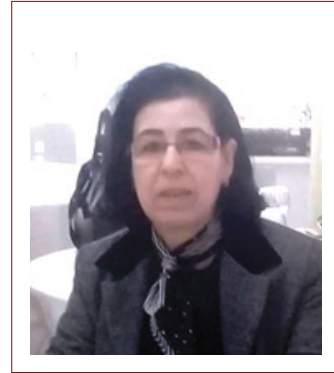
ولكن أن يخرج علينا من بيننا من يتناول على رموزنا الدينية ومقدساتنا ويشكك في معتقداتنا الثابتة، التي هي بالأصل مصدر السعادة والأمان النفسي والاجتماعي وأكسير الحياة بالنسبة لنا، هو الذي نرفضه بشدة لأننا أمام تشويه صريح لأمر لن يقدم شيئا جديدا للبشرية سوى محاربة الله ورسوله وهدم كل القيم والثوابت الجميلة التي ينعم بها ديننا السمح عنوان الإنسانية بعيدا عن أي تطرف أو تعصب، والذي يدعو إلى حب الحياة والسفر لمشاهدة بدائع خلقه ومساعدة الضعفاء والمحتاجين والصدقة ونجدة المظلومين، فقد أثار لنا الإسلام الطريق لحياة سليمة متوازنة لا تتعارض مع التقدم والتحضّر، بل هو عنوان الرقي ولا مشكلة واجهتنا إلا وجدناها في كتاب الله وسنة رسوله الكريم. وفي نفس الوقت أرفض التطرف والتعصب الذي أراه يعود بنا إلى الجاهلية بغلظته وتعمسه ودعوته للعنف والعداء ضد المرأة، فالتطرف الديني أو الانحراف عن صحيح الدين هما مرادفان لمعنى واحد والإثنان يصبان في مصلحة أعداء الإسلام

فالعودة إلى الاعتدال والوسطية هي الحل يرحمكم الله

صحفية وكاتبة مصرية



## العنصرية



أ. فوزية بن حورية

كلنا بشر خلقنا من ذكر وانثى، الله خلق التراب الوانا والغلال الوانا، والثمار الوانا، حتى النباتات والطيور، والحيوانات، والصخور، والبحار، والحياتان، والاسماك، والقشريات، والبرمائيات، وقلب جذوع الاشجار الوانا مختلفة، مثل الانسان تماما ومع ذلك نتقبلها ونحب كل الالوان في كل شيء دون عنصرية ماعدا في الإنسان... لست ادري لماذا؟ فهو يأكل العوينة يقول لك هذه سيدر شديدة الحلاوة وهذه عوينة صفراء كثيرة الماء والحلاوة، وهذا تين اسود، وهذا تين ابيض و...و...و... وهذا حبق اخضر وهذا حبق ملكي رغم انه بنفسجي باذنجان، والورد محبوب خاصة الورد الأسود والبنفسجي بجميع تدرجات الوانه رغم ذلك يتفخرون بغرسه وبوضعه في المزهريه امام الضيوف

ان قلب جذع شجرة العود اسود ومنه تستخرج اغلى العطور في العالم. لذا اتساءل لماذا العنصرية بين البشر في الالوان؟ مع علمي ان العنصرية موجودة داخل العائلة وبين الاخوة وفي الادارة وفي الطريق وفي كل مكان من العالم في مجتمع البيض وفي مجتمع الزنوج.

■ اديبة وكاتبة مسرحية وشاعرة تونسية

# الناقد الحالم بتجربة قصر لافيني في سويسرا نبيل المحيش: ستظل الرواية هي الأقدر على نقل أفكاره ومشاعري

- أرى أنه اجتمع بكم الناقد والروائي والكاتب، فأيهم أقرب إلى نفسك وذاتك؟

- الأكثر حضوراً هو الناقد بحكم طبيعة عملي في الجامعة الذي يلزمني بقراءة أحدث كتب النقد وكتابة البحوث للمشاركة في المؤتمرات العلمية، ولكن الروائي هو الأقرب إلى ذاتي وأحس بأن النقد قد جنى كثيراً على كتابتي الإبداعية والرواية ستظل هي الأقدر على نقل أفكاره ومشاعري.

- حضوركم الواقعي والافتراضي في النشاطات والتدوات والمعارض، ألا يتعارض مع حاجتكم لوقت للإبداع والتأمل والقراءة؟

- لا يتعارض لأنني أخصص لكل وقتاً محدداً، ثم إنني لا أفضل بين الواقعي والافتراضي حيث أستفيد من الافتراضي لتعزيز ثقافتي وإطلاعي مثال ذلك حينما استضفت الناقد الكبير صلاح فضل استعدت كثيراً من كلامه على كتبه وأساتذته وتجربة حياته التي سطرها في بعض كتبه وهذه لا نجدتها في الواقع أحياناً. ثم إن حجرنا في كورونا جعلنا نلجأ إلى الافتراضي بعدما أصبحت اللقاءات والمؤتمرات متعذرة.. وأصبحت لدي مساحة كبيرة لقراءة مئات الكتب والتأمل والكتابة، فكان هذا الحجر نعمة شحنت خلالها ذخيرتي الثقافية.

- كيف بدأت فكرة بيت المثقفين العرب، وهل حققت ما تروجونه منها؟

- البداية كانت في صالون استضيف فيه الأدباء والنقاد العرب سنة 2013 ثم في عام 2014 حولته إلى الواساب، وفي 2020 تحول إلى لقاءات أسبوعية على الزووم.. وقد حققت جزءاً مهماً من أهدافي في جمع نخبة من الأدباء والنقاد والمثقفين العرب والمستعربين ولقاءات تواصل مع الغرب ومع الأدباء العرب في المهجر تحت هذه المظلة التي يلتقون فيها، وهناك إقبال والدليل أن لقاءاتنا تستمر أحياناً أربع ساعات على الهواء.

- أهم معطيات النجاح في هذه التجربة من وجهة نظركم؟



ناقد عربي معروف وأكاديمي محترف وروائي وصاحب أشهر بيت افتراضي للمثقفين العرب (بيت المثقفين العرب). وله عدد من المؤلفات في النقد، كما له حضور في الكثير من المناسبات والنشاطات ومعارض الكتب العربية، فلا يخلو معرض من حضوره ومباركته للكتاب والأدباء العرب في العواصم العربية المختلفة، حتى التي أقيمت في وقت الجائحة فلا تمر أيام المعرض إلا وهو حاضر ومشارك ولا يخلو ساعده من حملات الكتب التي يقنتها. إنه الدكتور نبيل المحيش أستاذ الأدب الحديث في الجامعات السعودية. ولعل من أهم نجاحات «بيت المثقفين العرب» أنه أنتج صداقات وشائج تعاون ومحبة بين الأدباء العرب من شرق البلاد العربية وغربها ومن شمالها إلى جنوبها، وكذلك بين الأدباء المغتربين في العالم ومن خلاله وقضنا على إبداعات المثقفين العرب في الشعر والقصة والترجمة والرواية والنقد. فلنطرق بابك أيها الناسك في محراب الثقافة والأدب، ونقول لكم مرحباً...

## حوار خاص مع كل العرب







- من أهمها في نظري تحقيق تواصل حميم بين الأدباء والمنتقذين العرب والتعرف على تجاربهم النقدية والإبداعية، وقد أثبتت هذه التجربة قدرتها على ذلك في ظل الحجر العام على السفر والمعارض والمؤتمرات فكانت لقاءاتنا الأسبوعية عبر برنامج □□□□ بديلاً رائعاً.

- من خلال اتساع علاقتكم بالمنتقذين العرب، هل أدى المثقفون العرب دورهم كرافعة للنهوض المجتمعي ووعي الإنسان العربي؟

- المثقف العربي أدى دوره في حدود مساحة الحرية التي تمنح له، ومنذ بداية عصر النهضة في عالمنا العربي ومن خلال الدور الثمين في الكبر لرفاعة الطهطاوي وحتى العصر الحديث والمثقفون العرب يمارسون دورهم بالنهوض بمجتمعاتهم العربية ونشر الوعي الفكري والاجتماعي والسياسي للإنسان العربي.

- بين جميع المهام والأدوار التي تقوم بها أيها الأمتع وأيها الأصعب؟

- الأمتع هو تواجدي مع طلابي في الجامعة حيث أرى تأثيري فيهم وفي مستقبلهم وأرى فيهم امتداداً لي ودائماً أشجعهم على البحث والكتابة والنشر والانفتاح على العالم وحضور الندوات وتكوين المكتبات الخاصة، أما الأصعب فهو ساعات الكتابة التي تحتاج إلى صفاء الذهن



قصر لافيني في سويسرا على بحيرة ليمان بين جنيف ولوزان ويستقبل كل صيف أفواجا من الكتاب من جميع أنحاء العالم، وفي كل فوج ما بين ستة إلى ثمانية كتب لمدة ثلاثة أسابيع، ويوفر لكل كاتب غرفة مستقلة ووجبات الطعام ليتفرغوا للكتابة وتبادل الأفكار والمعارف والخبرات... فيكون للمثقفين العرب بيت حقيقي يجتمعون فيه ويتبادلون تجاربهم وخبراتهم وينقلونها للأجيال القادمة.

- كلما أراك جوالاً بين المدن العربية يتبادر إلى ذهني صبر زوجتك وأولادكم، هل هم متفهمون لأدواركم الثقافية؟

- هم متفهمون لحياتي وطبيعة جولاتي الثقافية والمؤتمرات العلمية التي أحضرها ومعارض الكتب التي أستخدم منها ويستفيدون من ثمارها في مكتبي التي يصل عدد كتبها إلى خمسين ألف كتاب في مختلف الفنون والعلوم.

- ما هو مشروعكم القادم؟

- أنا أعمل حالياً على طباعة بحثي النقدية في كتب، كما بدأت في إعداد كتابي في أدب الرحلات وهي حوالي (10) كتب وهي موجودة على شكل يوميات وتضم حوالي عشرة آلاف ورقة، كما أسعى إلى الانتهاء من روايتي الجديدة.

والبعد عن المشاغل.  
- في روايتكم الجميلة (عاصفة على الشرق) ما الذي أردت أن تقول به باختصار؟

- أردت باختصار أن أسهم في عرض رؤيتي في الحروب التي يشنها الغرب على بلادنا العربية والإسلامية والتي ذهب ضحيتها ملايين الأبرياء من كل المذاهب والأعراق سنة وشيعة، عرباً وكرداً، وأن تغذية الأحقاد التاريخية لدى الأجيال المعاصرة سوف تسعّر الحروب الطائفية والعرقية في المنطقة لعشرات السنين، وأن الطريق إلى الخلاص يكمن في التسامح ونبذ التعصب وتعزيز القيم الإنسانية لتتعم مجتمعاتنا بالأمن والسلام.

- هل تحلم أن يكون بيت المثقفين العرب بيتاً على أرض الواقع في الرياض أو أية مدينة عربية في يوم ما؟

- أتمنى ذلك وأن يكون مثل تجربة





## نحن والأدب الجنوب سوداني باللغة العربية

اقام اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث في فرنسا، وبرعاية «كل العرب»، وحضور السفير السوداني بباريس الأستاذ عمر مانييس، مساء يوم السبت 12 شباط. فبراير 2022 في قاعة اوتيل حياة ريجنسي بالعاصمة باريس، ندوة ولقاء مع الادبية الجنوب سودانية التي تؤلف باللغة العربية أستيلا قايتانو والمترجمة مارتشيليا روبينو الإيطالية الأصل التي تترجم بالعربية والفرنسية.

افتتحت الندوة بكلمة ترحيب من الاستاذ علي المرعي، ثم تحدث الأستاذ محمد الاسباط وقدم أعضاء عن الادب السوداني، ثم تحدثت الادبية أستيلا قايتانو حيث أبدت وجهة نظرها بالأدب الجنوب سوداني من خلال رواياتها الاربعة التي صدرت في السنوات الأخيرة، ثم تحدثت المترجمة مارتشيليا روبينو وهي بذات الوقت استاذة جامعية للأدب العربي في فرنسا عن تجربتها ومعرفتها للأدب العربي.

في المداخلات تحدث الكثير من الحضور منهم: السفير السوداني عمر مانييس والكتاب المصري د.صفوت حاتم، والزميل هلال العبيدي.

وقد غصت القاعة بالحضور خاصة من الجالية السودانية في فرنسا الذين أثروا الندوة بمداخلاتهم القيمة وطرحوا على الروائية الجنوب سودانية الكثير من الأسئلة

وفي نهاية الندوة تم تكريم الروائية والمترجمة وقدمت لهما شهادات شكر وتقدير وميداليات من مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، ومن اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، ومن «كل العرب»، وقد شارك السفير عمر مانييس في تقديم شهادات التكريم.



## افتتاح معرض صور في معهد العالم العربي بباريس



افتتح قبل ظهر اليوم الاثنين 7 شباط. فبراير 2022 في معهد العالم العربي بباريس معرضاً للصور الفوتوغرافية للمصور الفرنسي المعروف ريمون ديباردون الذي يؤرخ لتاريخ الجزائر منذ عام 1961 حتى العام 2019.

وقد افتتح هذا الصالون في مؤتمر صحفي تحدث به السيد جاك لانغ رئيس معهد العالم العربي ووزير الثقافة الفرنسي السابق، ثم تحدث السيد ديباردون والاستاذ كامل داوود الكاتب والاعلامي الجزائري المعروف.

وقد حضر هذا الافتتاح وبدعوة من رئيس معهد العالم العربي الاستاذ علي المرعي رئيس التحرير، الذي جال رفقة المسؤولين والحضور الإعلامي الكبير في صالة المعرض وإطلع على الصور وخاصة الصور التاريخية للجزائر التي تعود لمرحلة الستينات التي إزدحمت بها جدران صالة العرض.

الجدير بالذكر ان السيد ريمون ديباردون أنجز العديد من الأفلام الوثائقية وحاز على العديد من الجوائز العالمية، منها جائزة سيزار لأفضل فيلم وثائقي.





## لقاء مع السيدة هالة ابوحصيرة سفيرة فلسطين في باريس

قام الزميل علي المرعبي قبل ظهر يوم الثلاثاء 22 شباط - فبراير 2022 بزيارة السفيرة السيدة هالة ابوحصيرة في مكتبها بسفارة فلسطين في باريس، حيث تبادلوا الآراء حول الوضع الفلسطيني والعربي والدولي.

وقد أكدت السيدة ابوحصيرة على تمسك السلطة الفلسطينية بحقوق شعبها بأرضه، وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وأن العدالة لا بد أن تتصدر.

من جهته أكد الأستاذ المرعبي، على ثبات موقفه و«كل العرب» المؤيد للشعب الفلسطيني وحقوقه وعدالة قضيته، و«أنا سنبقى على هذا الموقف حتى إقامة دولة فلسطين العربية الحرة والمستقلة».

## لقاء مع د. رياض ياسين عبدالله سفير اليمن بباريس

بعد ظهر يوم الأربعاء 9 شباط - فبراير 2022 إلتقى الزميل علي المرعبي مع الدكتور رياض ياسين عبدالله سفير الجمهورية اليمنية بباريس، حيث تم تسليط الضوء على احتفالية اليوم العالمي للمرأة التي سنقوم بها بباريس يوم الثلاثاء 8 آذار - مارس 2022 في المركز الثقافي الجزائري. ستشارك حرمه السيدة فتحية محمود صديق الادبية والخبيرة التربوية بتقديم شهادة عن تجربتها بباريس خلال الاحتفالية. بالطبع، تم التطرق إلى الوضع المأساوي في اليمن، حيث أكد له الزميل المرعبي مجدداً وقوفه إلى جانب الشرعية اليمنية، ورفضه للتدخل الأجنبي والمليشيات المرتبطة بإيران.



## في المركز الثقافي الجزائري بباريس باللغة العربية

قام الزميل علي المرعبي بزيارة الاستاذ محمد خوجة مدير المركز الثقافي الجزائري بباريس في مكتبه بالمركز، لمناقشة الترتيبات الأخيرة للاحتفالية الكبرى التي ستقيمها «كل العرب» وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا بقاعة المسرح الكبير للمركز يوم الثلاثاء 8 آذار - مارس 2022 المقبل. حيث تقدم بالشكر والتقدير لمدير المركز وجميع منتسبيه على كل الجهود التي يبذلونها.



## لقاء مع المستشار الثقافي والتعليمي المصري بفرنسا

تم ظهر يوم الجمعة 11 شباط - فبراير 2022 لقاء بين الأستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب، والدكتور نور السبكي المستشار الثقافي والتعليمي المصري، في مكتبه بالسفارة المصرية بباريس. جرى نقاش موسع حول الحضور الثقافي والأدبي العربي بباريس، وتم الاتفاق على ما يلي:



. تنظيم أمسية شعرية في قاعة المركز الثقافي المصري بباريس يوم السبت 19 آذار - مارس 2022 لمناسبة اليوم العالمي للشعر (يوم 21 مارس) بمشاركة العديد من الشعراء والشعراء، يليها عزف موسيقي شرقي وغناء طربي، وسيتم تكريم المشاركين بالأمسية.

. تنظيم دورة لتعليم الخط العربي اليدوي في شهر نيسان - أبريل 2022 يقوم بها عضو مركز ذرا الفنان التشكيلي و الخطاط حمدي شعبان.

. خلال زيارة وزير التعليم المصري لباريس المرتقبة بعد حوالي الشهرين، سنقوم بتنظيم لقاء و حوار له مع نخبة من المثقفين والأكاديميين العرب بباريس.

# الباحثة الفلسطينية مها السقا: التطريز الفلسطيني من ضمن الإرث العالمي الذي أدرج في منظمة اليونسكو

الفلسطينية وهو فن فطري نقلته الفلسطينية من الطبيعة المحيطة بها ومعتقداتها فأصبح ثوبها هوية ووثيقة لوجودنا في كل قرية ومدينة فلسطينية.

إن اعتبار التطريز الفلسطيني من ضمن الإرث العالمي يعني أن ثوبنا وتطريزها الفلسطيني أصبح معترف به عالمياً وأصبح محمياً من السرقة والانتحال وأصبح عندنا حقوق الملكية الثقافية لتطريزها افراداً ودولة. ما هو الموروث الثقافي والهوية الوطنية الفلسطينية، هل التراث الشعبي يعبر عن فلكلور؟

نعم إن التراث يعتبر ثقافة شعب، وكلمة فلكلور تعني فولك شعب ولور تعني ثقافة إذن هو ثقافة شعب بشقيه المادي وغير المادي. أنتجت ملصقاً بانورامياً لمدينة القدس عنوانه (عاصمة فلسطين الأبدية) تحدثني لي عن سبب إصداره وما يحتوي عليه، وكيف تم نشره وتوزيعه؟

نعم اصدرت هذا العام لوحات تراث بانوراما بعنوان القدس عاصمة فلسطين الابدية وخاصة اننا نحتفل كل عام بالقدس عاصمة الثقافة العربية واحطت هذا الملصق بـ 25 صورة لمعالم القدس وتراثها وكحك القدس وكذلك اصدرت بانوراما بيت لحم عاصمة الميلاد للعالم واحطتها بـ 25 صورة لمعالم بيت لحم الدينية والتاريخية والتراثية لنقول للعالم ان المسيحية انبعثت من فلسطين ومسيحها فلسطيني ولد في بيت لحم، وقد تم نشرها وتوزيعها على جميع المؤسسات وأنا من خلال «كل العرب» أتبرع بجميع حقوق طباعتها لأي مؤسسة أو وزارة حتى تعم المعرفة والفائدة ومن ضمنها أيضاً تبرعت بخارطة اثواب فلسطين التي ربطت بها بين الحجر والبشر.

التطريز مسؤولية وطنية هل فكرتم بإنشاء مدرسة لتعليم فن التطريز للأجيال القادمة؟  
إن اختيار 15/12/2021 يوماً عالمياً للتطريز الفلسطيني جاء بعد جهد كبير ويعتبر يوماً مميزاً لذلك قرر مجلس الوزراء ووزارة

خاص لمجلة «كل العرب».

ما مفهوم التراث الفلسطيني وأشكاله؟  
التراث أساس الهوية وروح الثقافة، ويعتبر وثيقة امتلاك للأرض عبر التاريخ، وهو ذلك المخزون التي تحفظ به ذاكرة الشعوب وتنقله من السلف الى الخلف.

إن تراث شعب من الشعوب لا يتكون إلا من خلال حياة مستمرة لشعب على بقعة من الأرض تسمى الوطن ونحن الشعب الفلسطيني الذي راكمت حضارة عمرها آلاف السنين يحق له وبجدارة أن يقول هذا وطني.

الباحثة الفلسطينية في شؤون التراث الفلسطيني مها السقا، سجلت وزارة الثقافة يوم ١٥ ديسمبر من كل عام يوماً وطنياً للتطريز على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي على الصعيد الوطني والشعبي والمؤسساتي وفقاً لقرار اليونسكو. ماذا كان شعورك عند هذا التصريح وأنت ملكة التطريز والتراث الفلسطيني، كيف تم اختيار هذا اليوم ولماذا؟

إن دخول التطريز الفلسطيني ضمن الإرث العالمي للمنظمة العالمية للثقافة والعلوم «اليونسكو» يعتبر انتصاراً هاماً للثقافة الفلسطينية، انتصار لتراثنا الفلسطيني، إن التطريز الذي أخذ من أثوابنا التراثية



أجرى الحوار: لطيفة محمد حسيب القاضي

مصممة الأزياء التراثية الفلسطينية والباحثة مها السقا التي ساهمت بالحفاظ على التراث والهوية الفلسطينية، وأن تنشر حضارة فلسطين على كافة المستويات في جميع بقاع الأرض، وأيضاً من خلال تصميم أكبر ثوب فلسطيني وزخارفه، الأمر الذي أدى إلى دخول الثوب في موسوعة جينيس العالمية وغيره، أنتجت خارطة أزياء فلسطين ربطت بها بين البشر والحجر وبين المعالم الدينية والأثرية وربطت كل زي شعبي لمعلم تاريخي.

أهلاً وسهلاً بكم ضيفة كريمة معنا في حوار



# الإسلام في القرن الحادي والعشرين



عقد في قاعة المحاضرات الكبرى لليونسكو بباريس يومي 16 و17 شباط، فبراير 2022، المؤتمر الثاني لجمعية «الإسلام في القرن الحادي والعشرين» تحت عنوان الإسلام في القرن الحادي والعشرين. وقد تناولت المحاضرات والنقاشات خلال يومين من المؤتمر عبر أربع مواعيد مستديرة:

. مأزق الإسلام خارج الثقافة.

. المسلمون بين العقيدة وثقافة الأصل والتثاقف.

. المسلمون مع الآخرين.

. عيش الإسلام في القرن الحادي والعشرين روحانية متجددة.

وقد سمح مؤتمر باريس الثاني الذي تنظمه الجمعية، لعلماء الدين وعلماء الإسلام وفلاسفة الإسلام بمواجهة الواقع على أرض الواقع، من خلال الدراسات الاجتماعية والأسئلة اليومية والمموسة التي تطرحها النساء المسلمات اليوم في بناء هويتهم. وعلى مدار يومين كان المؤتمر ناجحاً بكل المقاييس.

وكانت المحاضرات تتم باللغات: الفرنسية والعربية والإنجليزية والألمانية (ترجمة فورية).



الثقافة الفلسطينية اعتبره يوماً وطنياً واحتفالاً مميزاً للتراث والتطريز الفلسطيني وعليه فقد قررت وزارة الثقافة بمساعدة المختصين أن تدرج تقييم أكاديمية التطريز الفلسطيني وأن تدرج تعليمه في المدارس وسيصدر طوابع بريدية لاثواب محافظات الوطن حتى يكون هذا الطابع خير توثيق وخير سفير نجوب به العالم.

. عندما ندخل مركز التراث الفلسطيني الذي أسسته وتديره فتحن أمام متحف تراثي فلسطيني بامتياز مليء بالأدوات التراثية المتميزة، ما دلالة الأثواب الفلسطينية المختلفة أشكالها وتطريزها الواحدة عن غيرها؟

. إن مركز التراث الفلسطيني الذي تأسس عام 1991 في بيت لحم يعد متحفاً ومزاراً تراثياً لإهلنا في الوطن وزوارنا الأجانب للتعريف بعراقة وجمال وثراء تراثنا الفلسطيني نعرض به جميع الأدوات المنزلية والزراعية واللوحات التراثية والتطريز الفلسطيني التي تعمل به أكثر من 20 سيدة. أما ثوبنا الفلسطيني يحتل مركز الصدارة بتقديمه ثوب القدس الغباني والاساوري وجنة ونار وثوب رام الله بزخرف النخل العالي وثوب اريحا الكنعاني بزخارفه الطولية الهندسية، وثوب الخليل وبيت جبرين من اجمل اثواب فلسطين ايضاً، وثوب يافا وبيت دجن يمتاز بزهر البرتقال يحيطه شجر السرو، ثوب غزة الرائع تزينه الفلاد على القبة وزخرف الحجاب على الجوانب وثوب بئر السبع الرائع بزخارفه الهندسية، وكذلك يوجد في مركز التراث أثواب المجدل وعسقلان الجميلة وأثواب جنين وطولكرم ونابلس، وثوب بيت لحم الرائع ايضاً ثوب الملك ثوب عروس بيت لحم يمتاز بالتطريز بقطعة التحرير والقصب، أما الثوب اليومي لمنطقة بيت لحم فهو ثوب العنبر الكنعاني المطرز باللون الاحمر تميزه النجمة الكنعانية الثمانية وكل هذه الأثواب الجميلة تستطيع أن تشاهدها بخارطة أثواب فلسطين التي أصدرها المركز.

. كلمة أخيرة من خلال «كل العرب»؟

في النهاية اقول لكل من يرتدي ثوب فلسطين ان يردد مقولة «يا أرض اشتدي ما حدا قدي انا لاسية ثوب ستي»، ومن هنا أقدم ألف تحية ومحبة لكل امرأة تعمل في التراث والتطريز الفلسطيني، وأقول لو عمل الآلاف بالتطريز والتراث لن نعطيهم حقه. وكل المحبة لكل امرأة تلبس الثوب الفلسطيني المطرز يدوي في أعراسنا ومناسباتنا الوطنية والدينية وعلينا ان نحافظ عليه حتى يبقى ملكاً لنا وكل حق وراثه مطالب سيأخذه حتماً.



حوار أجرته: أيللي قيري

# المدرّب الجزائري نور الدين ولد علي: عرب إفريقيا هم الأفضل

المتعة الكروية التي عشناها مؤخرا في كأس العرب الأخيرة في قطر، وبما أنه لم تعد تفصلنا إلا شهور على انطلاق كأس العالم لكرة القدم، التي هي أوبرا يعزفها البشر جميعا، مجلة كل العرب فتحت صفحاتها للمدرّب الجزائري نور الدين ولد علي، للحديث عن عالم المستديرة الواسع محليا وقاريا ودوليا.

## تجربتك في عالم تدريب المحترفين؟

. بالنسبة لعالم التدريب، بدأت مشواري كمدرّب للصغار في الجزائر وحتى هنا في فرنسا، وكان أول فريق درّبته في فئة الكبار هو فريق اتحاد الشاوية بالجزائر في فئة أقل من 19 سنة، كما شغلت منصب مدير أكاديمية تهتم باللعبين قبل وبعد التكوين في فرنسا قبل التنقل لفريق شباب قسنطينة بالجزائر، حيث كنت مساعد المدرب الأول، وقتها فزنا بلقب دوري الدرجة الثانية وصعدنا للدرجة الأولى. عقب هذه التجربة توجت مع فريق مولودية العاصمة كمدرّب مساعد بلقب كأس الجمهورية وكأس السوبر، قضيت فترة ذهبية أيضا مع نادي اتحاد العاصمة كمدرّب مساعد، لأنني فزت معه بأربعة ألقاب، كأس ولقب الجمهورية، وكأس السوبر، وكأس العرب.

فيما يخص المنتخبات، كمدرّب أول أشرفت على المعارضة الفنية لمنتخب البحرين

الجزائري للتدريب، ومن المعهد الفرنسي، ومن المدرسة البلجيكية لليويفا الخاصة بالمدرّبين المحترفين، أنا حاصل أيضا على شهادة أوروبية في التحضير البدني، وحاليا أنا بصدد اجراء فترة تكوينية من أجل الحصول على شهادة في التحضير الذهني بجامعة كليرمون فيران بفرنسا.

## - ما هو السبب الذي جعلك تختار كرة القدم عن غيرها من الرياضات؟

. أعتقد أن السبب الذي جعلني أختار كرة القدم عن غيرها هو، أولا: البيئة التي كبرت فيها، بمعنى النادي الذي كان متواجدا في الحي الذي أقطن فيه، حيث فتح أبوابه لجميع السكان، لكن هذا لم يمنعني من ممارسة رياضات أخرى مثل كرة اليد وألعاب القوى خاصة بعد التحاقني بالمعهد العالي لتكوين إطارات الرياضة والمدرّبين.

## - هل يمكن أن تحدثنا عن

## - من هو نور الدين ولد علي؟

. نور الدين ولد علي مواطن جزائري من مواليد 1972 بالحي الشعبي باب الواد بالجزائر العاصمة، هو الحي نفسه الذي بدأت فيه بمداعبة كرة القدم، قبل أن أتقل رفقة عائلتي الى حي فوجرو ببيوزريعة في أعالي العاصمة الذي كان يتميز ببيئة رياضية ساعدتني كثيرا على ممارسة كرة القدم، وبعدها التوجه لعالم التدريب. للإشارة الحي الذي ترعرعت فيه أخرج العديد من الأبطال على الصعيد المحلي، والقاري، والعالمي، وفي رياضات مختلفة، على غرار لاعب المنتخب الجزائري القديم جمال مناد وبوعلام لعروم ولياس ببحوح وكذا اللاعب الكبير عمر بطروني. وفي رياضات أخرى أذكر البطل الأفريقي في العشاري ايت حمو محمود.

بعد مسيرتي كلاعب توجهت الى عالم التدريب، حيث تحصلت على شهادة من المعهد



لفئة أقل من 19 سنة، والمنتخب الفلسطيني في 2010 كمدرّب مساعد، بعدها عنيت كمدير فني للتشكيلة الفلسطينية كمرحلة ثانية لمدة 6 سنوات.

## - ما هي أهم الأندية التي دربتها في فرنسا؟

. في فرنسا ركزت أكثر على الجانب التكويني لدى المراحل السنية، كما دربت بعض النوادي كفريق روي بمرسيليا، حيث أشرفت على الفئات الصغرى من مرحلة قبل التكوين حتى مرحلة التكوين، كذلك عملت كمدير فني لفريق أف سي أربال بمرسيليا.

التجربة كانت رائعة جدا، لأنه من خلال خطة العمل التي وضعناها، استطعنا إيصال اللاعبين سواء الى مراكز التكوين، أو الى عالم الاحتراف.

## - كانت لك تجربة طويلة مع المنتخب الفلسطيني الأول كمدير فني، حدثنا قليلا عن هذه المغامرة، ولماذا قررت إنهاؤها؟

. مسيرتي مع فلسطين كانت أطول مرحلة عشتها خلال مسيرتي التدريبية، التجربة الأولى كانت عبارة عن مغامرة، بعد ذلك تحولت الى فترة تحديات إنسانية متعلقة بالظروف التي يعيشها البلد، لاسيما وأنه غير معترف به في كل دول العالم، وعقب ذلك إلى تحديات رياضية، فرغم الصعوبات، كان من واجبا تحدي جميع العراقيين، خاصة عندما تواجه منتخبات عربية ولها سمعة دولية، لكن أحيانا الروح التنافسية والإرادة سمحا لنا بتحقيق الفوز على منتخبات على الورق كانت أقوى منا.

وكما يقولون لكل بداية نهاية، فبعد تجربة 8 سنوات وضعت حدا لمشواري معهم، أولا بسبب ظروف عائلية منعتني من الاستمرار معهم، وثانيا لأنه كانت لدي طموحات ورغبة كبيرة لخوض تجارب جديدة مع نوادي أخرى من أجل تصادي الوقوع في مرحلة الملل الكروي.

## - ما هو رأيك في المستوى الحالي لكرة القدم العالمية بصفة عامة؟

. الرياضة مثلها مثل مجالات الحياة المختلفة، الأمر ينطبق على كرة القدم أيضا، مثلا الفرق الأوروبية هي نوادي متطورة لأنها تمتلك وسائل حديثة ولديها امكانيات كبيرة، فيما تحاول بعض دول شمال افريقيا وأمريكا اللاتينية مثل البرازيل وتشيلي والأرجنتين حذو أوروبا ومسايرة الركب المتطور، لكن تبقى أوروبا في المركز الأول.

## - المنتخب الجزائري في السنوات الأخيرة أبهر المجتمع الرياضي قاريا ودوليا؟ كلمة تقيم بها هذه الأرمادة؟

. المنتخب الجزائري في السنوات الثلاثة الأخيرة أصبح حديث المختصين في المستديرة سواء محليا أو قاريا أو عالميا، بفضل جودة اللاعبين ومستوى المدرب، وأود توضيح شيء يخطأ الكثيرون فيه، أوكد أن عددا كبيرا من تشكيلة الخضر تكونت في المنظومة الرياضية الجزائرية، لكن ذكاء المدرب وحنكته هما من سمحا له بتشكيل هذا المزيج الذي يضم لاعبين ولدوا في أوروبا ومحليين وتقديم مستوى مبهر ساعد على تحقيق نتائج خيالية.

## - تقييمك لكرة القدم العربية، والمغربية والأفريقية؟

. الكرة العربية تتكون من عرب آسيا وعرب افريقيا، وأعتقد أن العرب الأفارقة هم الأفضل. من الجانب الآسيوي ربما المنتخب القطري هو الأفضل توازنا في هذه الفترة، وبدرجة أقل السعودية التي لديها أيضا طموحات من أجل التأهل لكأس العالم وهي قادرة على تحقيق ذلك، لأنه لديها جميع المقومات من أجل تحقيق هذا الهدف، في حين أن الفرق الأخرى هي بصدد تطوير نفسها. وعلى الطرف الآخر نجد منتخبات المغرب

العربي ومصر التي تتمتع تقريبا بمستوى عالي ومتطور ومتقارب، وأخص بالذكر كل من الجزائر، مصر، تونس، المغرب، هذه البلدان لديها لاعبين من طراز عالي، على سبيل المثال الجزائري رياض محرز والمصري محمد صلاح والمغربي حكيم زياش والتونسي يوسف المساكني.

أما فيما يخص الكرة الأفريقية، محليا هي متوسطة، لكن نوعيتها تتمثل في لاعبيها الذين ينشطون في أوروبا ودوليا.

## - كلمة أخيرة

. أشكر مجلة كل العرب على هذا الحوار، كما أتمنى التوفيق والازدهار لمجلتكم في الحاضر والمستقبل، وأدعو الله أن يرفع عنا هذا الوباء لكي نسترجع حياتنا الطبيعية.

## عصفورة باريس تموت.. ووتيرتها ألحان

قبل ان أזור باريس للمرة الاولى كنت قد تعرفت على المغنية اديث بياف، لهجتها الباريسية الشعبية التي تشدد فيها على حرف الراء، قامتها القصيرة التي لا تتجاوز 142سم، ووزنها الضئيل الذي لا يصل الى لأربعين كيلو، وشعرها الأجدع الفاحم المنكوش، وثوبها الأسود الطويل. كل هذه الأشياء الضرورية وغير الضرورية تشكل العصفورة التي كانت تنتقل في شوارع باريس لتغني الأغاني الشعبية فيجمع الناس لها التبرعات، تأخذ قبعتها وتمشي في الليل الحالك. كنت اتقن أغنياتها « لا شيء لا شيء.. لن أندم على شيء». وكثيرا ما كنا نترنم بها انا والشاعر علي الجندي ونحن نتمشى على ضفاف بردي باتجاه الغوطة.

يوم وصلت باريس كان اول شيء اريد رؤيته هو الحي الشعبي «مونمارتر» حيث يتجمع الرسامون من كل مكان. ينادون عليك ليرسموا لك بورتريه لا يشبهك أبدا، وليس عليك ان تحتجج أبدا. انها قطعة فحم وكرتونة قد تعطيني شخصا صورة إليزابيت تايلور، او امرأة بأثمة منطوية على حزنها، واندراج بوزني الذي لا يتجاوز خمسة واربعين كيلو وشعر طويل مبلل بالمطر، وعباءة مغربية سوداء طويلة. وورائي كنيسة القلب المقدس التي نستطيع رؤيتها من كل مكان في باريس اضافة الى ذكريات قليلة تعلمتها في مدرسة الراهبات.

كانت «مونمارتر» هذه عبارة عن قرية مزروعة بكروم العنب. وهنا وقف نابليون قبل معركته الاخيرة في واترلو وسأل احد جنرالاته مارمون: انظر يا مارمون الى باريس لو ان أهلها تجمعوا تحت الهضبة وكانت محاصرة بالأعداء وهم يطالبونك ان تستسلم ماذا تفعل؟ اطرق مارمون برأسه وقال لنابليون: سيدي الجنرال، لا أعرف يجب ان أفكر. اجابه نابليون بهدوء: يا مارمون انت رجل تفكير ولست رجل شهامة في يوم ما ستخونني. وبالفعل خانه مارمون وتخلي عنه

بعد هزيمة نابليون في واترلو، سلم للإنكليز الذين نفوه الى جزيرة ألبا في ايطاليا، وعادت الأسر الحاكمة في أوروبا الى عواصمها بعد مؤتمر فيينا الذي اعاد كل الملكيات التي كان نابليون قد حاربها عشرون عاما لينشر أفكار الثورة.

امتد الحي الثامن عشر بفقرائه واطفاله المشردين ليتصل بـ «مونمارتر» بباريس وتنتشر فيها علب الليل حيث يغني المغنون حتى الصباح، في احدى علب الليل هذه كانت «اديث بياف» تؤدي وصلتها، كدت اسقط في المنحدر لولا ان أمسكت بذراعي يد الصديق ريجيس دوبريه. أمسك بذراعي ضاحكا: كم انت ملهوفة لكي تسمعي بياف؟ ودخلنا علبة الليل تلك، كان صوتها يلغغ بأغنية قديمة من ايام ثورة الكومونولث تقول « أه لو يرجع زمن الكرز». وقد استخدمت الاغنية فيما بعد في روايتي (الوطن في العينين). وبعد ذلك بدأت بأغنيتهم الشهيرة التي كان الجمهور يرددتها:

«لا شيء لا شيء لن أندم على شيء

لاعلى الجيد ولا على السيء

لن أندم على شيء»

من اجل حفظ هذه الاغنية تلقيت عشرات اللسعات على اصابعي من (مدام ترانجان) في المدرسة الابتدائية، مما جعلني احفظها قبل النشيد الوطني (المارسييز).



أ. حميدة ننعو

■ كاتبة و صحفية عربية





## التشكيلي عادل ناجي



# آخر الأخبار العربية و الدولية

**APA**

وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53

e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي

**هوام**  
**أخبار عاجلة**  
**Dernières Nouvelles**  
**Breaking News**  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

